

الطغاة في البيع
الطراز بضم الطاء والذال شيناً بضم الشين وبعثت
والقصد الكبار في حق من حبيبت
في موضع العفو والرحمة والهدى
المعاصير في موضع التكاليف والقيود والظن
المعاصير في موضع التبرير والاعتماد

شرح دعوى شريف افمنح

محسن قرنتي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح دعای شریف افتتاح

نویسنده:

محسن قرائتی

ناشر چاپی:

بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود (علیه السلام)

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۷	شرح دعای شریف افتتاح
۷	مشخصات کتاب
۷	اشاره
۱۸	مقدمه
۲۳	شرح دعای شریف افتتاح
۲۳	فراز اول
۲۸	فراز سوم
۳۰	فراز چهارم
۳۱	فراز پنجم
۳۶	فراز ششم
۳۸	فراز هفتم
۴۲	فراز هشتم
۴۵	فراز نهم
۵۱	فراز دهم
۵۳	فراز یازدهم
۶۲	فراز دوازدهم
۶۴	فراز سیزدهم
۶۸	فراز چهاردهم
۷۰	فراز پانزدهم
۷۷	فراز شانزدهم
۸۲	فراز هفدهم
۸۳	فراز هجدهم
۸۴	فراز نوزدهم

۹۱	فراز بیستم
۹۵	فراز بیست و یکم
۱۰۲	فراز بیست و دوم
۱۰۷	فراز بیست و سوم
۱۱۴	فراز بیست و چهارم
۱۱۸	فراز بیست و پنجم
۱۲۲	فراز بیست و ششم
۱۲۵	فراز بیست و هفتم
۱۲۸	فراز بیست و هشتم
۱۳۲	فراز بیست و نهم
۱۳۴	فراز سی ام
۱۴۰	فراز سی و یکم
۱۴۵	کتاب نامه
۱۵۱	درباره مرکز

شرح دعای شریف افتتاح

مشخصات کتاب

سرشناسه: قرائتی، محسن، ۱۳۲۴ -

عنوان قراردادی: دعای افتتاح. فارسی - عربی. شرح

عنوان و نام پدیدآور: شرح دعای شریف افتتاح / محسن قرائتی.

مشخصات نشر: قم: بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود (عج)، مرکز تخصصی امامت و مهدویت، ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۱۴۳ ص.

شابک: ۴۰۰۰۰ ریال ۹۷۸-۶۰۰-۶۲۶۲-۸۷-۱

وضعیت فهرست نویسی: فایا

یادداشت: کتابنامه: ص. ۱۳۹-۱۴۳؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: دعای افتتاح -- نقد و تفسیر

رده بندی کنگره: BP۲۷۰/الف۰۴۲۲ق۴ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۷۷۴

شماره کتابشناسی ملی: ۳۱۵۹۸۰۷

ص: ۱

اشاره

شرح دعای شریف افتتاح

مؤلف: محسن قرائتی

ناشر: انتشارات بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود(عج)

نوبت چاپ: اول/ بهار ۱۳۹۲

شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۶۲۶۲-۸۷-۱

شمارگان: دو هزار نسخه

قیمت: ۴۰۰۰ تومان

تمامی حقوق © محفوظ است.

- قم: انتشارات بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود(عج)، مرکز تخصصی مهدویت/ خیابان شهدا/ کوچه آمار(۲۲)/ بن بست شهید علیان/ ص.پ: ۱۱۹-۳۷۱۳۵/ همراه: ۰۹۱۰۹۶۷۸۹۱۱/ تلفن: ۳۷۷۴۹۵۶۵ و ۳۷۷۳۷۸۰۱(داخلی ۱۱۷ و ۱۱۶)/ ۳۷۸۴۱۱۳۰/ (فروش)/ ۷۸۴۱۱۳۱۳(مدیریت)/ فاکس: ۳۷۷۳۷۱۶۰ و ۳۷۷۴۴۲۷۳

- تهران: بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود(عج)/ تلفن: ۸۸۹۵۹۰۴۹/ فاکس: ۸۸۹۸۱۳۸۹/ ص.پ: ۳۵۵-۱۵۶۵۵

www.mahdi۳۱۳.com -

با قدردانی و تشکر از همکارانی که در تولید این اثر نقش داشته اند:

اعضای محترم شورای کتاب حجج اسلام مجتبی کلباسی، محمدصابر جعفری، مهدی یوسفیان، محمدرضا فؤادیان و آقایان سیدمجتبی فلاح (گردآورنده)، احمد مسعودیان (مدیر داخلی)، زینب احمدیان (ویراستار) عبدال... شریفی (مدیر فروش)، مرتضی دانش طلب (مدیر مالی)، عباس فریدی (طراح جلد و صفحه آرا) و کلیه کسانی که ما را یاری نمودند.

مدیر مسئول انتشارات بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود(عج)

حسین احمدی

کد فایل ۳-۰۹۲۴۸

ص: ۲

تقديم به پيشگاه :

رسول مكرم اسلام صلى الله عليه و آله و سلم

امام حسن مجتبي عليه السلام

و امام زمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

ص: ۴

شرح دعای شریف افتتاح ۱۷

فراز اول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ ۱۷

فراز دوم: اللَّهُمَّ أذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ ۲۰

فراز سوم: فَكُم يَا إِلَهِي مِنْ كَرْبِهِ ۲۲

فراز چهارم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ ۲۴

فراز پنجم: الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ ۲۵

فراز ششم: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ ۳۰

فراز هفتم: اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي ۳۲

فراز هشتم: يَا رَبِّ إِنَّكَ تَدْعُونِي ۳۶

فراز نهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ ۳۹

فراز دهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ ۴۴

فراز یازدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ ۴۶

فراز دوازدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ ۵۵

فراز سیزدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي ۵۷

فراز چهاردهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ ۶۱

فراز پانزدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ ۶۴

فراز شانزدهم: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ ۷۰

فراز هفدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشِيَّتِهِ ٧٥

فراز هجدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا ٧٧

فراز نوزدهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَ لَمْ يُخْلَقْ ٧٨

فراز بیستم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ٨٤

فراز بیست و یکم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ٨٩

فراز بیست و دوّم: وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقِ الطَّاهِرِ ٩٦

فراز بیست و سوم: وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ ١٠٠

فراز بیست و چهارم: اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ ١٠٧

فراز بیست و پنجم: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ ١١١

فراز بیست و ششم: اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ ١١٦

فراز بیست و هفتم: اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ ١١٩

فراز بیست و هشتم: اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ ١٢٢

فراز بیست و نهم: اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ ١٢٥

فراز سی ام: اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعْنَنَا ١٢٧

فراز سی و یکم: اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ ١٣٣

کتاب نامه ١٣٨

أَللَّـهُمَّ إِنِّي أَسْتَسْأَلُكَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْتَ مُسَيِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ، وَأَيُّقُنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُنْجَبِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ.

أَللَّـهُمَّ أذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مَدْحَتِي، وَأَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي، وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي، فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كَرْبِهِ قَدْ فَرَّجْتَهَا وَهُمُومٍ قَدْ كَشَفْتَهَا، وَعَثْرِهِ قَدْ أَقَلْتَهَا، وَرَحْمِهِ قَدْ نَشَرْتَهَا، وَحَلَقِهِ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتَهَا.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهُ وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا، عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ، أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمِيدُهُ، الظَّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، الْبَاسِطِ بِالْجُودِ يَدُهُ، الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، وَلَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُودًا وَكِرَمًا، إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ.

أَللَّـهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ، مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ، وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ.

أَللَّـهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي، وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي

وَسِتْرَكَ عَلَى قَيْحِ عَمَلِي، وَحِلْمِكَ عَنْ كَثِيرِ جُرْمِي، عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطَايَ وَعَمِيدِي، أَطْمَعْنِي فِي أَنْ أَسْئَلُكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ، وَعَرَفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ، فَصَبْرْتُ أَدْعُوكَ آمِنًا، وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِسًا، لَا خَائِفًا وَلَا- وَجَلًّا، مُدِلًّا عَلَيَّ فِي- مَا قَصِدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، فَلَمْ أَرِ مَوْلًا كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَى عَيْدِ لَيْمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ، أَنْكَ تَدْعُونِي فَأَوْلِي عَنْكَ، وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَاتَّبِعْضُ إِلَيْكَ، وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا- أَقِيلُ مِنْكَ، كَانَ لِي التَّطَوُّلُ عَلَيَّكَ، فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي، وَالْإِحْسَانِ إِلَيَّ، وَالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّيَّاحِ، فَالِقِ الْأَصْبَاحِ، دَيَّانِ الدِّينِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ أَنْاتِهِ فِي غَضَبِهِ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى مَا يُرِيدُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، بَاسِطِ الرِّزْقِ، فَالِقِ الْأَصْبَاحِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، الَّذِي بَعِيدٌ فَلَا يُرَى، وَقَرِيبٌ فَشَهِدَ النَّجْوَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ، وَلَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ، وَلَا ظَهِيرٌ يُعَايِدُهُ قَهْرَ بَعِزَّتِهِ الْأَعْرَاءِ، وَتَوَاضَعَ لِعِظَمَتِهِ الْعُظَمَاءِ، فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ، وَيَسْتُرُنِي عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ، وَيُعْظِمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا- أَجَازِيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي، وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي، وَبَهْجَةٍ مُوَنِقَةٍ قَدْ أَرَانِي، فَأَتْنِي عَلَيْهِ حَامِدًا، وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحًا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ، وَلَا يُغْلَقُ بَابُهُ، وَلَا يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَلَا يُخَيَّبُ آمِلُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ، وَيُنَجِّي الصَّالِحِينَ، وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، يُهْلِكُ مُلُوكًا وَيَسِيءُ تَخْلُفُ آخِرِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ، مُبِيرِ الظَّالِمِينَ، مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ، نَكَالِ الظَّالِمِينَ صَرِيخِ الْمُسْتَضْرَحِينَ، مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَزْعَدُ السَّمَاءُ وَسِيكَاثُهَا، وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ وَعُمَارُهَا، وَتَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبِحُ فِي غَمْرَاتِهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ، وَلَمْ يَخْلُقْ وَيَرْزُقُ، وَلَا- يُرْزَقُ وَيُطْعَمُ، وَلَا- يُطْعَمُ وَيَمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ حَيٌّ لَا- يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَآمِينَكَ، وَصِيِّفِيكَ، وَحَبِيبِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَحَافِظِ سِرِّكَ، وَمُبْلِغِ رِسَالَتِكَ، أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ، وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ، وَأَزْكَى وَأَنْمَى، وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ، وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ مَا صِيَلَيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ، وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، وَصِفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكِرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَآيَتِكَ الْكُبْرَى، وَالنَّبِيَّ الْعَظِيمِ.

وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقِ الطَّاهِرِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدَتِي الرَّحْمَةِ وَامَامِي الْهُدَى، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَصَلِّ عَلَى أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْخَلْفِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، حُجَّجِكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَأَمْنَائِكَ فِي بِلَادِكَ صِيْلًا كَثِيرَةً دَائِمَةً.

اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلٰى وِلِيِّ اَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ، وَالْعَدْلِ الْمُنتَظَرِ، وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَآيِدُهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ اِلَى كِتَابِكَ، وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ، اِسْمًا تَخْلِفُهُ فِي الْاَرْضِ كَمَا اِسْمًا تَخْلَفْتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكْنً لَّهُ دِيْنَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهٗ، اَبْدَلُهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ اَمْنًا يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا.

اَللّٰهُمَّ اَعِزَّهُ وَاَعِزُّوْهُ بِهِ، وَاَنْصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ، وَاَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيْزًا، وَاَفْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيْرًا، وَاَجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَصِيْرًا.

اَللّٰهُمَّ اَظْهِرْ بِهِ دِيْنَكَ، وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتّٰى لَا يَسْتَحْفِىَ بِشَيْءٍ مِّنَالْحَقِّ، مَخَافَةَ اَحَدٍ مِّنَ الْخَلْقِ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَزَعَبُ اِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيْمِهِ تُعِزُّ بِهَا الْاِسْلَامَ وَاَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَاَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيْهَا مِنَ الدُّعَاةِ اِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ اِلَى سَبِيْلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كِرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ.

اَللّٰهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنَا، وَمَا قَصِيْرُنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَا، اَللّٰهُمَّ اَلْمُمْ بِهٖ شَعَثْنَا، وَاَشْعَبَ بِهٖ صَدَعْنَا، وَاَرْتُقَ بِهٖ فَتَقْنَا، وَكَثُرَ بِهٖ قَلْتْنَا، وَاَعِزُّوْهُ بِهٖ دِلْتْنَا، وَاَعْنِ بِهٖ عَائِلْنَا، وَاَقْضِ بِهٖ عَنْ مَعْرَمِنَا، وَاَجْبِرْ بِهٖ فِقْرَنَا، وَسُدِّ بِهٖ خَلْتْنَا، وَيَسِّرْ بِهٖ عُسْرَنَا، وَبَيِّضْ بِهٖ وُجُوْهَنَا، وَفُكِّ بِهٖ اَسْرَنَا، وَاَنْجِحْ بِهٖ طَلِبْتَنَا، وَاَنْجِزْ بِهٖ مَوَاعِيْدَنَا، وَاَسْتَجِبْ بِهٖ دَعْوَتَنَا، وَاَعْطِنَا بِهٖ سُوْلَنَا، وَبَلِّغْنَا بِهٖ مِنَ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ

آمَالِنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، إِشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

أَللَّهِمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صِلَواتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَيْبَهُ وَلَيْتْنَا، وَكَثَّرَهُ عِدُونَنَا، وَقَلَّهَ عِدَدِنَا، وَشَدَّدَهُ الْفِتْنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصِيرٍ تُعِزُّهُ وَسَيِّطَانٍ حَقٌّ تَظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تَجَلِّلُنَاهَا وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلَبِّسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ

وَالْعَنِ وَأَهْلِكَ أَعْدَائِهِمْ

مقدمه

دعای شریف افتتاح از جمله ادعیه ای است که قرائت آن در لیالی ماه مبارک رمضان سفارش شده است. این دعا هم چنین در زمره نیایش هایی است که از ناحیه حضرت ولی عصر _ اروحنا لتراب مقدمه الفدا _ صادر شده و منسوب به وجود نازنین آن حضرت است. اگرچه غالب علما و بزرگان این انتساب را پذیرفته و در تأیید آن سخن گفته اند، اما تردیدهایی نیز در این باره وجود دارد؛ که بررسی سند و منبع این دعا را لازم می نماید.

در بیان منابع این دعا باید گفت که شش تن از بزرگان در کتب خود، آن را ذکر کرده و متن آن را آورده اند. اولین کسی که این دعا را نقل کرده، شیخ الطائفه محمد بن حسن طوسی قدس سره (م ۴۶۰) است که در دو کتاب ارزشمند خود، تهذیب الاحکام (۱) و مصباح المتعجد (۲) آن را بیان کرده است.

پس از ایشان، مرحوم سید بن طاووس در کتاب الإقبال بالأعمال الحسنة (۳)

ص: ۱۲

۱- تهذیب الأحکام، ج ۳، ص ۱۰۸.

۲- مصباح المتعجد و سلاح المتعبد، ج ۲، ص ۵۷۸.

۳- الإقبال بالأعمال الحسنة (چاپ جدید)، ج ۱، ص ۱۳۸ و إقبال الأعمال (چاپ قدیم)، ج ۱، ص ۵۸.

این دعا را با سند از محمد بن عثمان عمری ذکر کرده است.

بعد از این دو بزرگوار، مرحوم کفعمی در بلد الامین (۱) و المصباح (۲) بدون ذکر سند و به دنبال ایشان، مرحوم محمد محسن فیض کاشانی (م ۱۰۹۱) در الوافی (۳) به نقل از تهذیب این دعای شریف را نقل کرده اند.

هم چنین علامه مجلسی (م ۱۱۱۰) در زاد المعاد (۴) و ملاذ الاخیار (۵) به تبعیت از تهذیب شیخ طوسی، متن دعا را ذکر کرده و در بحار الأنوار (۶) تنها چند فراز از آن را _ که به خلافت امام زمان در زمین اشاره دارد _ آورده است.

از معاصرین نیز مرحوم شیخ عباس قمی این دعا را بدون ذکر منبع و سند، در مفاتیح الجنان (۷) ذکر کرده است.

اما درباره سند این دعا باید گفت که مرحوم شیخ طوسی تنها به زمان خواندن این دعا اشاره، و سند آن را ذکر نکرده است؛ ولی سید بن طاووس در اقبال الاعمال (۸) بیان کرده که دعای مذکور را از کتاب ابن ابی قره اخذ نموده است.

ص: ۱۳

۱- البلد الامین و الدرع الحصین ، ص ۱۹۳ .

۲- المصباح (جنه الامان الواقیه)، ص ۵۷۹.

۳- الوافی ، ج ۱۱، ص ۴۰۷.

۴- زاد المعاد ، ص ۸۷.

۵- ملاذ الاخیار فی فهم تهذیب الأخبار ، ج ۵، ص ۱۲۳.

۶- بحار الأنوار ، ج ۲۴، ص ۱۶۷.

۷- مفاتیح الجنان ، اعمال مشترکه ماه رمضان، عمل یازدهم.

۸- فمن ذلك الدعاء الذي ذكره محمد بن أبي قره بإسناده فقال حدثني أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسنی قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكونی رضی الله عنه قال سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادی رحمه الله أن يخرج إلي أدعيه شهر رمضان التي كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان بن السعيد العمري رضی الله عنه و أرضاه يدعو بها فأخرج إلي دفترًا مجلدًا بأحمر فנסخت [منه] أدعيه كثيره و كان من جملتها و تدعو بهذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان، فإن الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة و تستغفر لصاحبه، و هو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَبِيحُ الشَّاءَ بِحَمْدِكَ...

کتاب محمد بن ابی قره از جمله کتبی است که هم اکنون در دسترس نیست؛ لکن فقهای شیعه در کتاب هایشان، بسیار از او نقل روایت کرده اند که این، خود، دلیلی بر اعتبار کتاب ابی قره است.

ممکن است کسی اشکال کند که در این سند، دعای افتتاح به معصوم استناد داده نشده، بلکه در نهایت به نایب خاص امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف یعنی محمد بن عثمان منتهی شده است.

در پاسخ باید گفت شواهدی وجود دارد که ثابت می کند این دعا، از محمد بن عثمان صادر نشده، بلکه ایشان، آن را از ناحیه امام عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف نقل کرده است؛ از جمله:

۱. محدث و حدیث شناسی چون مرحوم مجلسی، از این سند چنین برداشت کرده که دعای مذکور، منتسب به امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف است. چنان که در بحار به نقل از اقبال فرموده است: «الْإِقْبَالُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ يَأْسِدِنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ عَنِ الْقَائِمِ ع مِنْ أَدْعِيَةِ لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الشَّاءَ بِحَمْدِكَ» (۱)

ص: ۱۴

۲. این دعا در تهذیب الاحکام _ به عنوان یکی از کتب اربعه _ نقل شده است و اگرچه علما و فقها در ادله سنن و مستحبات، تسامح نموده و سختگیری نمی کرده اند، اما این بدان معنا نیست که کلام غیر معصوم را در کتب معتبر نقل نمایند. از این جهت این دعا نمی تواند صرف کلام محمد بن عثمان باشد.

۳. مرحوم کفعمی در المصباح حکم به استحباب این دعا در شب های ماه مبارک رمضان کرده است: «يُسْتَحَبُّ أَنْ يُدْعَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِرُكَ بِحَمْدِكَ...» (۱)

بنابراین، از آن جا که منشأ احکام شرعی، آیات قرآن و روایات معصومین است، نظر ایشان بر مآثور بودن این دعا است؛ زیرا کلام معصوم است که مشروع بوده و ارزش دارد به عنوان عملی مستحب، مورد متابعت قرار گیرد و در غیر این صورت، حکم به مستحب بودن این دعا معنا نداشت.

این شواهد، اگرچه به تنهایی کاری از پیش نمی برند، اما در مجموع، این اطمینان را حاصل می کنند که این دعا کلام معصوم است. به علاوه این که مفاد دعا با دیگر کلمات معصومین _ که از یک منبع عرفانی ارتزاق می شدند _ هماهنگی و این همانی دارد.

این نکته نیز قابل تذکر است که طبق قاعده معروف «تسامح در ادله سنن» که در علم اصول مطرح می باشد، در ادله مستحبات، سختگیری لازم

ص: ۱۵

نیست؛ چون مستحبات اعمالی هستند که انجام آن‌ها واجب نیست و ترک آن نیز حرام نمی‌باشد.

مطابق این قاعده معروف _ که متکی به احادیث بسیار و معتبر است _ فقهای اسلام درباره سند مستحبات و ادعیه ایراد نمی‌گیرند و به همین اندازه که در کتابی مشهور نقل شده باشند و مضمون آن‌ها با آیات قرآن و روایات قطعی منافات نداشته باشد، به آن‌ها اعتماد می‌کنند. لذا در سند این دعا نیز نباید سختگیری کرد.

ص: ۱۶

فراز اول

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَسِحُّ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ وَأَيَقَنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعُظْمَةِ

خداوندا! ستایش تو را با ویژگی های زیباییت آغاز می کنم، و تو آن کسی هستی که کارهای دور از انحراف را از سر احسانت پایدار و استوار می کنی، و یقین دارم که تو در جایگاه چشم پوشی و گذشت، رحم کننده ترین رحم کنندگان هستی و در جایگاه مجازات و مؤاخذه، سخت گیرترین مجازات کنندگانی و در جایگاه بزرگ منشی و عظمت، بزرگ ترین بزرگانی.

نکته ها

«صواب» کاری است که بر مسیر حقیقی خود و مطابق با حقیقت واقع شده و به انحراف و خطا کشیده نشده باشد. (۱) «مُسَدِّد» یعنی کسی که به

ص: ۱۷

۱- ۱. معجم مقائیس اللغه، ج ۳، ص ۳۱۷: «أَصْلُ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى نَزُولِ شَيْءٍ وَاسْتِقْرَارِهِ قَرَارَهُ» و التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۶، ص ۲۹۲: «أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ مَا يَقَابِلُ الْخَطَأَ، أَيْ جَرِيانَ أَمْرٍ عَلَى وَفْقِ الطَّبِيعَةِ وَالْحَقِّ» .

چیزی استواری و پایداری می دهد. (۱) خداوند متعال، پایدار کننده چیزی است که مطابق با حق باشد؛ نه چیزی که باطل محض و یا مخلوطی از حق و باطل است. (أَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ)

او کسی است که در جایگاه بخشش و رحمت، مهربان ترین است؛ پس خود را در معرض عفو و رحمت الهی قرار دهیم. (أَيَقْنَتُ أَنْكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ)

او کسی است که در جایگاه مؤاخذه و روی گردانی، به سختی مجازات می کند؛ پس خود را از مواضع عذاب دور کنیم. (وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ)

او کسی است که در جایگاه نمایان شدن عظمت، بزرگ ترین قدرت نما است: «أَعْظَمُ الْمُتَجَبَّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ». قرآن کریم نیز بزرگی و کبریا را در تمام آسمان ها و زمین، مختص خداوند می داند: «وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...» (۲) بزرگواری در آسمانها و زمین خاص اوست.

در علم عقاید، صفات خدای متعال در یک تقسیم بندی به دو دسته تقسیم می شوند: صفات ذاتی و صفات فعلی.

صفات ذات، صفاتی هستند که برای به وجود آمدن آن ها، وجود داشتن

ص: ۱۸

۱- المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۰۳: «السَّادُ وَالسَّادُ: الاستقامه» و تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۵، ص ۹، : «... و اسْتَدَّ الشَّيْءُ، أَي اسْتَقَامَ... وَالسَّادُ بِالْفَتْحِ: الاسْتِقَامَةُ».

۲- ۳. سوره جاثیه، آیه ۳۷.

ذات، کافی است. صفات فعلی حق تعالی، صفاتی هستند که با فرض وجود مخلوقات، به وجود می آیند (۱) و البته بر محور حکمت خدای متعال به گردش در می آیند و در غیر جایگاه خود نمایان نمی شوند.

«رحمت» و «نقمت» نیز از این دسته صفات هستند و همان طور که در این فراز از دعای افتتاح مورد اشاره قرار گرفته، خدای متعال فقط در موضع عفو و رحمت به عنوان «ارحم الراحمین» معرفی شده و اگر به عنوان «اشد المعاقبین» نیز معرفی گشته، فقط در جایگاهی است که شدت عقاب لازم باشد. (فی مَوْضِعِ النَّكَالِ وَ النَّقْمَةِ)

از این رو نمی توان از ذات مقدس خدای متعال، در جایگاه عذاب، توقع عفو و رحمت داشت؛ مگر در مواردی که زمینه نزول رحمت فراهم باشد. زیرا خدای متعال «ارحم الراحمین» است، اما نه در همه جا و نمی توان مرتکب گناه شد و زمینه نزول نقمت و عذاب را فراهم آورد و برای فریب وجدان خویش، خدا را «ارحم الراحمین» دانست.

پیام ها

۱. بیاموزیم که ثنای الهی را با حمد او آغاز کنیم. (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَبِغُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ)

۲. اگر می خواهیم کارهایمان پایدار باشند، باید شرط پایداری را فراهم

ص: ۱۹

۱- نهاییه الحکمہ ، فصل ۸ (فی صفات الواجب...)، ص ۲۸۴: «و من وجه آخر تنقسم الصفات إلى صفات الذات و هی التي یکفی فی انتزاعها فرض الذات فحسب و صفات الفعل و هی التي يتوقف انتزاعها على فرض الغير و إذ لا موجود غیره تعالی إلا فعله فالصفات الفعلیه هی المنتزعه من مقام الفعل».

کنیم، و شرط پایدار شدن کارها از جانب خدای حکیم، دوری آن‌ها از انحراف و خطا است. (وَ أَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ)

۳. اگر کارهای ما مشمول پایداری شدند، آن را نعمتی از جانب خدای مهربان بدانیم، نه از خودمان. (...بِمَنْكَ)

۴. با یقین به درگاه خدای مهربان وارد شویم. (أَيَقْنَتْ أَنْكَ...)

۵. برای مناجات با پروردگار حکیم، ابتدا غفلت را از خود دور کنیم و با بیان ویژگی‌های او، به خود یادآور شویم که مقابل چه کسی قرار گرفته ایم. (...أَيَقْنَتْ أَنْكَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ...)

۶. کمال در این است که هر چیزی در جای خود قرار بگیرد و هر صفتی به وقت خود، ظهور و بروز پیدا کند. (...أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النِّكَالِ وَالنَّقِمَةِ)

۷. جامع اضداد بودن نشانه کمال است. بیاموزیم که هم اهل بخشش و رحمت باشیم و هم اهل مجازات و سخت‌گیری. (...أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النِّكَالِ وَالنَّقِمَةِ)

فراز دوم

اللَّهُمَّ أذْنَتْ لِي فِي دُعَائِكَ وَ مَسْأَلَتِكَ فَاسْمَعْ يَا سَمِيعٌ مِدْحَتِي وَ أَجِبْ يَا رَحِيمٌ دَعْوَتِي وَ أَقِلْ يَا غَفُورٌ عَثْرَتِي

خدایا! تو خود پیش از این به من رخصت داده‌ای که بخوانمت و از تو درخواست کنم؛ پس ستایشم را بشنو، ای شنوا! و پاسخ سختم را بده، ای مهربان! و لغزشم را نادیده بگیر، ای آمرزنده!

ص: ۲۰

«إِذْنٌ» به معنی اجازه و رخصتی است که قبل از انجام کار صادر می شود. (۱) بنابراین اگر می توانیم دست به درگاه الهی بلند کنیم، به سبب آن است که رخصتش پیش از آن، از طرف خداوند مهربان صادر شده است.

تا که از جانب معشوق نباشد کِشِشی کوششِ عاشق بیچاره به جایی نرسد

(اللَّهُمَّ أَذْنْتُ لِي فِي دُعَائِكَ وَ مَسْأَلَتِكَ)

همان طور که اقتضای «سمیع» بودن خدای متعال، شنیدنِ مدح بندگان است، (فَاسْمِعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي)، لازمه رحمت او پاسخ دادن به دعای آن ها (وَ أَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي) و مقتضای آمرزنده بودن او، نادیده گرفتن لغزش های بندگان است. (وَ أَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي)

در رابطه انسان و خدا، هم «خواندن» و «صدا زدن» خدای متعال مهم است و هم «خواستن» از او.

قرآن کریم، از جانب خدای مهربان، هم به ما دستور داده تا پروردگار خویش را بخوانیم: «وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي» (۲)، و هم ما را فراخوانده تا از او بخواهیم: «... وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ» (۳).

خداوند کریم به ما در مقابل «خواندن» وعده «پاسخ» داده: «وَ قَالَ رَبُّكُمْ

ص: ۲۱

۱- المصباح المنیر فی غریب شرح الکبیر، ج ۲، ص ۹: « أَذْنْتُ: له فی کذا أَطْلَقْتُ له فِعْلَهُ» و البیع ، الامرالثانی، ص ۴۲۶: « أَنْ الفارق بین الإِذْنِ و الإِجَازِ أَنْ الإِذْنَ یكون سابقاً للعقد و الإِجَازِ لاحقه علیه».

۲- سوره غافر، آیه ۶۰.

۳- سوره نساء، آیه ۳۲.

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (۱)، و در مقابل «خواستن»، «عطا کردن» را قطعی دانسته است: «وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ». (۲)

ولی آن چه در این میان مهم است، چگونه خواندن و چگونه خواستن و چه خواستن است؛ که اهل بیت علیهم السلام در ادعیه سفارش شده، آن را به ما آموزش داده اند.

پیام ها

۱. از خدا بیاموزیم! با آن که او بزرگ ترین و کامل ترین است، آغاز ارتباط گیری از جانب اوست. (اللَّهُمَّ أَذْنَتَ لِي فِي دُعَائِكَ...)

فراز سوم

فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كَرْبِهِ قَدْ فَرَّجْتَهَا وَهُمُومٍ (۳) قَدْ كَشَفْتَهَا وَ عَثْرِهِ قَدْ أَقْلْتَهَا وَ رَحْمِهِ قَدْ نَشَرْتَهَا وَ حَلْقِهِ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتَهَا

خدای من! چه بسیار غم های شدیدی که آن ها را برطرف کردی، و چه بسیار اندوه هایی که از میان بردی، و چه بسیار لغزش هایی که نادیده گرفتی، و چه بسیار رحمتی که گسترش دادی، و چه بسیار حلقه های بلایی که از هم گسستی.

ص: ۲۲

۱- سوره غافر، آیه ۶۰.

۲- سوره ابراهیم، آیه ۳۴.

۳- خ ل: « وَ غُمُومٍ ». رک: اقبال الاعمال، ج ۱، ص ۵۸.

الطاف الهی در چهره های مختلفی شامل حال انسان می شود. خدای مهربان، هم غم و اندوه هایمان را برطرف می کند، هم لغزش هایمان را نادیده می گیرد، هم رحمت خویش را بر سراسر زندگی مان گسترش می دهد، و هم بلاها را از ما دور می کند.

در پیشگاه خدا سزاوار است عنایت ها و لطف هایی که در گذشته شامل حالمان کرده را یادآور شویم؛ چرا که لطف های پیشین، در واقع، پشتوانه محکمی است برای درخواست های کنونی ما. (فَکُمْ يَا إِلَهِي مِنْ كَرْبِهِ قَدْ فَرَّجْتَهَا...)

پیام ها

۱. مُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ، خدای متعال است. شاید در ظاهر، گرفتاری و غم و اندوه ها به وسیله سبب های مادی برطرف شوند، ولی در واقع، گره تمام سختی ها با عنایت الهی باز می شود. (فَکُمْ يَا إِلَهِي مِنْ كَرْبِهِ قَدْ فَرَّجْتَهَا...)

۲. هیچ گاه نباید از خدای رؤف ناامید شد. او همان طور که اندوه های گذشته را برطرف کرده، غم های کنونی را نیز می تواند از بین ببرد و همان طور که لغزش های گذشته را نادیده گرفته، لغزش های فعلی را نیز می تواند نادیده بگیرد. او همان طور که در گذشته، رحمت خویش را شامل حال ما کرده، اکنون نیز می تواند این کار را انجام دهد و همان طور که بلاهای گذشته را از بین برده، بلاهای حاضر را نیز می تواند برطرف کند.

۳. زیادی الطاف الهی نباید سبب شود که آن ها را فراموش کنیم؛ بلکه

باید همه آن‌ها را یادآور شویم. (مِنْ كُزَيْبِهِ... وَ هُمُومٍ... وَ عَثْرِهِ... وَ رَحْمَةٍ... وَ حَلَقِهِ بَلَاءٍ)

فراز چهارم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلَدًا وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كِبْرُهُ تَكْبِيرًا

ستایش مخصوص خداوندی است که نه همسر و فرزندی برای خود گرفته، و نه در حاکمیت، شریکی برای اوست، و نه به سبب ضعف و ذلت، (حامی و) یآوری دارد؛ و او را به طور شایسته بزرگ بشمار!

نکته‌ها

این فراز، مضمون آیه شریفه ۱۱۱ سوره مبارکه اسراء است: «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كِبْرُهُ تَكْبِيرًا». با این تفاوت که در این آیه، موضوع همسر نداشتن خداوند مطرح نشده؛ هرچند این موضوع در آیه ۱۰۱ سوره شریف انعام(۱)، و آیه ۳ سوره نورانی جن(۲) مورد توجه قرار گرفته و بیان شده است.

ص: ۲۴

۱- «بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَلَدًا وَلَا وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ؛ او پدید آورنده آسمانها و زمین است چگونه ممکن است فرزندی داشته باشد؟! حال آنکه همسری نداشته، و همه چیز را آفریده و او به همه چیز داناست.»

۲- «وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وُلَدًا؛ و اینکه بلند است مقام با عظمت پروردگار ما، و او هرگز برای خود همسر و فرزندی انتخاب نکرده است.»

امامان معصوم علیهم السلام با پیروی از قرآن کریم، خداوند متعال را با اعتقاد به توحید و بی نیازی او حمد می کنند. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا وَلَا يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ...)

اقتضای بزرگ داشت خداوند، منزله دانستن او از هر نوع شریک و همتا است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً... وَ كِبْرَهُ تَكْبِيرًا)

پیام ها

۱. بزرگی و کبریایی مخصوص خداوند است؛ پس او را به طور ویژه ای باید بزرگ داشت. (... كِبْرُهُ تَكْبِيرًا)

۲. الف و لام در «الحمد» اشاره به این نکته دارد که مراد از «حمد»، تمام حمد و جنس ستایش است؛ براین اساس «الْحَمْدُ لِلَّهِ» یعنی همه ستایش ها برای اوست. (الْحَمْدُ لِلَّهِ) (۱)

فراز پنجم

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ (۲) وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَلَا شَبِيهَ (۳) لَهُ فِي عَظَمَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَ حَمْدُهُ،

ص: ۲۵

۱- رک: تفسیر نور، ج ۱، ص ۲۳، ذیل آیه ۲ سوره حمد.

۲- خ ل: «مَلِكِهِ». رک: الاقبال بالاعمال الحسنه، ج ۱، ص ۵۸.

۳- خ ل: «شِبْه». رک: الاقبال بالاعمال الحسنه، ج ۱، ص ۵۸.

الظَّاهِرِ بِالكَرَمِ مَجْدُهُ، الْبَاسِطِ بِالْجُودِ يَدُهُ، الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ وَلَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُوداً وَكِرْماً (١) إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ

ستایش مخصوص خداوند است با تمام آن چه که به سبب آن، سزاوار ستوده شدن است، و به خاطر همه نعمت هایش. ستایش مخصوص خداوندی است که در دایره حکمرانی اش، مخالف سرسختی نداشته و در کارش نزاع کننده ای نیست.

ستایش مخصوص خداوندی است که در آفرینش خود شریکی نداشته و در بزرگی اش همانندی ندارد. ستایش مخصوص خداوندی است که کار او در میان مخلوقاتش آشکار و ستایشش نمایان است. خدایی که شرافتش، با بزرگواری ظاهر شده و دست بخشش او گشوده است.

همان پروردگاری که چیزی از خزائنش کم نشود و زیادی بخشش، جود و کرمش را زیاد می کند. به درستی که او قدرتمند است و زیاد هدیه می دهد.

نکته ها

«مضاد»، از واژه «ضد» و اسم فاعل باب مفاعله است و به معنی مخالفی است که به سبب شدت دشمنی و مخالفت، به هیچ وجه با ضد خود جمع نمی شود. (٢) واژه «ضد» هنگامی که به باب مفاعله می رود، این معنی را مورد توجه قرار می دهد که ضد، ضدیت و مخالفت خود را به مرحله بروز و

ص: ٢٦

١- خ ل: «الَّا كَرَمًا وَ جُودًا». رك: الاقبال بالاعمال الحسنه، ج ١، ص ٥٨.

٢- التحقيق في كلمات القرآن كريم، ج ٧، ص ٢١: «هو المخالف الشديد بحيث لا يكون توافق و تجمع بينه و بين ما يقابله».

«منازع»، اسم فاعل از واژه «نزع» است که به باب مفاعله رفته و دلالت بر استمرار دارد. «نزع» به معنای ریشه کنی است، و وقتی اسم فاعل باب مفاعله می شود به معنای کسی است که اراده اش در ریشه کنی مستمر است. (۲)

وقتی خدای حکیم را با توجه به این دو ویژگی ستایش می کنیم و اظهار می داریم که در عرصه حکمرانی، مخالف سرسخت، و در تحقق فرامینش منازعی ندارد، به عظمت و یکتایی او در همه چیز اشاره کرده ایم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ)

«مجد» در جایی به کار می رود که کرامت و بزرگواری گسترده، و در نهایت درجه خود آشکار شده باشد. کلمه «مجید» نیز از همین واژه گرفته شده، و به کسی گفته می شود که مجد و بزرگواری در وجودش ثابت و استوار است. (۳)

ص: ۲۷

۱- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۵، ص ۷۴: «وقد يقال إذا خالفه فأراد وجهاً يذبه فيه، ونازع-ه ف ي ضدّه: هو مُضَادٌّ»؛ مجمع البحرين، ج ۳، ص ۹۰: «ضاده مضاده: إذا باينه مخالفه».

۲- مجمع البحرين، ج ۴، ص ۳۹۵: «و نازعته منازعه: جاذبته في الخصومه» و التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ۱۲، ص ۷۹: «فالمنازعه في أمر عبارة عن استمرار في قلع الخصم عمّا فيه من رأي أو عمل».

۳- معجم مقائيس اللغة، ج ۵، ص ۲۹۷: «مجد... يدلّ على بلوغ النّ هاية، ولا يكون إلا في محمود. من ه الم-ج د: بلوغ النّ هاية في الكرم»؛ المفردات في غريب القرآن، ص ۷۶۰: «المجيد: السّيعه في الكرم والجلال» و تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۵، ص ۲۴۴: «والم-ج يد-ف-ع-يل-م-ن-الم-جد-للمبال-غه».

در آیات الهی، این صفت هم برای خدای متعال (۱) و هم برای قرآن کریم (۲) آمده، و در این بخش از دعای شریف افتتاح نیز این نکته مورد توجه قرار گرفته که مجد و بزرگواری الهی به وسیله گرمش پدیدار شده است. (الظَّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ)

«خزائن» جمع «خزینه» و به معنی منبع و مرکز هر چیزی است که برای حفظ آن و عدم دسترسی دیگران به آن، در آنجا جمع آوری شده است. (۳) از آیات قرآن کریم چنین نمایان می شود که برای تمام هستی نزد خدای متعال گنجینه ای وجود دارد؛ که در بعضی از آیات، با عنوان «خزائن الله» (۴) و در برخی دیگر از آیات با تعبیر «خزائن رحمة» (۵) از آن ها یاد شده است. خدای متعال در آیه ۲۱ سوره مبارکه حجر با صراحت می فرماید: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ؛ هیچ چیز نیست، مگر آن که خزینه های آن نزد ما است».

ص: ۲۸

-
- ۱- سوره هود، آیه ۷۳: «إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» .
 - ۲- سوره ق، آیه ۱: «ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» .
 - ۳- معجم مقائیس اللغة، ج ۲، ص ۱۷۸: «خزن... أصلٌ «يدلُّ على صيانته الشَّيْءِ ع» و لسان العرب، ج ۱۳، ص ۱۳۹: «و الخِزَانَةُ: اسم الموضع الذي يَخْزَنُ فيه الشَّيْءُ».
 - ۴- سوره انعام، آیه ۵۰ و سوره هود، آیه ۳۱: «قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ...» .
 - ۵- سوره اسراء، آیه ۱۰۰: «قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ» .

در نظر گرفتن تمام آیات الهی این مطلب را تأیید می کند که مراد از «خَزَائِنُ اللَّهِ» همه ذخیره ها و گنجینه های غیبی است که مخلوقات در وجود و بقای خود محتاج آن هستند و از آن ارتزاق می کنند، و به وسیله آن، نقص های آن ها تکمیل می شود. براین اساس نزد خدای هستی بخش، منبع فیضی وجود دارد که تمام عطایای الهی از آن مقام انجام می شود و خدای کریم هر مقدار هم که بذل و بخشش کند، از آن کم نمی شود. (۱) (الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ)

«وَهَاب» صیغه مبالغه از «وَهَب» است. «هبه» به معنای پیش کش و هدیه بدون هیچ چشم داشت و غرضی است که در مقابل عوضی هم نباشد. «وَهَاب» به کسی می گویند که این نوع هدیه دادن از او بسیار صادر شود. (۲) (...إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ).

پیام ها

۱. درست است که در بسیاری از موارد، با بیان ویژگی های کمال و جمال پروردگار بزرگ، و یادآوری نعمت های او، آن ها را واسطه قرار می دهیم تا زبان به حمد او باز کنیم؛ ولی حق مطلب این است که او نامحدود است و نعمت هایش نیز غیر قابل شمارش، (۳) و ما بسیار کوچک هستیم و زبان ما نیز

ص: ۲۹

-
- ۱- رک: المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۷، ص ۹۵، ذیل آیه ۵۰ سوره انعام و ج ۱۰، ص ۲۰۹، ذیل آیه ۳۱ سوره هود.
 - ۲- المفردات فی غریب القرآن، ص ۸۸۴: «وَهَب، الهِبَ ب-ه: أَنْ تَجْعَلَ مَلِكًا لغيرِكَ بغير عوض.» و مجمع البحرين، ج ۲، ص ۱۸۲: «وَهَاب و وهابه: كثير الهبه، و الهاء للمبالغ.»
 - ۳- سوره نحل، آیه ۱۸ و سوره ابراهیم، آیه ۳۴: «وَإِنْ تَعِدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا؛ و اگر نعمت های خدا را بشمارید، هرگز آنها را شماره نتوانید کرد.»

قاصر از آن است که ویژگی‌ها و نعمت‌های خدای بزرگ را بیان کند. از این رو یکی از راه‌های حمد الهی، این است که صفت‌ها و نعمت‌های او را به طور کلی یادآور شویم و این گونه او را حمد و ستایش کنیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا)

۲. گنجینه‌های رحمت الهی، تمام شدنی و کم‌شدنی نیست؛ پس هرچه از خدا گرفته ایم بازهم درخواست کنیم. (الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ)

۳. هرچند برای خدا کاری نکرده ایم، ولی این نباید سبب شود که گمان کنیم او نعمت‌هایش را از ما دریغ می‌کند؛ چراکه او وهاب است و بدون چشم داشت، عنایت می‌کند. (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ)

فراز ششم

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ

خدایا! من اندکی از بسیار را از تو می‌خواهم، و نیاز من به این چیز کم، بسیار بزرگ است؛ در حالی که بی‌نیازی تو از آن، دیرینه است. در عین حال، آن چیز، نزد من، زیاد است و بر تو هموار است و آسان.

نکته‌ها

واژه «أَسْأَلُكَ» از ریشه «سؤال» و به معنای طلب نمودن و خواستن به

ص: ۳۰

سبب فقر و نیاز است. (۱) در واقع، ما با این کلمه، فقر خود را نیز در پیشگاه خدای بزرگ ابراز می کنیم. (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ...)

«حاجه» به معنای نیاز داشتن به چیزی توأم با دوست داشتن آن است. (۲) گویا با به کار بردن این کلمه، چنین اظهار می کنیم که آن چه را از خداوند متعال طلب می کنیم، هم نیاز داریم و هم نمی توانیم از آن دل بکنیم. (... مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ)

پیام ها

۱. کسی که هنگام درخواست از خدای بزرگ، مطمئن باشد که آنچه طلب می کند این چند ویژگی را دارد، هرگز در حاجت روا شدن خودش تردید نمی کند. این چند ویژگی از این قرارند:

الف) آنچه از خدای مهربان می خواهد اندک است. (قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ)

ب) آنچه را از خداوند می خواهد، مورد نیاز شدید او است. (مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ)

ج) خدای بزرگ نسبت به آنچه از او درخواست می شود، بی نیاز است. (غِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ)

د) آن چه از خداوند متعال می خواهد، نقش بسزایی در زندگی او دارد.

ص: ۳۱

۱- المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۳۷: «السُّؤْلُ: الحَاجَةُ الَّتِي تَحْرُصُ النَّفْسُ عَلَيْهَا... وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتَدْعِيًا لشيءٍ بِالسَّائِلِ».

۲- المفردات فی غریب القرآن، ص ۲۶۳: «الْحَاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ: الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ مَحَبَّتِهِ» و معجم مقائیس اللغة، ج ۲، ص ۱۱۴: «هو الاضطرار إلى الشيء».

(أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ... وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ)

هـ) عطا کردن آنچه از خداوند می خواهد، برای او آسان است. (وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ)

فراز هفتم

اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي وَ تَحِيَّاتُكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَ صَفْحُكَ عَنْ ظُلْمِي وَ سَتْرُكَ عَلَيَّ قَبِيحِ عَمَلِي وَ حِلْمُكَ عَن كَثِيرِي (۱)
جُزْمِي عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطَايَا (۲) وَ عَمْدِي، أَطْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَ أَرْبَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ وَ عَرَفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ فَصَبْرْتُ أَدْعُوكَ آمِنًا وَ أَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِسًا لَا خَائِفًا وَ لَا وَجِلًا مُدِلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَيْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِهِ جَهْلِي عَلَيْكَ وَ لَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ فَلَمْ أَرِ مَوْلَى كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَيَّ عَبْدٍ لِيَسْمِ (۳) مِنْكَ عَلَيَّ

خدایا! چشم پوشی تو از گناهم، و گذشتت از خطاکاری ام، و روی گردانی تو از ستم من، و پرده کشی ات بر کارهای زشتم، و بردباری ات از بزهکارهای زیادم در هنگامه ای که مرتکب خطا می شدم و یا با قصد، بدی می کردم، مرا به طمع انداخت تا از تو چیزی بخواهم که مستحق آن نیستم؛ همان چیزی که از رحمت خویش روزی ام کردی و از قدرتت به من نشان دادی و از پاسخ دادنت، به من شناساندی.

ص: ۳۲

۱- خ ل: «کبیر». رک: اقبال الاعمال، ج ۱، ص ۵۸.

۲- خ ل: «خَطَايَا». رک: اقبال الاعمال، ج ۱، ص ۵۸.

۳- معجم مقائیس اللغه، ج ۵، ص ۲۲۶: «إِنَّ اللَّئِيمَ: الشَّحِيحُ الْمُهَيَّنُ النَّفْسَ، الذَّنْبِيُّ السُّنْخَ».

[نتیجه تمام این خوبی های تو این شد که] من اکنون با احساس امنیت، تو را می خوانم و در حالی که با تو انس گرفته ام از تو درخواست می کنم. نه تنها از تو نمی ترسم و بیمناک نیستم، بلکه نسبت به آنچه قصد کرده ام، بر تو جرأت دارم و ناز می کنم؛ تا جایی که اگر آنچه را می خواستم، دیر به دستم می رسید، از سرِ جهلم بر تو پرخاش می کردم و حال آن که چه بسا تأخیر آن چیز، به نفع من بود؛ چرا که تو نسبت به سرانجام کارها عالمی. من سرپرست بزرگواری، بردبارتر از تو، نسبت به خودم ندیدم که بر بنده ای که هیچ خوبی در وجودش نیست، صبر کند.

نکته ها

«صفح» به معنای روی گردانی و نادیده گرفتن است. راغب در مفردات خاطر نشان می کند که صفح کامل تر از «عفو» است؛ چرا که گاهی انسان می بخشد و عفو می کند، ولی نادیده نمی گیرد و صفح نمی کند. (۱) ولی از این فراز دعای افتتاح روشن می شود که خداوند متعال نسبت به بندگانش، هم عفو و بخشش دارد، و هم صفح و نادیده گرفتن. (اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي... وَ صَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي)

به دست آوردن توفیق برای مناجات و راز و نیاز با خدای متعال، به معنای پاک بودن از گناهان و خطا و ستم نیست؛ بلکه ناشی از گذشت و

ص: ۳۳

۱- المفردات فی غریب القرآن ، ص ۴۸۶: «و الصَّفْحُ: ترک التَّشْرِيبِ، و هو أبلغ من العفو، و لذلك قال: فَأَعْفُوا وَ اصْفَحُوا حتی یأتی الله بِأَمْرِهِ [البقره، ۱۰۹]، و قد یعفو الإنسان و لا یصفحُ. قال: فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ [الزخرف، ۸۹]».

نادیده گرفتن و پرده پوشی الهی نسبت به بدی های ما است. (اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي وَ تَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَ صِيْفَحَكَ عَنْ ظُلْمِي وَ سَتْرَكَ عَلَيَّ قَبِيحَ عَمَلِي وَ... أَطْمَعِنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ)

طمع انسان نسبت به درگاه خدای بخشنده، باید ناشی از نگاه به «رحمت»، «قدرت» و «اجابت» الهی باشد. (أَطْمَعِنِي... الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَ أَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ وَ عَرَفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ)

درخواست ما از خدای حکیم نباید با نگاه استحقاق همراه باشد؛ بلکه باید بدانیم که ما مستحق آنچه درخواست می کنیم نیستیم، ولی خداوند از سر رحمت خود به ما عطا می کند. (أَطْمَعِنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لِمَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ)

بی تابی به هنگام دیر رسیدن به خواسته ها، به سبب جهل انسان است. (فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ)

خیر انسان همیشه در کامروایی او نیست. (وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ)

«مُدِلٌّ» اسم فاعل از واژه «دلل» و به معنای کسی است که به سبب اطمینان به دوستی کسی، نسبت به او جرأت پیدا می کند و بر او ناز می نماید. (۱) (مُدِلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ)

یکی از حکمت های تأخیر در اجابت دعا این است که خداوند حکیم،

ص: ۳۴

۱- مجمع البحرين ، ج ۵، ص ۳۷۲: « هو من دلت المرأة من بابي ضرب و تعب، و تدللت، و هو جرأتها في تكسر و تفتح كأنها مخالفة » و المصباح المنير في غريب شرح الكبير، ج ۲، ص ۱۹۹: « وَ هُوَ جُرْأَتُهَا فِي تَكْسُرٍ وَ تَعْنُجٍ كَأَنَّهَا مُخَالَفَةٌ وَ لَيْسَ بِهَا خِلَافٌ ».

عالم به پایان کارها است و می داند که اگر انسان زود به خواسته اش برسد، گرفتار بدی و شر می شود. از این رو حاجتش را با تأخیر روا می کند. (وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِّعَلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ)

پیام ها

۱. اگر قرار باشد به بدی های خود نگاه کنیم، ناامید شده و به راز و نیاز با خدای مهربان نخواهیم پرداخت؛ ولی اگر به خوبی های پرودگار نگاه کنیم، به طمع می افتیم و دست دعا و درخواست به درگاه او بلند می کنیم. (۱) (اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ.. وَ تَجَاوُزَكَ... وَ صَفْحَكَ... وَ سَتْرَكَ... وَ حِلْمَكَ... أَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ)

۲. اقتضای دوری از جهل این است که برای رسیدن به خواسته ها عجله

ص: ۳۵

۱- امام سجاده علیه السلام در یکی از مناجات های خود این مطلب را با این عبارت بیان فرموده است: « فقد سألتك من فضلك ما لا أستحقّه بعمل صالح قدمته، ولا آيس منه لذنوب عظيم ركبته، لقديم الرجاء فيك وعظيم الطمع منك الذي أوجبته على نفسك من الرحمه...؛ خدایا! من از فضل تو چیزی را می طلبم که به سبب استحقاقم در مقابل عمل صالحی نیست و البته به سبب گناه بزرگی که مرتکب شده ام نیز از فضل تو مأیوس نیستم؛ چرا که امید من به تو از دیر زمان تحقق یافته و چون طمع بزرگ نسبت به تو در وجود من شکل گرفته که این طمع بزرگ از رحمتی نشات می گیرد که تو بر خویش لازم نمودی». روشن است که در این دعای شریف، امام سجاده علیه السلام علت عدم یأس از فضل خدای متعال را دو چیز معرفی می کند: الف) امیدی که از دیرزمان در وجود انسان ثابت شده (لقدیم الرجاء فیک)، ب) طمعی که انسان نسبت به رحمت خدای متعال دارد (و عظیم الطمع منك...). رک: بحارالانوار، ج ۹۱، تتمه ابواب الدعاء، ب ۳۲، ص ۱۳۴.

نکنیم. (فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ)

۳. لطف و رحمت خدای متعال به ما نباید سبب شود که نسبت به جایگاه والای پروردگار، انس نابجا پیدا کرده و بر خدا ناز کنیم. (أَدْعُوكَ آمِنًا وَ أَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِسًا لَّا خَائِفًا وَ لَّا وَجَلًا مُدَلًّا عَلَيْكَ)

۴. در رابطه خود با خدا، باید خداوند را کریم و بزرگوار بدانیم و از سویی بدی هایمان را فراموش نکنیم و بدانیم هرچه خوبی است از جانب خدا است. (فَلَمْ أَرِ مَوْلَىٰ كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَيَّ عَبْدٌ لِّئِيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ)

۵. خدای کریم بر بدی های بنده لئیم صبر می کند؛ ما نیز از خداوند بیاموزیم و نسبت به بدی های دیگران صبر پیشه کنیم تا به کرامت و بزرگواری برسیم. (فَلَمْ أَرِ مَوْلَىٰ كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَيَّ عَبْدٌ لِّئِيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ)

فراز هشتم

يَا رَبِّ إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلَىٰ عَنكَ وَ تَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ وَ تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبِلُ مِنْكَ كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ وَ جُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ

پروردگارا! تو مرا می خوانی، اما من از تو روی می گردانم. تو به من محبت می ورزی، اما من نسبت به تو بغض می کنم. تو به من ابراز علاقه می کنی، اما من از تو نمی پذیرم. [رفتارم با تو به گونه ای است که] گویا من بر تو برتری دارم؛ اما همه این گستاخی ها مانع مهربانی و احسان و ابراز لطف تو نسبت به من نشد. پس بر بنده جاهل خود رحم کن، و با فزونی احسانت، جود و بخشش خویش را بر او ارزانی دار. به درستی که تو بخشنده و

مورد توجه قرار دادن واکنش ها و رفتارهای ناپسند خویش در قبال الطاف الهی، یکی از روش های مناجات با خدای مهربان است. (يَا رَبِّ إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّي عَنْكَ وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ)

اقتضای جود و بزرگواری خداوند این است که در مقابل روی گردانی و بغض ورزی انسان، مهربانی و احسان و تفضل داشته باشد. در واقع، سبب همه خوبی های خداوند متعال در مقابل بدی های انسان، جود و بزرگواری اوست. (فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي... بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ)

«فضل» یعنی چیزی که زیادتر از مقدار ضروری است؛^(۱) از این رو، وقتی انسان مشمول فضل می شود، دیگر احساس کمبود نکرده و در آسایش کامل قرار می گیرد. «احسان» از کلمه «حُسن» گرفته شده و به رفتاری گفته می شود که توأم با نیکویی است و سبب بهجت و رغبت انسان می شود.^(۲)

ص: ۳۷

۱- معجم مقائیس اللغة، ج ۴، ص ۵۰۸: «أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على زيادةٍ في شئٍ ع. من ذلك الفُضْلُ: الزيادة، والخير»؛ كتاب العين، ج ۷، ص ۴۴: «وَأَفْضَلَ فَلانَ على فلان: أناله من فَضْلِهِ و أحسن إليه.» و التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ۹، ص ۱۰۶: «أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى مَا هُوَ اللَّائِزُ الْمَقْرَّرُ، لَا مَطْلَقًا. وَ بِهَذَا اللَّحَاطِ يُطْلَقُ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْبَاقِي وَ الْإِحْسَانِ وَ الشَّرْفِ.»

۲- المفردات في غريب القرآن، ص ۲۳۵: «الْحُسْنُ: عبارة عن كلِّ مبهج مرغوب فيه... و الإحسان يقال على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان. و الثاني: إحسان في فعله، و ذلك إذا علم علما حسنا، أو عمل عملا حسنا» و لسان العرب، ج ۱۳، ص ۱۱۴: «الْحُسْنُ: ضِدُّ الْقُبْحِ وَ نَقِيضُهُ.»

خدای مهربان، هم انسان را مورد «تفضل» خود قرار داده و هم به او «احسان» نموده است، و ما نیز از خدا می خواهیم آنچه به ما می دهد، احسانی باشد توأم با فضل. (فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ ... حُيِّدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ)

پیام ها

۱. روی گردانی از دعوت الهی و پس زدن محبت خدای متعال و پذیرفتن مهرورزی او، نشانه جهل انسان است. (يَا رَبِّ إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلِيَّ عَنْكَ... فَأَرْحَمَ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ)

۲. هیچ گاه و به هیچ عنوان نباید از درگاه خدای مهربان ناامید شد. یادمان باشد هر مقدار هم که بدی کرده باشیم، باز هم بدی های ما نمی تواند مانع نزول رحمت و احسان و فضل خدای متعال شود. (... فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ)

۳. خدایی که از بندگان فراری نافرمان و جاهل، رحمت، احسان و فضل خود را دریغ نمی کند، نسبت به بندگان مطیع و تواب، بسیار مهربان تر است. (... فَلَمْ يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ)

۴. ما نیز از خدای حکیم و مهربان بیاموزیم و اگر کسی در مقابل

ص: ۳۸

محبت ما بدی کرد، زود بر او خشم نگیریم. (إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلَىٰ عَنكَ وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ...)

۵. برای طلب رحمت الهی، ابتدا باید بدی های خویش را یادآور شویم. (... فَأَوْلَىٰ عَنكَ وَ... فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ... فَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ)

چه بخشنده خدای عاشقی دارم

که می خواند مرا

با آنکه می داند گنهکارم

اگر رخ بر بتابانم

دوباره می نشیند بر سرِ راهم

دلم را می رباید، باطنین گرم و زیبایش

که در قاموس پاک کبریایی، قهر، نازیباست

چه زیبا عاشقی را دوست می دارم

دلم گرم است

می دانم که می داند

بدون لطف او، تنهای تنهایم

اگر گم کرده ام من راه و رسم بندگی، اما

دلم گرم است، می دانم

خدای من، «خدایی» خوب می داند

و می داند که سائل را نباید دست خالی راند

فراز نهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ مُجْرِي الْمُلْكِ مُسَخِّرِ الرِّيحِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ دَيَّانِ الدِّينِ

سپاس، ویژه خداوندی است که صاحب حکومت و سلطنت است. او رام کننده بادها، شکافنده (روشنی بخش) صبح، قانون گذار دین و پروردگار تمام هستی است.

نکته ها

مالک واقعی تمامی حکومت ها، خدا و مُلک برای غیر خدا، موقتی و محدود است. (۱) این، یکی از بزرگترین نعمت ها است که باید خدای حکیم را بر آن سپاس گفت. (الحمد لله مالک الملک)

قرآن کریم، حرکت کشتی در دریاها را از نشانه ها و آیات الهی معرفی می کند: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ... لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ». (۲)

هم چنین قرآن کریم، در اختیار انسان در آمدن کشتی ها و حرکت آن ها را در دریا به امر و فرمان الهی معرفی کرده است: «... وَ سَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ...». (۳)

و نیز حرکت کشتی ها در دریاها را از نعمت های الهی معرفی می کند: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ...». (۴)

ص: ۴۰

۱- تفسیر نور، ج ۲، ص ۴۰، ذیل آیه ۲۶ سوره آل عمران.

۲- سوره بقره، آیه ۱۶۴.

۳- سوره ابراهیم، آیه ۳۲.

۴- سوره لقمان، آیه ۳۱.

و سرانجام، حرکت کشتی ها در دریاها را در راستای بهره مندی از فضل الهی معرفی می کند تا انسان شکرگزاری کند: «... وَ تَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (۱).

بنابراین یکی از بارزترین نعمت هایی که سزاوار است هنگام حمد خدای متعال، مورد توجه قرار بگیرد، حرکت کشتی بر روی دریاها است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... مُجْرَى الْفُلْكَ)

«ریاح» جمع «ریح» و به معنای بادهاست. در قرآن مجید هر جا کلمه «ریح» آمده، معنایی همراه با قهر و عذاب دارد؛ مانند: «بِرِيحٍ صَوَّصِرٍ»؛ (۲) اما هر جا کلمه «ریاح» آمده، قرین لطف الهی بوده است.

در احادیث می خوانیم: هر گاه باد می وزید، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: «اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا»؛ (۳) خداوند! این باد را ریح رحمت قرار ده، نه ریح عذاب». (۴) برای اساس، امامان معصوم علیهم السلام هنگام حمد الهی از این ویژگی نیز غافل نبودند. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... مُسَخَّرِ الرِّيَّاحِ)

«فالق» اسم فاعل از واژه «فلق» و به معنای شکافنده است. (۵) «إصباح» نیز اسم است برای صبح. (۶) تعبیر بسیار زیبای «فالق الإصباح» در آیه ۹۶

ص: ۴۱

۱- سوره نحل، آیه ۱۴.

۲- سوره حاقه، آیه ۶.

۳- التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص ۴۲۸، ذیل آیه ۵۷ سوره اعراف.

۴- تفسیر نور، ج ۱، ص ۲۵۲، ذیل آیه ۱۶۴ سوره بقره.

۵- المفردات فی غریب القرآن، ص ۶۴۵: «الْفَلْقُ: شَقُّ الشَّيْءِ وَ إِبَانُهُ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ».

۶- مجمع البحرین، ج ۲، ص ۳۸۱: «قوله: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ [۹۶ / ۶] بالكسر یعنی الصبح».

سوره مبارکه انعام، به عنوان یکی از ویژگی های خدای متعال بیان شده است.

در این تعبیر، تاریکی شب به پرده ضخیمی تشبیه شده که روشنایی سپیده دم، آن را چاک زده و از هم می شکافد. در اینجا روی مسئله طلوع صبح تکیه شده که یکی از نعمت های بزرگ پروردگار است؛ زیرا می دانیم که این پدیده آسمانی، نتیجه وجود قشر ضخیم هوا (جو) در آسمان زمین می باشد.

اگر در اطراف کره زمین، همانند کره ماه، جو وجود نداشت، نه بین الطلوعین و فلقی ایجاد می شد و نه سپیدی آغاز شب و شفق؛ بلکه آفتاب همانند مهمان ناخوانده، بدون هیچ مقدمه، سر از افق مشرق برمی داشت و فوراً نور خیره کننده خود را در چشم هایی که به تاریکی شب عادت کرده بود می پاشید، و به هنگام غروب نیز ناگهان از نظرها پنهان می شد و در یک لحظه، تاریکی و ظلمت وحشتناکی همه جا را فرا می گرفت.

اما وجود جو در اطراف زمین و فاصله ای که میان تاریکی شب و روشنایی روز به هنگام طلوع و غروب آفتاب قرار دارد، انسان را تدریجاً برای پذیرا شدن هر یک از این دو پدیده متضاد آماده می سازد و انتقال از نور به ظلمت و از ظلمت به نور، به صورت تدریجی و ملایم و کاملاً مطبوع و قابل تحمل انجام می شود.

این نعمت بزرگ را خدای فائق الإصباح (شکافنده صبح) به انسان ارزانی

داشته و ما نیز او را بر این نعمت، حمد می کنیم. (۱) (الْحَمْدُ لِلَّهِ... فَالِقِ الْإِصْبَاحِ)

«دین» آیین و قانونی است که انسان ها رفتار در چارچوب آن را سبب رشد خود می دانند و این یکی از نعمت های بزرگ خدای حکیم است که قانون زندگی مان را بر اساس علم کامل و همه جانبه خود، پی ریزی کرده است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... دَيَّانِ الدِّينِ)

«رَبِّ» به کسی گفته می شود که هم مالک و صاحب چیزی است و هم در رشد و پرورش آن نقش دارد. «رَبُّ الْعَالَمِينَ» یعنی خداوند که هم صاحب حقیقی عالم است و هم مدبّر و پروردگار آن. پس همه هستی، حرکت تکاملی دارد و در مسیری که خداوند معین کرده، هدایت می شود. (۲) و ما برای این امور، خداوند متعال را در یک عبارت چند کلمه ای حمد می کنیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... رَبِّ الْعَالَمِينَ)

پیام ها

۱. اکنون که مالک اوست، پس دیگران امانتدار هستند و باید طبق رضای مالک اصلی عمل کنند. (۳) (الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ)

۲. همه هستی، تحت تربیت خداوند یکتاست و همه موجودات در مدار مدیریت و تربیت الهی قرار دارند. این تربیت، یا تربیت تکوینی است «مُسَخَّرِ الرِّيحِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ» یا تربیت تشریحی «دَيَّانِ الدِّينِ»؛ ولی به

ص: ۴۳

۱- رک: تفسیر نمونه، ج ۵، ص ۳۵۹، ذیل آیه ۹۶ سوره انعام.

۲- رک: تفسیر نور، ج ۱، ص ۲۲، ذیل آیه ۲ سوره حمد.

۳- رک: تفسیر نور، ج ۲، ص ۴۰، ذیل آیه ۲۶ سوره آل عمران.

هر حال، تمام موجودات، زیر مجموعه ربوبیت الهی هستند. (رَبِّ الْعَالَمِينَ)

۳. اقتضای پرورش و تربیت عالم توسط خدای متعال این است که رابطه خداوند با مخلوقات، رابطه دائمی و تنگاتنگ باشد؛ نه رابطه ای همانند رابطه نقاش و بنا با هنر یا ساختمانی که ایجاد می کنند. چراکه نقاش و بنا هنر خود را عرضه می کنند و می روند؛ ولی مربی هر لحظه باید نظارت داشته باشد. (۱) (رَبِّ الْعَالَمِينَ)

فراز دهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ أَنْاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ

خدا را بر بردباری اش ستایش؛ که در عین آگاهی از بدی انسان ها بر آن ها صبر می کند. خدا را بر گذشتش ستایش؛ که علی رغم قدرتمندی اش بر جزا دادن مطابق بدی انسان ها گذشتش جاری می شود. خدا را ستایش بر مدارای فراوانش در موقع خشم. او بر آنچه اراده کند توانمند است.

نکته ها

هنگامی که صفت «حلم» برای خداوند به کار می رود، بیشتر این نکته را مورد توجه قرار می دهد که او در عقوبت انسان گنهکار، شتاب نمی کند. (۲) (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ)

ص: ۴۴

۱- رک: تفسیر نور، ج ۱، ص ۲۴، ذیل آیه ۲ سوره حمد.

۲- رک: التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۲۳۰، ذیل آیه ۲۲۵ بقره و مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۵۶۸، ذیل آیه ۲۲۵ بقره.

«عفو» یعنی ترک مجازات و دوری از عقوبت. (۱) حتی برخی از لغت شناسان در معنی «عفو» نوشته اند: «محو کردن گناهان». (۲) قرآن کریم یکی از صفات خدای متعال را «عَفُوٌّ» معرفی می کند که حاکی از مبالغه در این صفت است. (۳)

ترک مجازات و عقب انداختن عقوبت انسان خاطی، نه از سرِ ناتوانی، بلکه به سبب مهربانی خداوند نسبت به انسان است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ عَفْوِهِ بَعْدَ قَدْرَتِهِ)

«أناه» به معنی مکث، حوصله، مدارا، و پرهیز از واکنش سریع است. (۴) بسیاری از گناهان سبب غضب الهی می شود؛ ولی خدای متعال به سبب جاری کردن ویژگی آن‌ها، انسان‌ها را گرفتار آثار کارهای خود نمی کند. این نیز یکی از نعمت‌های بزرگ است که نباید از شکر آن غافل شد. (وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ طَوْلِ أَنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ مَا يُرِيدُ)

پیام‌ها

۱. انسان‌ها هر چقدر که گرفتار گناه و لغزش شوند، باید بدانند که همیشه

ص: ۴۵

۱- کتاب العین، ج ۲، ص ۲۵۸: «العَفُوُّ: تر کک إنسانا استوجب عقوبه».

۲- مجمع البحرین، ج ۱، ص ۲۹۹: «عفا) قوله تعالى: عَفَوْنَا عَنْكُمْ [۵۲/۲] أي محونا عنكم ذنوبكم».

۳- سوره نساء، آیه ۹۹: «... فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا» .

۴- المصباح المنیر فی غریب شرح الکبیر، ج ۲، ص ۲۸: «وَ (تَأَنَّى) فِي السَّأْمْرِ تَمَكَّتْ وَ لَمْ يَعَجَلْ»؛ تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۹، ص ۱۷۳: «وَ تَأَنَّى فِي الْأَمْرِ، أَيْ تَرَفَّقَ وَ تَنَظَّرَ» و کتاب العین، ج ۷، ص ۴۰۱: «وَ الْأَنَاهُ: الْحَلْمُ».

فرصت برای جبران باقی است؛ چراکه خداوند، حلیم است و در عقوبت شتاب نمی کند. (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ حِلْمِهِ)

۲. اگر انسان ها گرفتار عقوبت کارهای ناشایست خود نمی شوند، به سبب عدم آگاهی خدا از بدی های آن ها نیست؛ بلکه به خاطر بردباری خدا و از سر بزرگواری اوست. (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ)

۳. بر اساس آیات قرآن کریم، حتی کوچک ترین چیزها نیز از خداوند مخفی نیست و خداوند به همه چیز عالم است. (۱) پس سزاوار است که حتی از کوچک ترین گناهان نیز پرهیز کنیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... بَعْدَ عِلْمِهِ)

فراز یازدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ بِاسْطِ الرِّزْقِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ (۲) الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَىٰ وَقَرَّبَ فَشَهِدَ النَّجْوَىٰ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ

حمد، مخصوص خداوندی است که آفریننده همه مخلوقات است. گسترش دهنده روزی، پدید آورنده صبح و صاحب بزرگی و احسان زیاد

ص: ۴۶

۱- سوره یونس، آیه ۶۱: «وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَغْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَضِعْرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ؛ و [تو] در هیچ حال [و اندیشه ای] نیستی و هیچ بخشی از قرآن را نمی خوانی و [شما مردم] هیچ عملی را انجام نمی دهید، مگر آن که آن گاه که وارد آن [کار] می شوید، ما بر شما گواهییم و چیزی به وزن ذره ای، نه در زمین و نه در آسمان از پروردگارت پوشیده نیست و نه کوچک تر از آن و نه بزرگ تر نیست جز آنکه در کتاب روشن ثبت است.»

۲- خ ل: «وَالْتَفَضُّ وَالْإِحْسَانُ». رک: الاقبال بالاعمال الحسنة، ج ۱، ص ۵۹:

است. او عطا کننده نعمت هایی است که عطای آن ها بر او لازم نبوده. خداوند، همان کسی است که از تصور ذهن ها دور است و با چشم سر دیده نمی شود؛ اما آن قدر به انسان نزدیک است که کوچک ترین رفتار او را نیز شاهد خواهد بود. او سرچشمه برکت و برتر و بالاتر است.

نکته ها

انسان یکی از موجوداتی است که توسط خدای متعال آفریده شده و این آفریده شدن یکی از بزرگ ترین نعمت هایی است که نباید از شکر آن غفلت ورزید. (۱) (الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ)

«بسط» به معنی «گستردن» است و «باسط» به معنی گسترش دهنده. (۲) بنابراین «باسط الرزق» یعنی گسترش دهنده روزی. خدای مهربان نه تنها روزی انسان ها را فراهم کرده، بلکه روزی آن ها را گسترش داده تا در تنگنا نباشند و راحت زندگی کنند. این نعمتی است که باید شکرش را به جا آورد. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... بِاسِطِ الرِّزْقِ)

«رزق» به عطایی گفته می شود که دائمی است؛ خواه دنیوی باشد یا اخروی و خواه معنوی باشد یا مادی. (۳) به عبارت دیگر، «الرزق» مطلق است

ص: ۴۷

۱- این نکته ای است که در آیات قرآن کریم نیز به آن اشاره شده است؛ برای مثال، آیه ۳ سوره فاطر: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ » .

۲- رک: المفردات فی غریب القرآن ، ص ۱۲۲: «بَسَطُ الشَّيْءِ: نشره و توسیعه».

۳- رک: المفردات فی غریب القرآن ، ص ۳۵۱: «الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي تَارَهُ، دُنْيَوِيَا كَانُ أُمُّ أُخْرَوِيَا، وَ لِلنَّصِيبِ تَارَهُ، وَ لِمَا يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ وَ يَتَغَدَّى بِهِ تَارَهُ».

و همه آنچه که انسان نیاز دارد را دربر می گیرد. این نیز یکی دیگر از نعمت های خدا است که هیچ بُعد از ابعاد انسان را رها نکرده و او را در تمام جهات مورد رُشد و پرورش قرار داده است. (بَاسِطِ الرِّزْقِ)

سؤال: اگر خداوند، باسط الرزق است، چرا بعضی وقت ها انسان ها هر چه تلاش می کنند، رزقشان زیاد نمی شود؟

جواب: خدای حکیم، عالم به احوال درونی انسان ها است، و از آنجا که زیادی رزق، سبب طغیان برخی از انسان ها، و در نهایت، موجب دوری آن ها از مسیر خیر می شود، خداوند آن ها را از این بهره محروم می کند. قرآن کریم در این باره می فرماید: «وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِّلُ بَقْدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ» (۱). اگر خداوند روزی را برای بندگانش وسعت بخشد، در زمین طغیان و ستم می کنند. از این رو به مقداری که می خواهد [و مصلحت می داند] نازل می کند. حقیقتاً او به احوال بندگانش آگاه و بیناست.»

صفت «ذی الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» یکی از ویژگی هایی است که قرآن کریم برای خداوند مطرح کرده است. (۲) «ذی الجلال» یعنی صاحب عظمت (۳) و «ذی الإکرام» یعنی کسی که صاحب احسان بسیار است و نعمت های

ص: ۴۸

۱- سوره شوری، آیه ۲۷.

۲- سوره الرحمن، آیات ۲۷ و ۷۸.

۳- مجمع البحرین ، ج ۵، ص ۳۳۹: «الجلال: العظمه» و المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۹۸: «الجلال: عظم القدر».

وقتی خداوند به عنوان صاحب فضل معرفی می شود، یعنی چیزهایی را به انسان می دهد که می توانست ندهد. «فضل» به معنی «زیادی» است و در واقع به عطیه ای که عطا کردن آن بر عطا کننده لازم نباشد، گفته می شود. (۲) (الْحَمْدُ لِلَّهِ...ذِي...الْفَضْلِ)

بر اساس آیات قرآن کریم، فضل خدا سبب امور متعددی می شود که آشنایی با برخی از آن ها مفید به نظر می رسد:

الف) پاکی و طهارت معنوی: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»؛ (۳) ای کسانی که ایمان آورده اید! از گام های شیطان پیروی نکنید! هر کس پیرو شیطان شود [او گمراهش می سازد، زیرا] به فحشا و منکر فرمان می دهد! و اگر فضل و رحمت الهی بر شما نبود، هرگز احدی از شما پاک نمی شد، ولی خداوند هر که را بخواهد تزکیه می کند، و خدا شنوا و داناست».

ب) بی نیازی مادی: «وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ

ص: ۴۹

-
- ۱- المفردات فی غریب القرآن، ص ۷۰۷: «الكَرْمُ إِذَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَ إِنْعَامِهِ الْمَتَظَاهِرِ».
 - ۲- المفردات فی غریب القرآن، ص ۶۳۰: «وَكُلٌّ عَطِيئَةٌ لَا تَلْزَمُ مَنْ يَعْطَى يَقَالُ لَهَا: فَضْلٌ. نَحْوُ قَوْلِهِ: وَ شِئْتُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ [النساء، ۳۲]...».
 - ۳- سوره نور، آیه ۲۱.

إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ؛(۱) مردان و زنان بی همسر و غلامان و کنیزان صالح و درستکاران را همسر دهید. اگر فقیر و تنگدست باشند، خداوند از فضل خود، آنان را بی نیاز می سازد. خداوند گشایش دهنده و آگاه است».

ج) برخورداری از علم کتاب و ولایت تکوینی: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ؛(۲) کسی که دانشی از کتاب [آسمانی] داشت، گفت: پیش از آنکه چشم بر هم زنی، آن را نزد تو خواهم آورد! و هنگامی که [سلیمان] آن [تخت] را نزد خود ثابت و پابرجا دید گفت: این از فضل پروردگار من است، تا مرا آزمایش کند که آیا شکر او را به جا می آورم یا کفران می کنم؟ و هر کس شکر کند، به نفع خود شکر می کند و هر کس کفران نماید [کاری به زیان خویش کرده است] پروردگار من، غنی و کریم است».

د) دوری از شرک و پیروی از دین انبیای الهی: «وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ؛(۳) من از آیین پدرانم، ابراهیم و اسحاق و یعقوب پیروی کردم! برای ما شایسته نبود

ص: ۵۰

۱- سوره نور، آیه ۳۲ .

۲- سوره نمل، آیه ۴۰ .

۳- سوره یوسف، آیه ۳۸ .

چیزی را همتای خدا قرار دهیم. این از فضل خدا بر ما و بر مردم است؛ ولی بیشتر مردم شکرگزاری نمی کنند!»

هـ) عدم پیروی از شیطان: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (۱) و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود، جز عده کمی، همگی از شیطان پیروی می کردید».

و) جلوگیری از خسران: «فَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (۲) و اگر فضل و رحمت خداوند بر شما نبود، از زیانکاران بودید».

ز) دوری از عذاب الهی: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (۳) و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت شامل شما نمی شد، به خاطر این گناهی که کردید عذاب سختی به شما می رسید».

«نعمت» به معنای خوشی، راحتی و زیبایی است که انسان را از سختی و گرفتاری خارج می کند. (۴) به خود یادآوری کنیم که صاحب و منشأ اصلی

ص: ۵۱

۱- سوره نساء، آیه ۸۳.

۲- سوره بقره، آیه ۶۴.

۳- سوره نور، آیه ۱۴.

۴- المفردات فی غریب القرآن، ص ۸۱۴: «النَّعْمَةُ: الحَالَةُ الْحَسَنَةُ»؛ معجم مقائیس اللغه، ج ۵، ص ۴۴۶: «نعم... يدلُّ على ترفُّهٍ و طیب عیش و صلاح. منه النَّعْمَةُ: ما ينعم الله تعالى على عبده به من مالٍ و عیش. يقال: لله تعالى عليه نعمة. و النَّعْمَةُ: المِنَّة، و كذا النَّعْمَاء. و النَّعْمَةُ: التَّنْعُمُ و طیبُ العیش» و التحقيق فی كلمات القرآن الکریم، ج ۱۲، ص ۱۷۸: «أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ طَيْبُ عَيْشٍ وَ حَسَنُ حَالٍ. وَ هَذَا فِي قِبَالِ الْبُؤْسِ وَ هُوَ مُطْلَقٌ شَدَّةً وَ مُضِيقَةٌ».

تمامی نعمت‌ها خداوند مهربان است و او را حمد کنیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... ذِي... الْإِنْعَامِ)

دیده شدن و دوری و نزدیکی مکانی از ویژگی‌های جسم است و در مباحث اعتقادی ثابت شده که اگر خدا جسم باشد، لازمه اش این است که از اجزایی برخوردار باشد، و برخورداری از اجزاء، از یک سو به معنی نیازمندی آن شیء به آن‌ها، و از سوی دیگر به معنی محدود بودن آن شیء است. از این رو، خدا دیده نمی‌شود و دوری و نزدیکی مکانی را نمی‌توان به او نسبت داد. بنابراین، اگر قرب و بُعد به خدا نسبت داده می‌شود، منظور، دوری و نزدیکی مقامی و مکانتی است، نه مکانی. (الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَىٰ وَقَرَّبَ فَشَاهِدَ النَّجْوَىٰ).

«نجوی» به معنی سخن آهسته‌ای است که در گوش و سری گفته شود. خداوند آن قدر به انسان نزدیک است که هیچ سخنی از او مخفی نمی‌ماند. (وَقَرَّبَ فَشَاهِدَ النَّجْوَىٰ) در آیات قرآن کریم برای ترسیم نزدیکی خدا به انسان این عبارت آمده است: «نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (۱) ما از رگ قلب، به انسان نزدیک‌تریم».

«تبارک» از ماده «برکت» است، و به هر نعمتی که پایدار و بادوام باشد اطلاق می‌شود. هر موجودی که دارای عمر طولانی و آثار مستمر و ممتد باشد نیز موجودی «مبارک» یا «پربرکت» خوانده می‌شود. به همین سبب به استخرها و بعضی از مخازن طبیعی آب «برکه» گفته می‌شود؛ چرا که

ص: ۵۲

آب، مدتی طولانی در آن ها باقی می ماند.

یک موجود مبارک، موجودی است که آثار آن مدتی طولانی برقرار بماند. بدیهی است که لایق ترین وجود برای این صفت، وجود خداوند است. او وجودی است مبارک، که همه برکات، نیکی ها و خیر مستمر و پایدار و بادوام از او نشأت می گیرد. در آیاتی از قرآن کریم نیز این صفت برای خداوند بیان شده است. برای مثال، در آیه ۵۴ سوره شریف اعراف چنین آمده است: «تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ؛ پر برکت و زوال ناپذیر است خداوندی که پروردگار جهانیان است».

از این نکته نیز نباید غافل شد که واژه «برک» وقتی به باب «تفاعل» برود و به صورت فعل «تبارک» درآید، دربردارنده اختصاص معنی «برکت» به ذات مقدس خداوند است. (۱)

«تعالی» فعلی است که به باب تفاعل رفته، از واژه «عَلِيٌّ» گرفته شده و به این معنی است: «خداوند برتر و بالاتر است». راغب اصفهانی در توضیح این واژه یادآور می شود که قرار گرفتن ماده «علی» در باب «تفاعل» دلالت بر مبالغه معنی برتری و بالاتری دارد.

پیام ها

۱. خالقیت خدای مهربان، اشاره به پیدایش هستی و آفرینش همه چیز توسط خداوند دارد و رزاق بودن خداوند، اشاره به تداوم خلقت دارد؛ چراکه

ص: ۵۳

۱- رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۲۰، ذیل واژه «برک»: «و کَلَّ موضع ذکر فیه لفظ «تبارک» فهو تنبیه علی اختصاصه تعالی بالخیرات المذكوره».

پس از آفریدن، به موجودات رزق می رساند. (۱) از این رو، هنگام سپاس گزاری، این نعمت بزرگ را نباید فراموش کرد.
(الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ بِاسِطِ الرِّزْقِ)

۲. بر اساس نظر برخی از صاحب نظران، واژه «ذی الجلال و الإکرام» اشاره به صفات جمال و جلال خدا دارد. «ذو الجلال» خبر می دهد که خداوند، اجلّ و برتر از صفات سلبيه ای است که سزاوار نیست او را به آن ها متصف کنیم و «اکرام» به صفات ثبوتیه خداوند _ مانند علم و قدرت و حیات _ اشاره می کند که حُسن و ارزش خداوند را ظاهر می سازد. البته احتمال دارد صاحب اکرام بودن خداوند، اشاره به الطاف و نعمت هایی باشد که با آن اولیای خود را اکرام می کند و گرامی می دارد. (۲)

۳. اگر ما خدای مهربان را صاحب نعمت ها بدانیم و متوجه باشیم که نعمت ها از جانب او به زندگی ما سرزیر شده، نه تنها زبان به حمد خداوند باز می کنیم، بلکه به خود اجازه ناسپاسی هم نمی دهیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ...ذِي...الْإِنْعَامِ) یادمان باشد که قارون صفتان، نعمت ها را نتیجه زحمت ها و دست رنج خود می دانند؛ چنان که قرآن کریم درباره قارون می فرماید: «قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي؛(۳) قارون گفت: این ثروت را به وسیله دانشی که نزد من است به دست آورده ام».

۴. درست است که خدا را با چشم ظاهر نمی بینیم؛ ولی فراموش نکنیم که

ص: ۵۴

۱- رک: تفسیر نور، ج ۴، ص ۴۷۴، ذیل آیه ۳ فاطر: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ » .

۲- تفسیر نمونه، ج ۲۳، ص ۱۳۶، ذیل آیه ۲۷ سوره الرحمن.

۳- سوره قصص، آیه ۷۸.

خدای متعال بر تمام وجود ما احاطه دارد و حتی شاهد کوچک ترین رفتارهای ما نیز هست. پس مواظب باشیم که در محضر خدا معصیت نکنیم. (الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَىٰ وَ قَرَّبَ فَشَاهِدَ النَّجْوَىٰ)

۵. همه برکت ها از جانب خداوند است. پس خیر و خوبی دائمی و همیشگی را از درگاه غیر او طلب نکنیم. (تَبَارَكَ)

۶. گمان نکنیم که اگر خداوند متعال را با بعضی از ویژگی هایش حمد کردیم، به معنی این است که زبان ما توان توصیف آن ذات مقدس را دارد. او بسیار برتر و بالاتر از آن است که بتوانیم توصیفش کنیم. (تعالی)

فراز دوازدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ وَلَا شَيْبَةٌ يُشَاكِلُهُ وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاوِذُهُ فَهَرَّ بَعِزَّتِهِ الْأَعْرَاءَ وَ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ

سپاس خدای را که برای او نزاع کننده ای که با او برابری کند نیست، و برای او شبیهی نیست که شکل او را داشته باشد، و برای او کمک کاری نیست که یاری اش کند. تمام نیرومندان در برابر قدرت الهی، بدون هیچ مقاومتی خوارند. هر بزرگی در برابر بزرگی خداوند، افتادگی می کند. پس او با قدرت خویش به هر چه می خواهد می رسد.

نکته ها

«مُنَازِعٌ» به معنی کسی است که اراده ریشه کن کردن دیگری را دارد. (۱)

ص: ۵۵

واژه «يعادله» از «معادله» گرفته شده و در بردارنده معنی «مساوات» است. (۱) هیچ موجودی توان ریشه کنی خدای متعال را ندارد. (لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ)

اگر همتایی در ذات و جنس دو چیز برقرار باشد، واژه «مثل» به کار می رود؛ اما اگر همتایی فقط در صورت و شکل ظاهری باشد، واژه «شبهه» استفاده می شود و آن دو چیز را «شبيه» می گویند. (۲) همان طور که خدای هستی بخش در ذات همتایی ندارد، در ظاهر نیز مانند و شبیهی ندارد. (لَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ)

در توان و قدرت خدای متعال، هیچ نقصی نیست؛ از این رو، به کمک کار و یاور نیازی ندارد. (وَلَا ظَهِيْرٌ يُعَاْضِدُهُ)

کلمه «قهر» به نوعی از غلبه گفته می شود که مقهور در برابر قاهر، ذلیل شده باشد و هیچ گونه مقاومتی نتواند از خود نشان دهد. (۳) (قَهَرَ بَعِزَّتَهُ الْأَعْرَاءَ)

فء در «فَبَلَغَ» برای تفریع است؛ یعنی اگر بپذیریم که خدای متعال منازعی ندارد که به مصاف او بیاید، شبیهی ندارد که همانندش باشد، محتاج کمک کاری نیست که یاری اش کند، تمام نیرومندان در برابرش ذلیل اند و

ص: ۵۶

۱- المفردات فی غریب القرآن، ص ۵۵۱، ذیل واژه «عدل».

۲- التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، ۶، ص ۱۱: «...هو تنزیل شیء مقام شیء آخر بمناسبه و مشاکله بینهما فی الصوره، و هذا بخلاف المماثله فهو التجانس و التناسب فی ماده و ذات».

۳- رک: تفسیر نور، ج ۳، ص ۲۲۲ و تفسیر نمونه، ج ۵، ص ۱۷۶، ذیل آیه ۱۸ سوره انعام.

همه بزرگان مقابلش فروتنی می کنند، پس بی گمان، این نکته را خواهیم پذیرفت که آنچه را خدا بخواهد انجام می شود. (فَبَلِّغْ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ)

پیام ها

۱. دشمنان راه خدا کاری از پیش نمی برند. (لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ)

۲. شاید خیلی از نیروهای مادی، ظاهری شکست ناپذیر داشته باشند، ولی حق این است که در برابر خدای قاهر، توانایی هیچ گونه مقاومتی را نداشته و خوار و ذلیل هستند. پس چه بهتر که انسان به قدرت خدای عزیز تکیه داشته باشد. (قَهَرَ بِعِزَّتِهِ الْأَعْرَاءَ)

۳. اگر به عظمت و بزرگی خداوند ایمان داشته باشیم، از فروتنی در برابر او فرار نمی کنیم. (تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ)

۴. هر مقدار هم که بزرگ باشیم، در برابر عظمت و بزرگی خداوند کوچک هستیم. (تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ)

۵. در برابر خواست الهی تسلیم باشیم؛ چراکه آنچه را که خداوند بخواهد محقق می شود. (فَبَلِّغْ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ)

فراز سیزدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ وَيَسْتُرْ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ وَيَعْظُمُ النُّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ
أَعْطَانِي وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي وَبَهْجَةٍ مُوقِنَةٍ قَدْ أَرَانِي فَأُثْنِي عَلَيْهِ حَامِداً وَ أذْكَرُهُ مُسَبِّحاً

سپاس خدای را که پاسخم را می دهد هنگامی که او را می خوانم، و با اینکه نافرمانی اش می کنم، زشتی هایم را می پوشاند.
نعمت های بزرگ را به

ص: ۵۷

من می دهد، ولی من شکرش را به جا نمی آورم. پس چه بسیار هدیه های گوارایی که به من بخشید و در چه بسیار مواقع هولناکی گرفتار شدم که به فریادم رسید و بی نیازم کرد و چه بسیار شادی های شگفت انگیزی که به من نشان داد. پس او را سپاس گزارم و از او با تنزیه و پاک دانستن از بدی ها یاد می کنم.

نکته ها

مرور آیات قرآن کریم این نکته را روشن می سازد که کلمه «ندا» هم در مواردی به کار رفته که مراد، صدای بلند و فریاد بوده (۱) و هم در مواردی که منظور، صدای آهسته بوده است. (۲) از این رو به نظر می رسد هر کس به تناسب حال خود، هرگونه خدا را بخواند خوب باشد. (يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ)

هرگاه خدا را صدا بزنی، او پاسخ می دهد. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ)

واژه «موهبه» از کلمه «هبه» گرفته شده که به معنی بخشیدن چیزی به دیگری بدون چشم داشت به عوض آن است (۳) و به کسی که زیاد هبه می دهد «وهاب» می گویند. این کلمه یکی از صفاتی است که در قرآن کریم

ص: ۵۸

۱- سوره جمعه، آیه ۹: «إِذَا تُودَىٰ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ» .

۲- سوره مریم، آیه ۳: «إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا» .

۳- المفردات فی غریب القرآن، ص ۸۸۴: «الهِبَةُ: أَنْ تَجْعَلَ مَلِكًا لغيرك بغير عوض.» و التحقيق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۱۳، ص ۲۱۰: «أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ عَطَاءٌ مِنْ دُونِ نَظَرٍ وَ تَوَجُّهٍ إِلَىٰ مَا يَقَابِلُهُ مِنَ الْعَوْضِ.»

برای خدای مهربان به کار رفته است. (۱)

«هنیئه» به معنای نعمتی است که پشت سرش سختی و مشقتی نباشد. (۲)

در بسیاری از موارد که مشکلات و سختی ها زندگی را از همه جهات فرا می گیرد، ترس و دلهره بر انسان مسلط می شود، دست انسان از همه جا کوتاه می شود و هیچ روزنه امیدی به از بین رفتن تنگناها و فراهم شدن آسایش و آرامش وجود ندارد، ناگهان به عنایت الهی، تک تک سختی ها از بین رفته و زندگی غرق در خوشی می شود و انسان از اعماق وجود، نفس راحتی می کشد. در این مواقع، دست کفایت الهی بر سر انسان سایه می اندازد. «کفایت» یعنی بی نیازی از غیر و رسیدن به مراد. (۳) (وَ عَظِيمَةٍ مَّخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي)

«بهجه» به معنی شادمانی و خرمی است. (۴) «مونقه» نیز از واژه «انق» گرفته شده و به معنی شگفت انگیز و تعجب آور است. (۵)

ص: ۵۹

۱- به عنوان نمونه، در آیه ۸ آل عمران چنین آمده است: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» .

۲- المفردات فی غریب القرآن ، ص ۸۴۶: «الْهِنْيَةُ: كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ، وَلَا يَعْقِبُ وَخَامَةٌ».

۳- المفردات فی غریب القرآن، ص ۷۱۹: «الْكَفَايَةُ: مَا فِيهِ سَدُّ الْخَلَّةِ وَبُلُوغُ الْمَرَادِ فِي الْأَمْرِ».

۴- معجم مقائیس اللغه، ج ۱، ص ۳۰۸: «بهج... و هو السُّرُورُ وَ النَّضْرَةُ» و المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۴۸: «الْبَهْجَةُ: حَسَنُ اللَّوْنِ وَ ظُهُورُ السُّرُورِ».

۵- معجم مقائیس اللغه، ج ۱، ص ۱۴۸: «أَنْق... وَ هُوَ الْمُعْجَبُ وَ الْإِعْجَابُ» و مجمع البحرین، ج ۵، ص ۱۳۶: «أَنْقُ الشَّيْءِ أَنْقَا مِنْ بَابِ تَعَبٍ: رَاعٍ حَسَنُهُ وَ أَعْجَبٌ».

۱. در هیچ حالی، از راز و نیاز با خدای مهربان غافل نشویم؛ چون هر گاه او را بخوانیم، پاسخ می دهد. (الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ
أُنَادِيهِ)

۲. در بسیاری از موارد، لطف خدای رؤوف، منوط به خوبی انسان ها نیست. (وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ وَيُعْظِمُ النِّعْمَةَ
عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ)

۳. اگر بدی های ما برای دیگران آشکار نشده، این لطفی است از جانب خدای ستار. (وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ)

۴. اگر خدای ستار زشتی های ما را پوشانده، به این معنی نیست که کار بدی از ما سرزده است. (وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا
أَعْصِيهِ)

۵. از خدا بیاموزیم که عیب پوشی فقط نباید نسبت به کسانی باشد که رابطه خوبی با ما دارند. (يَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا
أَعْصِيهِ)

۶. از خدا بیاموزیم که عیب پوشی باید نسبت به همه زشتی ها باشد، نه فقط نسبت به بعضی از آن ها. (يَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ)

۷. خدایی که در عین ناسپاسی ما، این همه نعمت بزرگ به ما داده است، اگر شکر نعمت های او را به جا آوریم، بسیار بیشتر
از آنچه اکنون داریم به ما ارزانی می کند. (وَيُعْظِمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ)

۸. بخشش های الهی، هم «موهبه» هستند و هم «هنیئه»؛ یعنی خدای رؤوف در مقابل آنچه می بخشد، چشم داشتی ندارد و اگر
تکالیفی را بر ما واجب کرده، برای رشد خودمان است؛ و هم چنین آن چه را می بخشد آنقدر گوارا است که بعد از آن
سختی و مشقتی دامن گیر انسان نمی شود. (فَكَمْ مِنْ مَوْهَبَةٍ هَنِئَتْهُ قَدْ أُعْطَانِي)

۹. در شادی‌ها مستی نکنیم و خدای مهربان را از یاد نبریم. یادمان باشد که همه خوشی‌ها و شادی‌ها از جانب او به ما رسیده است. (وَ بَهَّجِهِ مُؤَنَّقَهُ قَدْ أَرَانِي)

۱۰. «تسبیح» یعنی منزله دانستن و دور شمردن خدای بزرگ از نقص‌ها و عیب‌ها. (۱) خدا را این گونه یاد کنیم. (وَ أذْكَرُهُ مُسَبِّحًا)

فراز چهاردهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ وَلَا يُغْلَقُ بَابُهُ وَلَا يُرَدُّ سَائِلُهُ وَلَا يُحَيَّبُ أَمَلُهُ

سپاس خدای را که پرده اش دریده نمی‌شود، و درگاهش بسته نمی‌شود، و دست کسی که به سوی او بلند شده رد نمی‌شود، و آن که به درگاهش با آرزو آمده، ناامید بر نمی‌گردد.

نکته‌ها

واژه شناسان «هتک» را به معنی دریدن پوششی که مانع از ظاهر شدن عیب‌ها است معنی کرده‌اند. (۲) وقتی گفته می‌شود حجاب الهی مورد هتک

ص: ۶۱

۱- کتاب العین، ج ۳، ص ۱۵۱: «سُبْحَانَ اللَّهِ: تنزیه لله عن کل ما لا ینبغی أن یوصف به، و نصبه فی موضع فعل» و معجم مقائیس اللغه، ج ۳، ص ۱۲۵: «التسبیح، و هو تنزیه الله جل ثناؤه من کل سوء. و التَّنْزِیْهِ: التبعید».

۲- کتاب العین، ج ۳، ص ۳۷۴: «الهِتْکُ: أن تجذب ستر فتشوق منه طائفه، أو تقطعه، فیبدو ما وراءه منه» و مجمع البحرین، ج ۵، ص ۲۹۸: «فی الحدیث من هتک حجاب ستر الله فکذا هتک الستر: تمزیقه و خرقه. و إضافه الحجاب إلى الستر إن قرأته بکسر السین بیانیه، و بفتحها لامیه. قیل: و فی الکلام استعاره مصرحه مرشحه تبعیه. و قد هتکت فانهتک أي فضحتہ، و الاسم الهتکة و هی الفضحیه. و هتک الأستار شدد للمبالغه. و تهتک افتضح».

قرار نمی گیرد، به این معنی است که خداوند، عیب و نقصی ندارد که با دریده شدن حجاب و پوشش آشکار شده و بر ملا گردد. در اصطلاح علم منطق، این جمله «سالبه به انتفاء موضوع» است. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ)

«باب» به معنی در است و در این جا کنایه از راه ارتباطی است. در واقع، این عبارت از دعای شریف افتتاح، در پی بیان این نکته است که راه ارتباطی با خدا هیچ گاه بسته نیست و انسان هر گاه اراده کند، می تواند با خدای چاره ساز ارتباط برقرار نماید. (وَلَا يُعْلَقُ بَابُهُ)

«يُخَيَّبُ» مضارع باب «تفعیل» از فعل «خاب، یخیب» و به معنی «محروم شدن از آن چه مورد امید بوده» است. (۱) خداوند آن که را با امید به درگاهش رو آورده باشد، ناامید نمی کند. (وَلَا يُخَيَّبُ أَمَلَهُ)

پیام ها

۱. گمان نکنیم که اگر ما دستورات خدای حکیم را انجام ندهیم و او را نافرمانی کنیم، نسبت به او هتک حرمت کرده ایم. پرده حرمت الهی، هتک شدنی نیست. (لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ)

ای مگس! عرصه سیمرغ نه جولانگه توست

ص: ۶۲

۱- کتاب العین ، ج ۴، ص ۳۱۵: «الخَيْبَةُ: حرمان الجد»؛ الصحاح، ج ۱، ص ۱۲۳: «خاب الرجل خَيْبَةً، إذا لم ينل ما يطلب» و التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ۳، ص ۱۵۶: «هو اليأس و المحروميه بعد الرجاء و الأمل».

۲. هرچند بر اساس دستور و توصیه های قرآن کریم و اولیای الهی، بعضی از زمان ها از اهمیت خاصی برای دعا و ارتباط با خدای متعال برخوردارند، یادمان باشد که راه ارتباط با خدا هیچ گاه بسته نیست. پس چه بهتر که گاه و بی گاه سری به سجده بگذاریم و دست نیازی به درگاه الهی بلند کنیم. (وَلَا يُغْلِقُ بَابَهُ)

۳. خدای مهربان در قرآن کریم دستور داده که انسان ها از فضل الهی درخواست کنند،^(۱) و کریمی که خود، دیگران را به درخواست فراخوانده، دست رد به سینه کسی نمی زند. (وَلَا يَرُدُّ سَائِلُهُ)

۴. واژه «آمل» اسم فاعل از کلمه «أمل» است و بیشتر در مورد آرزوهایی به کار می رود که دست یافتن به آن ها بعید به نظر آید.^(۲) در پیشگاه الهی همه چیز را باید طلب کرد، حتی اگر رسیدن به آن بعید به نظر برسد. (وَلَا يُخَيِّبُ آمِلُهُ)

فراز پانزدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ وَيُنَجِّي الصَّالِحِينَ وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَيُهْلِكُ مُلُوكًا وَيَسْتَخْلِفُ آخِرِينَ

سپاس خدای را که اهل ترس را ایمنی می بخشد، صالحان را نجات

ص: ۶۳

۱- سوره نساء، آیه ۳۲: « وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ و از فضل خدا، طلب کنید » .

۲- المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر، ج ۲، ص ۲۲: «و أكثر ما یستعمل الأمل فیما یتبعه حصوله».

می دهد، مستضعفان را بالا می برد، مستکبران را وا می نهد و به زمین می زند، پادشاهانی را هلاک کرده و گروه دیگری را جانشین می کند.

نکته ها

بررسی آیات و روایات، نشانگر این موضوع است که «خوف» یکی از پر تأکیدترین آموزه های دینی است. اما پرسش این جاست که اهل ایمان باید از چه چیز بترسند؟ آیا خدا ترس دارد؟

باید توجه داشت خوفی که در آموزه های دینی مورد تأکید قرار گرفته، به معنای ترسی نیست که سبب دوری از ذات مقدس خدای متعال بشود؛ چرا که خداوند، رحمان و رحیم است: «و هو الرحمن الرحیم»^(۱). بلکه مقصود از خوف، آن است که انسان ها به سبب عدالت خداوند و ترس از گرفتار شدن به عذاب او، خود را به گناهان آلوده نکنند. در حدیثی چنین آمده است:

«...نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ أَثَرَ الْخَوْفُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا بِكَ قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ خَفْ ذُنُوبَكَ وَ خَفِ عَيْدَ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِهِ وَ أَطِعْهُ فِي مَا كَلَّفَكَ وَ لَا تَعْصِهِ فِي مَا يُضِلُّكَ ثُمَّ لَا تَخَفِ اللَّهَ بَعِيدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا وَ لَا يُعَذِّبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَدًا»^(۲) امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام مردی را دید که آثار ترس در چهره اش نمایان بود. از او علت را پرسید. آن مرد عرض کرد: از خدا می ترسم. امیر مؤمنان فرمود: ای بنده خدا! از گناهان خود بترس. هراس تو

ص: ۶۴

۱- سوره حشر، آیه ۲۲.

۲- بحار الانوار، ج ۶۷، باب الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالی، ح ۶۰، ص ۳۹۱.

باید از آن باشد که خداوند به خاطر ستم های تو بر بندگانش، با تو به عدالت رفتار کند. پس تکلیف های خدا را انجام بده و از فرمان های الهی که سبب اصلاح تو می شوند سرپیچی مکن. اگر این گونه رفتار کردی، دیگر از خدا نترس؛ چراکه او به هیچ کس ظلم نمی کند و هیچ کس را بیشتر از آن چه حقش باشد عذاب نمی نماید».

البته در برخی از آیات قرآن کریم نیز با صراحت بیان شده که از چه چیز باید ترس داشت. به عنوان نمونه، در آیه ۴۶ سوره مبارکه الرحمن چنین آمده است: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ؛ و برای کسی که از مقام پروردگارش بترسد، دو باغ بهشتی است» و یا در سوره نازعات فرموده است: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ؛ (۱) و آن کس که از مقام پروردگارش ترسان باشد و نفس را از هوا و هوس بازدارد، قطعاً بهشت جایگاه اوست».

در اینکه منظور از «مقام رب» چیست، تفسیرهای متعددی بیان شده است که برخی از آن ها از این قرارند:

الف) منظور، مواقف قیامت است که انسان در این مقامات، در پیشگاه خداوند برای حساب متوقف می شود. بر اساس این دیدگاه، «مقام ربه» به معنی «مقامه عند ربه» است؛ یعنی ایستادن انسان در پیشگاه خداوند متعال.

ب) منظور، علم خداوند و نظارت او نسبت به همه احوال انسان هاست. همان طور که در آیه ۳۳ سوره رعد آمده است: «أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ

ص: ۶۵

نَفْسٍ بِهٖ مَا كَسَبَتْ؛ آیا کسی که بالای سر همه ایستاده و مراقب اعمال همگان است، هم چون کسی است که این وصف را ندارد؟»

یکی از شاهد‌ها برای این تفسیر، حدیثی است که از امام صادق علیه السلام نقل شده که درباره آیه ۴۶ سوره مبارکه الرحمن فرمود: «... مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجُزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَمَذَلِكِ الَّذِي خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى؛ (۱) کسی که می‌داند خدا او را می‌بیند و آنچه می‌گوید را می‌شنود و آن چه از خیر و شر انجام می‌دهد را می‌داند، پس این توجه، او را از کارهای زشت باز می‌دارد، و این فرد همان کسی است که قرآن می‌فرماید: از مقام پروردگارش می‌ترسد و خود را از هوای نفس باز می‌دارد.» (۲) (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ)

رسیدن به امنیت، یکی از پاداش‌های اهل خوف است. مرور آیات و روایات، به ما نشان می‌دهد که چنین افرادی به پاداش‌های دیگری نیز دست می‌یابند که یکی از آن‌ها تسلط نهایی بر کره زمین است. قرآن کریم در این رابطه می‌فرماید: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعْرِوْدَنَّ فِي مَلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ؛ وَ لَنَشِ كُنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ؛ (۳) کافران به پیامبران خود گفتند: ما قطعاً شما را از سرزمین خود بیرون خواهیم کرد، مگر اینکه به

ص: ۶۶

۱- الکافی، ج ۲، باب اجتناب المحارم، ح ۱، ص ۸۰.

۲- رک: تفسیر نمونه، ج ۲۶، ص ۱۰۹، ذیل آیه ۴۰ سوره نازعات.

۳- سوره ابراهیم، آیات ۱۴ و ۱۳.

آیین ما باز گردید! در این حال، پروردگارشان به آنها وحی فرستاد که: ما ظالمان را هلاک می کنیم و شما را بعد از آنان در زمین سکوت خواهیم داد، این [موفقیت] برای کسی است که از مقام من بترسد و از عذاب [من] بیمناک باشد! «(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ)

خداوند، صالحان را نجات می دهد: «يُنَجِّي الصَّالِحِينَ». انسان های صالح چه ویژگی هایی دارند؟ قرآن کریم در آیات ۱۱۴ و ۱۱۳ سوره مبارکه آل عمران، برخی از ویژگی های صالحان را چنین بیان می کند: «... مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتُلوْنَ آيَاتِ اللَّهِ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ؛ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يُؤْمِنُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ أُوتِيَكَ مِنَ الصَّالِحِينَ؛ از اهل کتاب، جمعیتی هستند که [به حق و ایمان] قیام می کنند و پیوسته در اوقات شب، آیات خدا را می خوانند، در حالی که سجده می کنند. به خدا و روز دیگر ایمان می آورند، امر به معروف و نهی از منکر می کنند و در انجام کارهای نیک، پیشی می گیرند و آن ها از صالحان اند.»

«مستضعفین» جمع اسم فاعل واژه «ضعف» است و چون به باب «استفعال» برده شده، به معنای کسی است که علی رغم داشتن توانایی، او را به ضعف کشانده اند و ضعیف دانسته اند. (۱)

ص: ۶۷

۱- النهایه فی غریب الحدیث و الأثر، ج ۳، ص ۸۹: «یقال تَضَعَفَتْهُ وَ اسْتَضَعَفَتْهُ بِمَعْنَى، کَمَا یُقَالُ تَیَقَّنُ وَ اسْتِیَقَّنُ. یرید الذی یَتَضَعَفُهُ النَّاسُ وَ یَتَجَبَّرُونَ عَلَیْهِ فِی الدُّنْیَا لِلْفَقْرِ وَ رِثَائِهِ الْحَالِ.» و نیز رک: تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۱۹ و تفسیر نور، ج ۹، ص ۱۸، ذیل آیات ۵ و ۴ سوره قصص.

«یستخلف» از کلمه «خلف» گرفته شده و به معنی جانشین شدن است. در کنار آیات قرآن کریم، از مرور تاریخ نیز روشن می شود که در دوره های گوناگون، هر امتی جانشین امت دیگری شده و این طور نبوده است که امتی برای همیشه بر روی زمین حاکم شود.

در برخی از آیات، بیان شده که پیامبران الهی مأمور بوده اند که به امت خود گوشزد کنند که جانشین امت های قبل هستند: «...وَ اذْكُرُوا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ...» (۱) حضرت هود به قوم خود گفت: به یاد آورید هنگامی که [خدا] شما را جانشینان قوم نوح قرار داد.

در برخی دیگر از آیات، فرستاده های خدای متعال به امت خود می گفتند که خدا گروه و امت دیگری را جانشین شما خواهد کرد: «فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ اُبَلَّغْتُكُمْ مَا اُرْسَلْتُ بِهِ اِلَيْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ...» (۲) حضرت هود به قوم خود گفت: پس اگر روی برگردانید، من رسالتی را که مأمور بودم به شما رساندم و پروردگارم گروه دیگری را جانشین شما می کند...»

در برخی دیگر از آیات، فرستاده های الهی به امت خود وعده می دادند که خدای بزرگ، آن ها را جانشین ستمگران خواهد کرد: «قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ...» (۳) [حضرت موسی] گفت: «امید است پروردگارتان دشمن شما را هلاک کند و شما را در زمین جانشین [آن ها] سازد، پس بنگرید که چگونه عمل می کنید.»

ص: ۶۸

۱- سوره اعراف، آیه ۶۹.

۲- سوره هود، آیه ۵۷.

۳- سوره اعراف، آیه ۱۲۹.

از تمامی این آیات روشن می شود که پیوسته گروهی جانشین امت دیگری می شدند و به جای آن ها روی زمین حکمرانی می کردند؛ ولی آن چه مهم است این است که بر اساس آیه ۵۵ سوره مبارکه نور، امتی که جانشین همه آن ها می شود، امتی است که ویژگی ایمان و عمل صالح را کنار هم دارند و بر پایه روایات، ایشان امت حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف هستند: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» خداوند به کسانی که شما که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، وعده می دهد که قطعاً آنان را همان گونه که به پیشینیان آن ها خلافت روی زمین را بخشید، حکمران روی زمین خواهد کرد و دین و آیینی را که برای آنان پسندیده، پابرجا و ریشه دار خواهد ساخت و ترسشان را به امنیت و آرامش مبدل خواهد کرد؛ آن چنان که تنها مرا پرستند و چیزی را شریک من نکنند. و کسانی که پس از آن کافر شوند، آن ها فاسقان اند».

پیام ها

۱. خداوند کسانی را که نسبت به ذات مقدس او یا نسبت به وعده هایش خوف داشته باشند، در نهایت به آرامش می رساند. پس گناه نکنیم تا ثابت کرده باشیم که در پی امنیت حقیقی هستیم. (يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ)

۲. نجات از هلاکت با سخن و حرف به دست نمی آید؛ بلکه باید در زمره شایستگان قرار بگیریم تا به نجات برسیم. (و يَنْجِي الصَّالِحِينَ)

۳. برای رسیدن به نجات، انجام یک یا چند کار شایسته کافی نیست؛

بلکه شایستگی و صلاحیت باید در وجود انسان نهادینه شود. (... الصالحین)

۴. در همیشه بر یک پاشنه نمی چرخد! ممکن است ستمگران چند صباحی با اِعمال قدرت، انسان های شایسته را به ضعف بکشانند، ولی اراده الهی بر آن تعلق گرفته که مستضعفان را بالا برد و مستکبران را پایین بیاورد. (ویرفع المستضعفین و یضعُ المُستکبرینَ وَ یُهْلِکُ مُلُوکاً وَ یَسْتَخْلِفُ آخِرینَ)

فراز شانزدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ مُبِيرِ الظَّالِمِينَ مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ نَكَالِ الظَّالِمِينَ صَیْرِخِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ

سپاس خدایی را که شکننده زورگویان، ضرر زننده (هلاک کننده) ستمگران، دریابنده فراریان، عذاب کننده ستمگران و فریادرس دادخواهان است. او خدایی است که محل اصلی حاجت نیازمندان و تکیه گاه اهل ایمان است.

نکته ها

«قاصم» اسم فاعل از واژه «قصم» و به معنی کسی است که چیز محکمی را طوری بشکند که از هم جدا شده و دو تکه گردد. (۱)

«جبار» صیغه مبالغه از واژه «جبر» است و هنگامی که به عنوان صفت برای خدای متعال مطرح شود، دلالت بر ظهور عظمت و نفوذ قدرت خداوند

ص: ۷۰

۱- الصحاح، ج ۵، ص ۲۰۱۳: «قَصَمْتُ الشَّيْءَ قَصْمًا، إِذَا كَسَرْتَهُ حَتَّى يَبِينَ» و معجم مقائیس اللغه، ج ۵، ص ۹۳: «قَصِمَ... يَدُلُّ عَلَى الْكَسْرِ».

در تمام هستی دارد؛ ولی اگر درباره انسان ها به کار رود، به معنای کسی است که علی رغم ناتوانی و نقص، ادعای برتری داشته و نه تنها نظر کسی را نمی پذیرد، بلکه نظر خویش را بر دیگران تحمیل می کند و حقوق آن ها را زیر پا می نهد. (۱)

خداوند، ستمگرانی را که بر دیگران غلبه ظاهری دارند، از بین می برد و باید خدا را بر این نعمت شکر گفت. (وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ)

چه کسانی در زمره جباریه قرار دارند؟ پاسخ این پرسش در گفتگوی عمر بن یزید با امام صادق علیه السلام روشن شده است. روایت از این قرار است:

«قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي آكَلُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ أَشَمُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ وَ أَرْكَبُ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ يَتَّبِعُنِي الْغُلَامُ فَتَرَى فِي هَذَا شَيْئاً مِنَ التَّجَبُّرِ فَلَا أَفْعَلُهُ؟ فَأَطْرَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا الْجَبَّارُ الْمَلْعُونُ مَنْ غَمَصَ النَّاسَ وَ جَهَلَ الْحَقَّ. قَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ: أَمَّا الْحَقُّ فَلَا أَجْهَلُهُ وَ الْغَمَصُ لَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ قَالَ: مَنْ حَقَرَ النَّاسَ وَ تَجَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ الْجَبَّارُ؛ (۲)

عمر بن یزید نقل می کند که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من غذای

ص: ۷۱

۱- کتاب العین ، ج ۶، ص ۱۱۷: «الجبار العزيز أى قهر خلقه، فلا- يملكون منه أمرا، و له التجبر و هو التعظم. و لله الجبريه و الجبروت»؛ المفردات فى غريب القرآن، ص ۱۸۳-۱۸۴: «فى صفه الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزله من التعالى لا يستحقها... فأما فى وصفه تعالى... لأنه هو الذى يجبر الناس بفائض نعمه، و قيل: لأنه يجبر الناس، أى: يقهرهم على ما يريد» و نیز رک: تفسیر نمونه ، ج ۹، ص ۱۴۳، ذیل آیه ۵۹ سوره هود.

۲- الکافی ، ج ۲، کتاب الايمان والكفر، بابُ الكُبر، ح ۱۳، ص ۳۱۱.

نیکو می خورم و بوی خوش استفاده می کنم و بر مرکب با نشاط و قوی سوار می شوم و غلامم پشت سرم روانه می شود. آیا به نظر شما در این کار من، نوعی از ویژگی جباران وجود دارد که آن را ترک کنم؟

امام پس از اندکی سکوت فرمودند: به درستی، آن جباری از رحمت خداوند دور است که نسبت به مردم، غمص داشته باشد و در رابطه با حق جاهل باشد.

به حضرت عرض کردم: من نسبت به حق جاهل نیستم، ولی نمی دانم منظور از غمص چیست؟

حضرت فرمود: مراد کسی است که مردم را تحقیر، و با بزرگی با آن ها رفتار کند.

«مبیر» اسم فاعل از واژه «بور» است. (۱) این واژه در کتاب های لغت شناسی به «هلاک کننده» ترجمه شده، (۲) ولی برخی از صاحب نظران (۳) بور را خسران شدیدی دانسته اند که رو به نابودی است. در این صورت، مبیر به معنای ضرر زننده خواهد بود. (مُبِيرِ الظَّالِمِينَ)

ص: ۷۲

۱- ثلاثی مزید از صیغه «افعال». (أبار غیره فهو مبیر)

۲- لسان العرب، ج ۴، ص ۸۶: «بور: البوار: الهلاک» و نیز رک: مجمع البحرین، ج ۳، ص ۲۳۱.

۳- المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۵۲: «البوار: فرط الکساد، و لما کان فرط الکساد یؤدی الی الفساد- کما قیل: کسد حتی فسد- عبّر بالبوار عن الهلاک، ... قال عزّ و جل: تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ [فاطر، ۲۹]، وَ مَكْرٌ أُولَئِکَ هُوَ یُبُورُ [فاط، ۱۰]» و نیز رک: التحقیق فی کلمات القرآن کریم، ج ۱، ص ۳۵۵.

«مُدْرِك» اسم فاعل باب إفعال از واژه «درک» و به معنای کسی است که به چیزی می رسد و آن را در می یابد. (۱)

«هارب» اسم فاعل از واژه «هرب» می باشد و به معنای فرار کننده و گریزنده است. (۲) خدای مهربان در پی کسانی است که از او فراری اند و بالاخره آن ها را در می یابد. (مُدْرِكُ الْهَارِبِينَ)

«نکال» عذابی است که اثر آن باقی و ظاهر باشد تا دیگران ببینند و عبرت بگیرند. (۳) (نَكَالِ الظَّالِمِينَ)

«صریح» در لغت به معنای فریادرس و کمک رسان است. (۴) خداوند، فریادرس فریادکنندگان است. (صَرِيحِ الْمُسْتَصْرِحِينَ)

«مُعْتَمِد» از «عمد» گرفته شده و به معنی تکیه گاه است. (۵) تکیه گاه اهل ایمان، خدای متعال است، نه غیر او. (مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ)

ص: ۷۳

۱- لسان العرب، ج ۱۰، ص ۴۱۹: «درک: الدَّرَكُ: اللِّحَاقُ» و نیز رک: مجمع البحرين، ج ۵، ص ۲۶۵.

۲- کتاب العين، ج ۴، ص ۴۶: «الْهَرْبُ: الْفِرَارُ».

۳- الصحاح، ج ۵، ص ۱۸۳۵: «يُقَالُ: نَكَلَ بِهِ تَنْكِيلاً، إِذَا جَعَلَهُ نَكَالًا وَ عِبْرَةً لِّغَيْرِهِ» و نیز رک: تفسیر نورج ۱، ص ۱۲۳، ذیل آیه ۶۶ سوره بقره.

۴- مجمع البحرين، ج ۲، ص ۴۳۷: «الصَّرِيحُ: الْمَغِيثُ وَ الْمُسْتَعِيثُ مِنَ الْأَضْدَادِ.» و نیز رک: قاموس قرآن، ج ۴، ص ۱۲۰.

۵- المفردات فی غریب القرآن، ص ۵۸۵: «الْعَمْدُ: قَصْدُ الشَّيْءِ وَ الْاِسْتِنَادُ إِلَيْهِ، وَ الْعِمَادُ: مَا يُعْتَمَدُ.»

۱. نعمت‌های خدای مهربان را همه‌جانبه بنگریم. شکسته شدن قدرت جبارانی که روزگاری بر گرده مردم سوار بودند و آن‌ها را از پیروی حق باز می‌داشتند، نعمت بزرگی است که نباید از آن غافل شد. (وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ)

۲. سعی کنیم که در زمره زورگویان قرار نگیریم تا اراده الهی بر شکستن ما تعلق نگیرد. (قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ)

۳. شاید اهل ظلم و ستم، در دنیا سود مادی را از آن خود کنند، ولی آن‌چه یقینی است این است که زیان‌کنندگان حقیقی آن‌ها هستند. (مُبِيرِ الظَّالِمِينَ)

۴. خدا مهربانی را در حق ما تمام کرده است. ما بارها فریب شیطان را خورده ایم و از درگاه پربرکت الهی گریخته ایم؛ ولی او ما را از منجلاب بدی‌ها رهایی داده است. پس شکر نعمت را فراموش نکنیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ... مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ)

۵. سرگذشت پیشینیان را مرور کنیم و از آن‌ها عبرت بگیریم. (نَكَالِ الظَّالِمِينَ)

۶. واکنش ما باید در قبال انسان‌ها و نوع رفتارشان متفاوت باشد. خدای متعال در برابر بعضی از هنجارشکنان، عذاب‌کننده و نابودکننده است (قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ مُبِيرِ الظَّالِمِينَ... نَكَالِ الظَّالِمِينَ) و در قبال برخی دیگر، دریابنده و پذیرایی‌کننده. (مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ)

۷. در سختی‌ها خدا را با تمام وجود بخوانیم. (صَرِيخِ الْمُسْتَضْرِحِينَ)

۸. در خواندن خدا و خواستن از او، حُجْب و حیا معنی ندارد. (صَرِيخِ الْمُسْتَضْرِحِينَ)

۹. حاجت خود را به هر جایی غیر از درگاه الهی ببریم و به هر که غیر او بگوییم، راه را اشتباه رفته ایم. (مَوْضِعَ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ)

۱۰. نشانه ایمان حقیقی این است که در همه امور به خدای متعال تکیه کنیم. (مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ)

فراز هفدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرْعَدُ السَّمَاءُ وَ سَكَّانُهَا وَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ عُمَارُهَا وَ تَمُوجُ الْبِحَارُ وَ مَنْ يَسْبُحُ فِي غَمْرَاتِهَا

ستایش خدایی را که آسمان و ساکنانش از خشیت او به صدا می آیند، و زمین و ساکنانش به لرزه می افتند، و دریاها و موجوداتی که در آن ها شنا می کنند به تلاطم درمی آیند.

نکته ها

هرگاه انسان در برابر شخصیتی بزرگ قرار بگیرد، هیبت و شوکت او باعث می شود به انسان حالی دست دهد که به آن «خشیت» می گویند و این با حالت خوف و ترسی که ناشی از کیفر و عذاب است، تفاوت دارد. (۱)

بروز خشیت از عظمت الهی در موجودات گوناگون، مطلبی است که در منابع گوناگون اسلامی به روشنی بیان شده است. به عنوان نمونه، قرآن کریم در مورد برخی از سنگ ها می فرماید: «...وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ

ص: ۷۵

۱- المفردات فی غریب القرآن ، ص ۲۸۳: «الْخَشْيَةُ: خوف يشوبه تعظيم، و أكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، و لذلك خص العلماء بهافي قوله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر، ۲۸]» و نیز رک: تفسیر نور، ج ۹، ص ۵۲۵، ذیل آیه ۱۱ سوره یس.

خَشِيَهُ اللَّهُ؛ (۱) بعضی از سنگ ها از خشیت الهی فرو می افتند.»

از این رو می توان چنین نتیجه گرفت که این بخش از دعای شریف افتتاح بر این مطلب دلالت دارد که تمام هستی از نوعی هوشمندی برخوردار است که این هوشمندی سبب می شود نسبت به عظمت آفریدگار خشیت داشته باشد؛ همان طور که جلوه های دیگر این هوشمندی در تسبیح گویی هستی برای خداوند بروز می کند و این مطلبی است که در آیات شریف قرآن کریم نیز مورد تصریح قرار گرفته است. (۲)

پیام ها

وقتی آسمان ها و زمین و دریاها و موجودات آن ها به مقامی رسیده اند که با درک عظمت خدای متعال، منفعل شده و خشیت آن ها آشکار گشته، چه زشت است انسانی که خود را اشرف مخلوقات می داند، نه تنها به خشیت نرسد، بلکه بر خدای بزرگ جرأت پیدا کرده و او را نافرمانی کند. (... مِنْ خَشِيَّتِهِ تَرَعُدُ السَّمَاءُ وَ سَكَّانُهَا...)

فراز هجدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

ص: ۷۶

۱- سوره بقره، آیه ۷۴.

۲- سوره اسراء، آیه ۴۴: « تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا؛ آسمان های هفتگانه و زمین و کسانی که در آنها هستند، همه تسبیح او می گویند و هر موجودی، تسبیح و حمد او می گوید، ولی شما تسبیح آنها را نمی فهمید. او بردبار و آمرزنده است.»

ستایش مخصوص خداوندی است که ما را به این [همه نعمت] رهنمون شده و اگر خدا ما را هدایت نکرده بود، ما هدایت نمی یافتیم.

نکته ها

این بخش از دعای شریف، برگرفته از آیه ۴۳ سوره مبارکه اعراف است. وقتی مؤمنان وارد بهشت می شوند و از نعمت های الهی بهره مند می گردند، چنین می گویند: «الحمد لله الذی هدانا...».

پیام ها

۱. تمام نعمت ها را از جانب خدای مهربان بدانیم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا)

۲. اگر هدایت الهی شامل حال ما نمی شد، ما نیز همانند بسیاری از انسان ها در مسیر گمراهی قرار می گرفتیم. (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)

فراز نوزدهم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَ لَمْ يَخْلُقْ وَ يَرْزُقُ وَ لَمْ يَرْزُقْ وَ يُطْعِمُ وَ لَمْ يُطْعَمْ وَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ حَيٌّ لَمْ يَمُوتْ بِيَدِهِ
الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

ستایش مخصوص خدایی است که خالق همه چیز است، در حالی که خودش مخلوق نیست. روزی دهنده است، در حالی که کسی به او روزی نمی رساند. موجودات را غذا می دهد، در حالی که خودش را کسی غذا نمی دهد. زندگان را می میراند و مردگان را زندگی می بخشد، در حالی که

ص: ۷۷

خودش زنده ای است که نمی میرد، و او بر همه چیز توانا است.

نکته ها

حمد الهی بر پایه خالقیت خدای متعال، یکی از نکاتی است که در قرآن کریم نیز مورد توجه قرار گرفته است. برای مثال، در ابتدای سوره انعام چنین آمده است: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...» پس ما نیز از آن غافل نشویم. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ)

ذات مقدس خدای متعال که واجب الوجود است، نه در اصل پیدایش، محتاج دیگری است و نه در ادامه و استمرار وجود. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَ لَمْ يَخْلُقْ وَ يَرْزُقُ وَ لَا يُرْزَقُ...)

بر اساس آیات قرآن کریم، در خلقت و آفرینش آسمان ها و زمین، نشانه هایی برای انسان های مؤمن است (۱) که درک این نشانه ها ایشان را به حمد و ستایش الهی وامی دارد. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ)

یادآوری نعمت آفریده شدن و نعمت بهره مندی از رزق و روزی الهی، از جمله دستورات قرآن کریم است (۲) که در این بخش از دعای افتتاح مورد توجه قرار گرفته و خدای متعال به خاطر آن ها سپاس گزاری می شود. (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَ لَمْ يَخْلُقْ وَ يَرْزُقُ وَ لَا يُرْزَقُ)

ص: ۷۸

۱- سوره عنكبوت، آیه ۴۴: « خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ » .

۲- سوره فاطر، آیه ۳: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِنِّي تُؤْفِكُونَ » .

معنای حیات درباره ذات پروردگار با دیگران فرق می‌کند. این صفت، مانند سایر صفات الهی، از ذات او جدایی ناپذیر است و فنا در آن راه ندارد. قرآن کریم در این باره می‌فرماید: «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ».^(۱)

صفت «حیات» برای بخشی از مخلوقات به کار می‌رود که دارای نمو، تغذیه، تولید مثل، جذب و دفع و احیاناً حس و حرکت باشند؛ ولی در مورد خداوند حیات به معنی وسیع و واقعی کلمه، عبارت است از «علم» و «قدرت». بنابراین وجودی که دارای علم و قدرت بی پایان است، حیات کامل دارد. از این رو، مراد از حیات خداوند، مجموعه علم و قدرت اوست.

نمو، حرکت، تغذیه و تولید مثل از آثار موجوداتی است که ناقص و محدودند و دارای کمبودهایی هستند که باید به وسیله تغذیه، تولید مثل و حرکت، آن را جبران کنند؛ اما آن کس که کمبودی ندارد، این امور هم درباره او مطرح نیست. از این رو، خداوند در حیات خویش، نیازمند تغذیه، تولید مثل، جذب و دفع _ که لازمه حیات موجوداتی هم چون انسان و حیوان و گیاه است _ نمی‌باشد.^(۲) به همین سبب در دعای جوشن کبیر چنین می‌گوییم: «یا حی الذی لیس کمثله حی».^(۳)

بخش پایانی این فراز (بَيِّدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) برگرفته از قسمت پایانی آیه ۲۶ سوره مبارکه آل عمران است که می‌فرماید: «قُلِ اللَّهُمَّ

ص: ۷۹

۱- سوره فرقان، آیه ۵۸.

۲- برای توضیح بیشتر، رک: المیزان، ج ۲، ص ۳۲۹؛ تفسیر نمونه، ج ۲، ص ۲۶۳ و تفسیر نور، ج ۱، ص ۴۰۶، ذیل آیه ۲۵۵ سوره بقره.

۳- مفاتیح الجنان، دعای جوشن کبیر، فراز ۷۰.

مَالِكِ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ بگو: بارالها! مالک حکومت ها تویی. به هر کس خواهی، حکومت می بخشی و از هر کس خواهی، حکومت را می گیری. هر کس را خواهی، عزت می دهی و هر که را خواهی خوار می کنی. تمام خوبی ها به دست توست و تو بر هر چیزی قادری.»

«خیر» به معنای چیزی است که به سبب برخورداری از خوبی ها و برتری ها، مورد درخواست و رغبت باشد. (۱)

با توجه به این معنی، می توان چنین استنباط کرد که هر عرصه ای از عرصه های زندگی، به تناسب خود، مقتضای خیری است. به عنوان مثال وقتی از جانب خدای متعال، وعده دست یابی به خیر در پرتو رعایت برخی از مسائل اقتصادی بیان می شود، هیچ منافاتی ندارد که در جا و عرصه ای دیگر، دست یابی به خیر، منوط به رعایت برخی دیگر از مسائل باشد.

ولی به طور کلی، آن چه مسلم است این است که رسیدن به خیر در تمام مناسبات، مستلزم رعایت دستورهای الهی است؛ چرا که بر اساس آیه ۱۰۷ سوره یونس، شرط رسیدن به خیر، تعلق گرفتن اراده و مشیت خدای متعال بر آن است: «... إِنَّ يُرْدِك بَخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ؛ اگر خداوند، اراده خیری برای تو کند، هیچ کس مانع

ص: ۸۰

۱- کتاب العین، ج ۴، ص ۳۰۱: «خیر: رجل خیر، و امرأه خیره أی: فاضله فی صلاحها»؛ المفردات فی غریب القرآن، ص ۳۰۰: «الخیر: ما یرغب فیہ الكل» و نیز رک: التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۳، ص ۱۵۹.

فضل او نخواهد شد. آن را به هر کس از بندگانش بخواهد می رساند و او غفور و رحیم است».

از سوی دیگر در آیه ۵۹ سوره نساء، رسیدن به خیر در سایه اطاعت از خدای متعال و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و صاحبان امر علیهم السلام بیان شده است: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا؛ ای کسانی که ایمان آورده اید! خدا را اطاعت کنید و نیز پیامبر خدا و اولو الامر (اوصیای پیامبر) را اطاعت نمایید و اگر به خدا و روز رستاخیز ایمان دارید، هر گاه در چیزی نزاع داشتید، آن را به خدا و پیامبر بازگردانید [و از آن ها داوری بطلبید]. این [کار] برای شما بهتر، و عاقبت و پایانش نیکوتر است».

با کنار هم قرار دادن این دو آیه نورانی، این مطلب به دست می آید که اراده و مشیت خداوند در عطا کردن خیر، به کسانی تعلق می گیرد که در راستای اطاعت از او و اولیایش قدم بر می دارند.

البته روشن است که اگر کسی یا جامعه ای این شرط اساسی در رسیدن به خیر را در همه شئون زندگی رعایت کند، یعنی همه مناسبات زندگی خویش را در دایره اطاعت از خدای متعال و اولیای او قرار دهد، گامی استوار برای رسیدن به «خیر نهایی» برداشته که بر اساس آیه ۸۶ سوره هود، تحت عنوان «بقیت الله» معرفی شده است: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

نگاهی گذرا به منابع اسلامی، این مطلب را روشن می کند که برخی در

تشخیص خیر یا ارزیابی آن، ملاک های اشتباهی دارند که آشنایی با برخی از آن ها، برای دوری از خودفریبی مناسب است:

الف) بخل: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۱) کسانی که بخل می ورزند و آنچه را خدا از فضل خویش به آنان داده انفاق نمی کنند، گمان نکنند این کار به سود آن ها است؛ بلکه برای آن ها شر است. به زودی در روز قیامت، آن چه را نسبت به آن بخل ورزیده اند، همانند طوقی به گردنشان می افکنند.

ب) ویژگی های نژادی: «قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (۲) [خداوند به شیطان] فرمود: در آن هنگام که به تو فرمان دادم، چه چیز تو را مانع شد که سجده کنی؟ گفت: من از او بهترم؛ مرا از آتش آفریده ای و او را از گِل.

ج) عذاب نشدن پس از کردار بد: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» (۳) آن ها که کافر شدند [و راه طغیان پیش گرفتند] تصور نکنند اگر به آنان مهلت می دهیم، به سودشان است! ما به آنان مهلت می دهیم، فقط برای این که بر گناهان خود بیفزایند و برای آن ها، عذاب خوارکننده ای [آماده شده] است.

د) اموال و اولاد در دنیا: «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ

ص: ۸۲

۱- سوره آل عمران، آیه ۱۸۰.

۲- سوره اعراف، آیه ۱۲.

۳- سوره آل عمران، آیه ۱۷۸.

بَيْنَ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ؛(۱) آیا آن ها گمان می کنند اموال و فرزندان که به عنوان کمک به آنان می دهیم، برای این است که درهای خیر را با شتاب به روی آن ها بگشاییم؟! [چنین نیست] بلکه آن ها نمی فهمند».

«قدیر» صیغه مبالغه در داشتن قدرت است. راغب در مفردات نوشته است: «وقتی قدیر به عنوان صفت برای خدای متعال آورده می شود، منظور، نفی کردن عجز و ناتوانی از ذات مقدس او است».(۲) (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

پیام ها

۱. برای رسیدن به رزق و حیات حقیقی باید سراغ سرچشمه ای زوال ناپذیر رفت. (يَرْزُقُ وَ لَمَّا يُرْزَقُ... يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَ يُحْيِي الْمَوْتَى)

۲. شاید خیلی چیزها در نگاه ظاهری ما خیر تلقی شوند، ولی در واقع، نه تنها خیری برای انسان ندارند، بلکه بی ضرر هم نیستند. پس چه بهتر که برای به دست آوردن خیر حقیقی به درگاه خدا متعال برویم که خیر در دست قدرت اوست. (بِيَدِهِ الْخَيْرُ)

۳. در جمله «بیده الخیر»، «الخیر» مبتدای مؤخر و «بیده» خبر مقدم است و پیشی گرفتن خیر بر مبتدا دلالت بر حصر دارد. افزون بر این که «ال» در «الخیر» برای استغراق است و تمامی خیرها را شامل می شود. بر

ص: ۸۳

۱- سوره مؤمنون، آیات ۵۵ و ۵۶.

۲- المفردات فی غریب القرآن، ص ۶۵۷: «و إذا وصف الله تعالى بها فهي نفى العجز عنه...».

این اساس باید گفت: تمامی خیرها فقط در اختیار خداست و جستجو کردن آن در جای دیگر اشتباه است.

فراز بیستم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآمِينِكَ وَصِدِّيقِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَحَافِظِ سِرِّكَ وَمُبَلِّغِ رِسَالَتِكَ أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ وَأَزْكَى وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ مَا صِلَيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكِرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ.

خدایا بر حضرت محمد درود فرست؛ [همو که] بنده، فرستاده، امین، برگزیده و دوست دوست. او کسی است که از میان همه مخلوقات انتخاب کردی، همان کس که نگه دارنده اسرار و ابلاغ کننده پیام های توست. برترین، نیکوترین، زیباترین، کامل ترین، افزون ترین، رشدیافته ترین، دلپسندترین، پاک ترین، درخشنده ترین و بیش ترین صلوات و برکت و رحمت و مهربانی و سلامی را بر او بفرست که بر بندگان و پیامبران و فرستادگان و برگزیدگان و کسانی که لیاقت کرامت تو را داشته اند، فرستاده ای.

نکته ها

نثار صلوات بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و خاندان پاکش علیهم السلام از جانب خدای متعال و فرشتگان الهی، مطلبی است که قرآن کریم به آن تصریح کرده و

ص: ۸۴

مسلمانان را نیز به آن دستور داده است. (۱)

در معنی صلوات، از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «صلوات از جانب خدای متعال، رحمت، از جانب فرشتگان، مایه رشد و پاکی و از جانب مردم، دعا است». (۲)

اولین ویژگی برترین فرستاده خدا، بندگی او است. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ...)

«امین» به کسی گفته می شود که آن چه را نزدش به امانت گذاشته شود، حفظ می کند و در امانت خیانت نمی کند.

در این که چه چیزی از طرف خداوند نزد پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله و سلم به امانت گذاشته شده، احتمال هایی وجود دارد:

نخست این که آن امانت الهی، ولایت است (۳) که بر اساس آیه ۷۲ سوره احزاب، زمین و آسمان ها از حمل آن سر برتافتند؛ ولی انسان آن را پذیرفت. (۴)

ص: ۸۵

۱- سوره احزاب، آیه ۵۶: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». افزون بر روایاتی که بیان کننده کیفیت صلوات هستند و در منابع شیعی و سنی وارد شده اند.

۲- معانی الأخبار، باب معنی الصلاة من الله عز وجل، ح ۱، ص ۳۶۸: «عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَقَالَ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَرْكِيَةٌ وَمِنَ النَّاسِ دُعَاءٌ...».

۳- برای روشن شدن این مطلب که منظور از امانت الهی، همان ولایت است، رک: المیزان، ج ۱۶، ص ۳۵۰، ذیل آیه ۷۲ سوره احزاب.

۴- «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا»

بر اساس این احتمال، وجود مقدس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و خاندان بزرگوارش علیهم السلام این امانت الهی را به نحو شایسته حفظ کرده، ولایت الهی را به صورت تام و کامل در زندگی خود پیاده نموده و برای اجرای آن در جامعه نهایت تلاش خود را به کار بسته اند. از این رو، آن بزرگواران «امین الله» هستند.

احتمال دوم این است که مراد از امانتی که خدای متعال در اختیار وجود مقدس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم قرار داد و آن حضرت، آن را حفظ کرد، وحی و قرآن است. مؤید این احتمال، بخشی از سلامی است که از زبان امامان معصوم علیهم السلام در زیارت ها آمده است: «السَّلَامُ عَلَي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِينِ اللَّهِ عَلَي وَحْيِهِ وَ عَزَائِمِ أَمْرِهِ»^(۱).

البته با توجه به این که کلمه «امینک» در این بخش از دعای افتتاح به صورت مطلق آمده، می توان چنین نتیجه گرفت که آن حضرت نسبت به حفظ هر آن چه از سوی خدای متعال در اختیارش قرار گرفته، نهایت تلاش خود را کرده است؛ چرا که قرآن کریم امانت داری را یکی از بارزترین ویژگی های مؤمنان معرفی کرده، و پیامبر گرامی اسلام و خاندان مطهرش در بالاترین درجه ایمان قرار دارند.^(۲) (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ... أَمِينِكَ)

«صفی» به معنای کسی است که به سبب دوری از ناخالصی ها برگزیده

ص: ۸۶

۱- کامل الزیارات ، باب زیاره لجمع الأئمه علیهم السلام ، ح ۲ ، ص ۳۱۶.

۲- سوره مؤمنون، آیه ۸: « وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ » .

شده است. (۱) با توجه به این معنی روشن می شود که وجود مقدس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از فساد و بدی ها خالص بوده و به همین سبب، خدا آن بزرگوار را برگزیده است. هم چنین آشکار می شود که خدا تنها کسانی را اختیار می کند که قابلیت داشته باشند: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ». (۲)

در حدیثی از مولای متقیان، حضرت علی علیه السلام چنین آمده که خدای متعال، محبت خویش را در وجود مقدس رسول مکرم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم قرار داد و به همین سبب آن حضرت را «حبيب الله» (محبوب خدا) نامید. (۳) (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ... حَبِيبِكَ)

پیام ها

۱. تصریح به بنده بودن برترین فرستاده خدا پیش از بیان هر ویژگی، و درخواست بهترین درودها و رحمت ها بر او، انسان را از گرفتار شدن در دام غلو دور می کند. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ...)

۲. اگر می خواهیم در زمره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و خاندان پاکش عليهم السلام قرار بگیریم، باید بنده و امانت دار خوبی برای خدای متعال باشیم. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ... أَمِينِكَ)

۳. نعمت های الهی به میزان پاکی و دوری انسان ها از ناخالصی به آن ها

ص: ۸۷

۱- المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۸۷: «صفو: أصل الصَّفَاءِ: خلوصُ الشَّيْءِ مِنَ الشُّوبِ... وَالْأَصْطِفَاءُ: تَنَاوُلُ صَفْوِ الشَّيْءِ، كَمَا أَنَّ الْإِخْتِيَارَ: تَنَاوُلَ خَيْرِهِ».

۲- سوره انعام، آیه ۱۲۴.

۳- إرشاد القلوب إلى الصواب، ج ۲، فی جوابه علیه السلام عن حبر اليهود، ص ۴۰۷: «...وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْقَى عَلَيْهِ مِنْهُ مَحَبَّةً فَسَمَّاهُ حَبِيبًا...».

ارزانی می شود. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ...صَفِيَّكَ)

۴. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از جانب خدا بی دلیل برگزیده نشد؛ بلکه چون خدای متعال در وجود آن حضرت، خیر دید، او را برگزید. واژه «خَيْرَهُ» در موردی به کار می رود که چیزی به سبب داشتن خیر، رغبت برانگیز باشد. (۱) (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ...خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ)

۵. تمام هستی برای انسان های عادی قابل درک نیست. در عالم اسراری وجود دارد که فقط اولیای الهی از آن با خبر هستند. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ... حَافِظِ سِرِّكَ)

فراز بیست و یکم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَبْدِكَ وَ وَلِيِّكَ وَ أَخِي رَسُولِكَ وَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ وَ آيَتِكَ الْكُبْرَى وَ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ

خدایا بر حضرت علی، امیرمؤمنان و جانشین فرستاده پروردگار هستی درود فرست؛ همان کس که بنده و ولی تو، برادر فرستاده تو، حجت تو بر مخلوقات، نشانه سترگ تو و خبر مهم است.

نکته ها

«امیرالمؤمنین» لقبی است که از جانب پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به حضرت علی علیه السلام

ص: ۸۸

۱- رک: المفردات فی غریب القرآن ، ص ۳۰۰ و ۴۸۸، ذیل واژه های «خیر» و «صفو»: «الخَيْرُ: ما يرغب فيه الكل» _ «الاصطفاؤ: تناول صَفْوِ الشَّيْءِ، كما أنَّ الاختيار: تناول خيره».

داده شد (۱) و بر اساس روایات، اختصاص به آن حضرت دارد و بر هیچ کس دیگر صادق نیست. (۲) (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ)

«وصی» کسی است که نایب دیگری می شود تا بعد از رحلتش کارهای مربوط به او را به عهده بگیرد. (۳) پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله و سلم از ابتدای آشکار کردن رسالت خویش و در ماجرای دعوت سران قریش به اسلام، حضرت علی علیه السلام را به عنوان وصی خود به مردم معرفی کرد. (۴) (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلِيٍّ... وَصِيٍّ

ص: ۸۹

۱- الامالی (طوسی)، مجلس ۱۲، ح ۶۶۱، ص ۳۳۱: «عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ نُسَلِّمَ عَلَيَّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ.»

۲- الکافی، ج ۱، باب نادر، ح ۲، ص ۴۱۲: «عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ يَسَلِّمُ عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا ذَاكَ اسْمٌ سَمَى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَ لَا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرًا. قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ كَيْفَ يَسَلِّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.»

۳- مجمع البحرين، ج ۱، ص ۴۴۰: «و الاسم "الوصاية" بالكسر و الفتح، و هي استنابه الموصى غيره بعد موته في التصريف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق و استيفائه أو ولاية علي طفل أو مجنون يملك الولاية...»

۴- رك: الكشف و البيان عن تفسير القرآن، ج ۷، ص ۱۸۲: «أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين قال: حدّثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال: حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمر قال: حدّثني عباد بن يعقوب قال: حدّثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريا بن ميسره عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما نزلت و أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بنى عبد المطلب و هم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنّه و يشرب العس، فأمر عليا برجل شاه فأدمها ثم قال: ادنوا باسم الله فدنا القوم عشره عشره فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعه ثم قال لهم: اشربوا باسم الله، فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما يسحركم به الرجل، فسكت النبي صلى الله عليه و سلم يومئذ فلم يتكلّم. ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام و الشراب ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «يا بنى عبد المطلب إنّي أنا النذير إليكم من الله سبحانه و البشير لما يجي ء به أحد منكم، جئكم بالدنيا و الآخرة فأسلموا و أطيعوني تهتدوا، و من يواخني و يؤازرنى و يكون ولي و وصيى بعدى، و خليفتى فى أهلى و يقضى دينى؟ فسكت القوم، و أعاد ذلك ثلاثا كلّ ذلك يسكت القوم، و يقول على: أنا فقال: «أنت» فقام القوم و هم يقولون لأبى طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك» و نیز رك: كشف اليقين، ص ۲۸۲.

لقب «ولی الله» از آیه ۵۵ سوره مبارکه مائده برای حضرت علی علیه السلام گرفته شده است. این آیه که به «آیه ولایت» مشهور است، هنگامی نازل شد که مولای متقیان در مسجد نماز می خوانند. در آن هنگام، نیازمندی وارد شد و از مردم درخواست کمک کرد، ولی کسی به او توجه ننمود. در این زمان حضرت علی علیه السلام در حالی که در رکوع بود، انگشتر خود را به او بخشید و پس از آن، این آیه نازل شد: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۱) به درستی که سرپرست

ص: ۹۰

۱- افزون بر اجماعی که نزد شیعه بر نزول این آیه شریفه هنگام انفاق حضرت علی علیه السلام وجود دارد، بیشتر دانشمندان اهل سنت نیز ذیل آیه ۵۵ مائده روایاتی را آورده اند که دلالت بر این مطلب دارد. از جمله فخررازی در تفسیر مفاتیح الغیب ، ج ۱، ص ۳۸۳ از عبد الله بن سلام این روایت را نقل کرده است: « روی أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أنا رأيت عليا تصدق بخاتمه علي محتاج و هو راكع، فنحن نتولاه ». نکته ای که در این روایت نباید مورد غفلت قرار بگیرد، عبارت « فنحن نتولاه» است که دلالت بر پذیرفتن ولایت حضرت علی علیه السلام از سوی عبدالله بن سلام دارد.

و ولیّ شما، تنها خداست و پیامبر او و آن‌ها که ایمان آورده‌اند، همان‌ها که نماز را برپا می‌دارند و در حال رکوع، زکات می‌دهند. «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ...وَلِيَّكَ»

براساس احادیث متعددی که در منابع روایی شیعی و سنی وارد شده، رسول مکرم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم بین خود و حضرت علی علیه السلام «برادری» ایجاد کرد و این موضوع را به اطلاع همه مسلمانان رساند. (۱) این ویژگی نیز از جمله منقبت‌هایی است که جز حضرت علی علیه السلام شخص دیگری به آن دست نیافته است.

«حجت» به معنی دلیل روشنی است که وقتی بیان شود، راه بهانه را

ص: ۹۱

۱- رک: کشف الیقین، ص ۲۴۵ و از منابع اهل سنت، رک: الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۷۱، ذیل آیه ۷۵ حج: «فقال علی یا رسول الله ذهب روحی و انقطع ظهری حین رأیتک فعلت ما فعلت بأصحابک غیری فان کان من سخط علی فلک العتبی و الکرامه فقال و الذی بعثنی بالحق ما أخرتک الا لنفسی فأنت عندی بمنزله هرون من موسی و وارثی فقال یا رسول الله ما أرث منک قال ما ورثت الأنبیاء قال و ما ورثت الأنبیاء قبلک قال کتاب الله و سنه نبیهم و أنت معی فی قصری فی الجنه مع فاطمه ابنتی و أنت أخی و رفیقی ثم تلا رسول الله صلی الله علیه و سلم هذه الآیه إخواناً علی سررٍ مُتَقَابِلِينَ الْأَخْلَاءِ فی الله ینظر بعضهم إلی بعض». و روح البیان، ج ۶، ص ۳۲۷، ذیل آیه ۱۶ سوره نمل: «قال علیه السلام لعلی رضی الله عنه (أنت أخی و وارثی) قال و ما إرثک قال (ما ورث الأنبیاء قبلی کتاب الله و سنتی)».

مسدود می کند. (۱) این مطلب، با صراحت در قرآن کریم آمده است: «ای پیامبر! بگو دلیل رسا [و قاطع] برای خداست». (۲) بر این اساس، خدای حکیم، به وسیله فطرت توحیدی و عقلی که به انسان داده و نیز ارسال انبیا، حجت را بر مردم تمام کرده، راه خیر و شر و پایان نیک و بد هر کدام را هم بیان نموده، و برای خطاکاران هم راه توبه و جبران را باز گذاشته است.

بنابراین، معجزه های روشن انبیا و شیوه نیکوی دعوت و استدلال های محکم آنان و سازگاری دین با فطرت و عقل، حجت را بر مردم تمام کرده است. (۳)

در همین راستا هر کدام از امامان معصوم علیهم السلام که در زمان خویش جانشین رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و حجت الهی بر مردم آن زمان بوده اند، در حقیقت مصداقی بارز برای آیه نورانی «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» هستند. به همین سبب در روایتی از امام صادق علیه السلام چنین آمده است: «ما حجت بالغه خدایم بر آن چه زیر آسمان و روی زمین است». (۴)

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلَيَّ... حُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ)

ص: ۹۲

۱- رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۲۱۹: «الحُجَّة: الدلالة المبینة للمحجَّه، أي: المقصد المستقیم الذی یقتضی صحه أحد النقیضین» و لسان العرب، ج ۲، ص ۲۲۸: «و الحُجَّة: البُرهان و قیل: الحُجَّة ما دُوفِع به الخصم و قال الأزهری: الحُجَّة الوجه الذی یكون به الظفر عند الخصومه».

۲- سوره انعام، آیه ۱۴۹: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ».

۳- رک: تفسیر نور، ذیل آیه ۱۴۹ سوره انعام.

۴- الکافی، ج ۱، باب فی أَنَّ الْأَئِمَّةَ بِمَنْ يَشْبَهُونَ مِمَّنْ مَضَى وَ كَرَاهِيهِ الْقَوْلِ فِيهِمْ بِالْتَّبُوَّةِ، ح ۶، ص ۲۷۰: «... نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَيَّ مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ».

«آیه» یعنی علامتِ ظاهر و آشکار. به عبارت دیگر، آیه، شی ظاهری است که با چیزی غیر آشکار همراه می شود تا نشانه ای باشد برای آن چه پنهان است. بنابراین، کسی که آیه و نشانه ای را درک کند، می تواند آن را وسیله ای قرار دهد برای درک آن چه پنهان است. (۱)

این مطلب در آیه ۵۳ سوره مبارکه فصلت مورد توجه قرار گرفته است: «سَيُزِيلُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ؛ به زودی نشانه های خود را در اطراف جهان و در درون جانشان به آن ها نشان می دهیم تا برای آنان آشکار گردد که خدا حق است».

بر این اساس، اگر به مولای متقیان، حضرت علی علیه السلام «آیت بزرگ خدا» گفته می شود، به جهت ویژگی های آن حضرت است که دقت در آن ها، انسان را به عظمت خالقِ حضرت علی علیه السلام رهنمون می شود. (۲) (اللَّهُمَّ صَيِّلْ عَلِيَّ عَلِيٍّ... آيَتِكَ الْكُبْرَى)

«نبأ» به معنی خبری است که هم مهم باشد، هم فایده داشته باشد و

ص: ۹۳

۱- رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۱۰۱، ذیل واژه «ای»: «الآیه: هی العلامه الظاهره، و حقیقته لکل شیء ظاهر، و هو ملازم لشیء لا يظهر ظهوره، فمتی أدرك مدرک الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذی لم یدرکه بذاته، إذ کان حکمهما سواء، و ذلک ظاهر فی المحسوسات و المعقولات، فمن علم ملازمه العلم للطریق المنهج ثم وجد العلم علم أنه وجد الطریق، و کذا إذا علم شیئا مصنوعا علم أنه لا بد له من صانع».

۲- کتاب های زیادی توسط دانشمندان ادیان و مذاهب گوناگون جهان، پیرامون فضایل و مناقب و شخصیت الهی امیرمؤمنان، حضرت علی علیه السلام نوشته شده و مرحوم علامه امینی بخشی از آنها را در چندین جلد از کتاب الغدير و نیز مرحوم سید حامد حسین در عباقات الانوار مور توجه قرار داده اند.

هم قطعی باشد. (۱) عبارت «نبا عظیم» که در این فراز از دعای افتتاح آمده، از آیات قرآن کریم گرفته شده است. (۲) مفسران کلام الهی در تعیین مصداق نبأ عظیم، امور مختلفی را بیان کرده اند؛ از جمله معاد، قیامت، قرآن و...؛ (۳) اما در کنار این موارد، آن چه روایات زیادی را به خود اختصاص داده، وجود مقدس امیرمؤمنان، حضرت علی علیه السلام است. یعنی آن خبر مهم، مفید، یقینی و بزرگی که مورد پرسش انسان ها خواهد بود و شکفتی شان را برخواهد انگیخت، حضرت علی علیه السلام و ولایت ایشان است که فکر و ظرفیت بسیاری از انسان ها توان دریافت و فهم حقیقت آن را نداشته و ندارد.

در حدیثی از امام رضا علیه السلام وارد شده که آن حضرت درباره این آیه به نقل از حضرت علی علیه السلام فرمودند: «ما لله نبأ أعظم مني، وما لله آية هي أكبر مني، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها، فلم تقر بفضلي؛ (۴) خبری بزرگ تر و نشانه ای سترگ تر از من برای خداوند نیست. به تحقیق که فضیلت من بر امت های گذشته عرضه می شد، ولی به آن اقرار نمی کردند و آن را نمی پذیرفتند».

پیام ها

۱. بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم باید سر به فرمان کسی نهاد که خود ایشان در

ص: ۹۴

۱- المفردات فی غریب القرآن ، ص ۷۸۸: «التَّبَأُ: خبر ذو فائده عظیمه يحصل به علم أو غلبه ظن، و لا يقال للخبر فی الأصل تَبَأٌ حتى يتضمّن هذه الأشياء الثلاثة» .

۲- سوره نبأ، آیه ۲.

۳- رک: الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ، ج ۴، ص ۶۸۴، ذیل آیه شریف.

۴- البرهان فی تفسیر القرآن ، ج ۵، ص ۵۶۵.

زمان حیاتش به عنوان امیر مؤمنان و جانشین خود معرفی کرده باشد. یکی از دلایلی که سبب شده شیعه، امامت و خلافت حضرت علی علیه السلام را بعد از پیغمبر اکرم بپذیرد، همین مطلب است. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ)

۲. ویژگی بارز رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که عبودیت و بندگی بود، در وصی و جانشین ایشان نیز تجلی دارد. (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ...عَبْدِكَ)

۳. بر اساس روایات، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم بین هر دو نفر از اصحاب خود، برادری ایجاد کرد(۱) و بین خود و حضرت علی علیه السلام نیز صیغه برادری جاری نمود. پس معلوم می شود که در میان اصحاب، حضرت علی علیه السلام شبیه ترین فرد به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بوده است.

فراز بیست و دوم

وَصَلِّ عَلَيَّ الصِّدِّيقِ الطَّاهِرِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

خدایا! درودت را بر بانوی راستین، پاک، حضرت فاطمه، سرور زنان هستی ارزانی دار.

نکته ها

پاداش صلوات بر حضرت فاطمه زهرا علیها السلام آمرزش الهی و هم نشینی با پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم در بهشت است؛ چرا که حضرت صدیق طاهره علیها السلام نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ایشان فرمود: «يَا فَاطِمَةُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ

ص: ۹۵

۱- رک: الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۷۱، ذیل آیه ۷۵ سوره حج: «...آخی بینه(عمر) و بین ابی بکر... ثم دعا عبد الرحمن بن عوف... و آخی بینه و بین عثمان... دخل طلحه و الزبیر... ثم آخی بینهما...».

أَلْحَقَهُ بِى حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْجَنَّةِ؛ (۱) ای فاطمه! هر که بر تو درود فرستد، خدا او را می آمرزد و در هر جا از بهشت که باشد، او را به من ملحق می کند».

«صدیقه» به کسی می گویند که راستی در باور و گفتارش ریشه دوانده و او آن را با کردار درستش ثابت کرده باشد. (۲) حضرت زهرا علیها السلام را از آن جهت که با تمام وجود، اسلام را تصدیق کرد و در عمل نیز به آن پایبند بود، صدیقه می گویند. (۳)

لقب «صدیقه» ابتدا از سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به حضرت فاطمه زهرا علیها السلام داده شد. در روایتی پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به حضرت علی علیه السلام فرمود: «به تو سه چیز داده شده که به هیچ کس، حتی من، داده نشده است. اول این که به تو پدر زنی مثل من داده شده، دوم این که همسر صدیقه ای مثل دختر من داری و سوم این که دو پسر مثل حسن و حسین فرزندان تو هستند». (۴)

ص: ۹۶

۱- کشف الغمه فی معرفه الأئمه، ج ۱، منزلتها عند النبی صلی الله علیه و آله، ص ۴۷۲ و بحار الأنوار، ج ۴۳، باب مناقبها و فضایلها...، ح ۴۸، ص ۵۵.

۲- المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۷۸: «الصَّدُقُ: مطابقه القول الضمیر و المخبر عنه معاً، ... قیل: بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حَقَّق صدقه بفعله»؛ کتاب العین، ج ۵، ص ۵۶: «الصَّدِيقُ من یصدِّقُ بكل أمر الله والنبی علیه (وآله) السلام لا یتخالجه شک فی شیء» و الصحاح، ج ۴، ص ۵۰۶: «الصَّدِيقُ... الدائمُ التَّصْدِیقِ، و یكون الذی یصدِّقُ قوله بالعمل».

۳- رک: مرآه العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج ۵، ص ۳۱۵، ح ۲: «و الصدیقه فعلیه للمبالغه فی الصدق و التصدیق، ای کانت کثیره التصدیق لما جاء به أبوها صلی الله علیه و آله، و کانت صادقہ فی جمیع أقوالها مصدقه أقوالها بأفعالها، و هی معنی العصمه...» و روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه، ج ۵، ص ۳۴۵.

۴- فضائل الخمسه من الصحاح الستہ، ج ۱، ص ۳۴۳ و ج ۳، ص ۱۴۸، باب إن فاطمه علیها السلام صدیقه و هی خیره الله، به نقل از: الرياض النضره، ج ۲، ص ۲۰۲: «روی أبو سعید فی شرف النبوه إن رسول الله صلی الله علیه (وآله) و سلم قال لعلی علیه السلام: أوتیت ثلاثاً لم یؤتھن أحد و لا أنا، أوتیت صھراً مثلی و لم أوت أنا مثلی، و أوتیت زوجہ صدیقه مثل ابنتی و لم أوت مثلها زوجہ، و أوتیت الحسن و الحسین من صلیبک و لم أوت من صلیبی مثلھما، و لکنکم منی و أنا منکم».

پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم امامان معصوم علیهم السلام نیز حضرت زهرا علیها السلام را به این لقب خوانده اند. برای مثال، در حدیثی، امام صادق علیه السلام درباره آن حضرت می فرماید: «... وَ هِيَ الصَّديقَةُ الْكُبْرَى؛ (۱) حضرت فاطمه، صدیقه کبری است» و نیز امام کاظم علیه السلام می فرماید: «إِنَّ فَاطِمَةَ صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ؛ (۲) به درستی که حضرت فاطمه، صدیقه ای است که شهید شد».

«طاهره» یعنی بانویی که هم پاکی ظاهری دارد و هم پاکی باطنی و اخلاقی. (۳) در حدیثی از امام باقر علیه السلام علت نام گذاری حضرت فاطمه علیها السلام به طاهره چنین بیان شده است: «إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرَةِ لِطَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ طَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ رَفَثٍ وَ مَا رَأَتْ قَطُّ يَوْمًا حُمْرَةً وَ لَا نَفَاسًا؛ (۴) به تحقیق که حضرت فاطمه، دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم طاهره نامیده شد، برای این که از هر ناپاکی رفتاری و اعتقادی به دور، و از هر گونه آلودگی ظاهری

ص: ۹۷

۱- الأُمَالِي (طوسی)، مجلس ۳۶، ص ۶۶۸ و بحار الأنوار، ج ۴۳، ص ۱۰۶.

۲- الکافی، ج ۱، بَابُ مَوْلِدِ الرَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ح ۲، ص ۴۵۸.

۳- لسان العرب، ج ۶، ص ۸۸: «الدَّنَسُ فِي الثِّيَابِ: لَطُخُ الوَسْخِ وَ نَحْوُهُ حَتَّى فِي الْأَخْلَاقِ» و کتاب العين، ج ۴، ص ۱۹: «و التَّطَهُّرُ أَيضًا: التَّنْزَهُ وَ الْكُفُّ عَنِ الْإِثْمِ. وَ فُلَانٌ طَاهِرٌ الثِّيَابِ، أَيْ: لَيْسَ بِصَاحِبِ دَنَسٍ فِي الْأَخْلَاقِ».

۴- بحار الأنوار، ج ۴۳، باب أَسْمَائِهَا وَ بَعْضُ فَضَائِلِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ح ۲۰، ص ۱۰۹.

پاک بود. آن حضرت هرگز آلوده به حیض و نفاس نشد».

این مطلب را آیه تطهیر(۱) _ که در شأن پنج تن آل عبا نازل شد _ تأیید می کند؛ چراکه بر اساس این آیه نورانی، اراده تکوینی خدا بر طهارت و دوری اهل بیت علیهم السلام از هرگونه آلودگی ظاهری و باطنی تعلق گرفته است.

در بیان علت نام گذاری دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به «فاطمه» روایات متعددی وارد شده، که یکی از آن ها از این قرار است: «عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ النَّارِ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِيْمَانِ بِمَا جِئْتُ بِهِ؛(۲) امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش نقل می کند که حضرت علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنید که می فرمود: از این جهت نام «فاطمه» بر دخترم نهاده شد که خداوند، او و هریک از دودمانش را که خدا را با توحید و ایمان به آن چه من آورده ام، ملاقات کند، از آتش دوزخ جدا و دور کرده است».

«سیده» به معنی بانویی است که نسبت به دیگر بانوان فضیلت داشته و در خیر و خوبی، سرآمد آن ها است.(۳) از امام صادق علیه السلام سؤال شد که آیا

ص: ۹۸

۱- سوره احزاب، آیه ۳۳: «إِنَّمَا يَرِيْدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهَرَ كُمْ تَطْهِيراً؛ قطعاً خداوند می خواهد پلیدی و گناه را از شما اهل بیت دور کند و کاملاً شما را پاک سازد» .

۲- بحار الأنوار، ج ۴۳، باب أسمائها و بعض فضائلها علیها السلام، ح ۱۸، ص ۱۹.

۳- رک: المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۳۲، ذیل واژه سود: «السَّيْدُ: المتولَّى... و لَمَّا كَانَ مِنْ شَرْطِ المتولَّى للجماعه أن یكون مهذب النفس قیل لكل من كان فاضلاً فی نفسه» و مجمع البحرین، ج ۳، ص ۷۱، ذیل واژه سید: «السید: الذی یفوق فی الخیر».

منظور رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره «سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» بودن حضرت زهرا علیها السلام این است که ایشان نسبت به بانوان زمان خودش برتر است؟ حضرت در پاسخ فرمودند: «ذَاكَ مَرْيَمُ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأُولَىٰ وَ الْآخِرِينَ» (۱) آن بانویی که برترین بانوان عصر خودش بود، حضرت مریم است؛ ولی حضرت فاطمه برترین بانوان بهشتی از ابتدا تا انتها است».

پیام ها

۱. بر اساس حدیث پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و امامان معصوم علیهم السلام حضرت فاطمه زهرا علیها السلام «صدیقه» است و هیچ گونه ناروایی از او صادر نمی شود؛ پس در صورتی که میان او و شخص دیگری اختلافی پدید آید، آن چه ایشان می گوید، راست، و آن چه مخالف ایشان می گوید، دروغ است. (وَصَلِّ عَلَى الصَّديْقَةِ)

۲. کسی که از هر گونه آلودگی ظاهری و باطنی دور است، معصوم محسوب می شود؛ چرا که معنی عصمت، پاکی از پلیدی ها است. پس حضرت فاطمه زهرا علیها السلام _ که بر اساس آیه تطهیر، از هر گونه خطا، اشتباه و گناهی که سبب آلودگی شود دور است _ جزو معصومین به حساب می آید. (وَصَلِّ عَلَى ... الطَّاهِرَةِ)

۳. کسی که در حقیقت امر، صدیقه و طاهره باشد، برترین بانوان (سیده النساء) خواهد بود. (الصَّديْقَةُ الطَّاهِرَةُ، فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)

ص: ۹۹

وَ صَلَّى عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ وَ إِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ صَلَّى عَلَى أُمَّهِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الْخَلْفِ الْهَادِي الْمَهْدِيَّ حُجَّجَكَ (۱) عَلَى عِبَادِكَ وَ أَمْنَائِكَ (۲) فِي بِلَادِكَ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً

خدایا درود بفرست بر دو نوه پیامبر رحمت، دو امام هدایت، [امام] حسن و [امام] حسین، دو آقای جوانان بهشت. و درود فرست بر ائمه مسلمانان، علی بن الحسین (امام زین العابدین)، محمد بن علی (امام باقر)، جعفر بن محمد (امام صادق)، موسی بن جعفر (امام کاظم)، علی بن موسی (امام رضا)، محمد بن علی (امام جواد)، علی بن محمد (امام هادی)، حسن بن علی (امام عسکری) و جانشین ایشان، هدایت کننده هدایت شده (حضرت امام مهدی)؛ امامانی که حجت تو بر بندگانت، و امانت دار تو بر روی زمین هستند. بر ایشان، درودی بسیار و همیشگی فرست.

نکته ها

«سبط» به معنی امتداد و ادامه چیزی است. (۳) نوه را به این سبب، سبط

ص: ۱۰۰

۱- شرح واژه «حجت» ذیل فراز ۲۱ گذشت.

۲- شرح واژه «امین» ذیل فراز ۲۰ گذشت.

۳- المفردات فی غریب القرآن، ص ۳۹۴: «و السَّبْطُ: ولد الولد، كأنه امتداد الفروع» و معجم مقائیس اللغه، ج ۳، ص ۱۲۸: «أصلٌ يدلُّ علی امتدادِ شیءٍ» .

می‌گویند که نسل انسان از طریق نوه ادامه پیدا می‌کند. امام حسن و امام حسین علیهما السلام نیز از آن جهت که دودمان رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از طریق ایشان ادامه پیدا کرده است، در روایات متعددی به عنوان «سبطان» معرفی شده‌اند.

«اسماعیل حقی بروسوی» از مفسران اهل سنت _ که در قرن دوازده هجری می‌زیسته _ در تفسیر خود چنین نوشته است: «در حدیث وارد شده که حسین علیه السلام سبطی از اسباط است. این حدیث در کتاب مصابیح آمده و به این معناست که امام حسین علیه السلام خود، یک امت است (۱) یا به این معنی است که از آن حضرت، شاخه‌های متعددی منشعب می‌شود؛ چرا که سادات از حضرت زین العابدین علیه السلام _ که فرزند امام حسین علیه السلام است _ گسترش پیدا کرده‌اند.» (۲) (وَصَلِّ عَلَيَّ سِبْطِي الرَّحْمَةِ)

در این که معنی «سبطی الرحمة» چیست، دو احتمال وجود دارد: احتمال اول این که مراد از آن، «سبطی نبی الرحمة» (دو نوه پیامبر رحمت) است؛ چرا که قرآن کریم، پیغمبر اکرم را «رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (۳) معرفی می‌فرماید.

ص: ۱۰۱

۱- برخی از لغت‌شناسان معنی «سبط» را «امت» نوشته‌اند. برای مثال، رک: کتاب العین، ج ۷، ص ۲۱۸: «و السبط من أسباط اليهود بمنزله القبيله من قبائل العرب» و مجمع البحرین، ج ۴، ص ۲۵۱.

۲- تفسیر روح البیان، ج ۵، ص ۹۴، ذیل آیات ۱۲۱ تا ۱۲۸ سوره نحل: «و فی الحدیث (حسین سبط من الأسباط) کما فی المصابیح بمعنی انه من الأمم یقوم وحده مقامها او بمعنی انه یتشعب منه القروع الکثیره إذا السادات من نسل زین العابدین بن الحسین رضی الله عنهما».

۳- سوره انبیاء، آیه ۱۰۷: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ؛ ما تو را جز برای رحمت جهانیان نفرستادیم».

در احتمال دوم، منظور، دو سبط و نوه ای است که وجود خودشان منسوب به رحمت است؛ چرا که امام حسن و امام حسین علیهما السلام منشأ نزول رحمت بر امت اسلام هستند.

«امام» یعنی رهبر و پیشوای خلق. در واقع، امام کسی است که سعی می کند با تشکیل یک حکومت الهی و به دست آوردن قدرت لازم، احکام خدا را اجرا و پیاده نماید و اگر هم نتواند تشکیل حکومت دهد، تا جایی که توان دارد، در اجرای احکام می کوشد. به عبارت دیگر، وظیفه امام، اجرای دستورات الهی و «ایصال به مطلوب» (رساندن افراد و جامعه به هدف خلقتشان) است.

از آیات قرآن کریم روشن می شود که بسیاری از پیامبران، در کنار مقام «نبوت» (دریافت وحی) و «رسالت» (ابلاغ دستورات الهی به مردم)، به مقام «امامت» نیز رسیده بودند. (۱) یعنی هم وحی را دریافت می کردند، هم تبلیغ فرمان های الهی را به عهده داشتند، هم در تشکیل حکومت و اجرای احکام تلاش می کردند و هم از طریق باطنی به تربیت نفوس می پرداختند.

از این رو، امامت همان مقام رهبری همه جانبه مادی و معنوی، جسمی و روحانی و ظاهری و باطنی است. امام، رئیس حکومت، پیشوای امت، مربی اخلاق و رهبر باطنی و درونی است. امام از یک سو با نیروی معنوی خود، افراد شایسته را در مسیر تکامل باطنی، رهبری می کند؛ از سوی دیگر، با

ص: ۱۰۲

۱- سوره بقره، آیه ۱۲۴: «وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» .

قدرت علمی خود، افراد نادان را تعلیم می دهد و از سوی دیگر با نیروی حکومت خویش یا قدرت های اجرایی، اصول عدالت را اجرا می نماید.

یادآوری این نکته نیز بایسته است که لقب «امام» از سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به امام حسن و امام حسین علیهما السلام داده شد. (۱) (وَ صَلَّى عَلَيَّ ... إِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ)

براساس روایات، لقب «سید اشباب اهل الجنة» (دو آقای جوانان اهل بهشت) از جانب خدای متعال برای امام حسن و امام حسین علیهما السلام انتخاب شده است. (۲)

«هادی» به کسی گفته می شود که دیگران را از گمراهی نجات دهد. در حدیثی از امام صادق علیه السلام چنین آمده است: «هنگامی که حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف ظهور کند، مردم را به اسلام _ در پیکری نو _ دعوت می نماید، و آنان را به حقیقتی از دست رفته _ که مردم از آن دور افتاده اند _ هدایت می کند.» (۳)

ص: ۱۰۳

۱- دعائم الإسلام ، ج ۱، ذکر ایجاب الصلاة علی محمد و آل محمد، ص ۳۷: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا حَقٌّ قَامَا أَوْ قَعَدَا» و غنیه النزوع إلى علمی الأصول و الفروع ، ص ۲۹۹: «قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی الحسن و الحسین علیهما السلام : ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا».

۲- صحیفه الرضا علیه السلام ، ح ۱۰۸، ص ۶۴: « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ- إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ- وَ يَقُولُ قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَرَزَوْجَهَا مِنْهُ- وَ قَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبَى- أَنْ تَحْمِلَ الدُّرَّ وَ الْمَرْجَانَ وَ الْيَاقُوتَ- وَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ قَدْ فَرِحُوا بِذَلِكَ- وَ سَيُولَدُ لَهُمَا وَلَدَانِ سَيَدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ- وَ بِهِمْ يَتَزَيَّنُ أَهْلُ الْجَنَّةِ- فَأَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ».

۳- الوافی ، ج ۲، ب ۵۲، ذیل ح ۱۱، ص ۴۶۹: « إذا قام القائم (ع) دعا الناس إلى الإسلام جديداً، و هداهم إلى أمر قد دثر فضلٌ عنه الجمهور ».

براین اساس، لقب «هادی» یکی از بارزترین لقب های امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف است.

«مهدی» یعنی کسی که هدایت شده است. مرور روایات، روشن می کند که این لقب، به دو دلیل برای امام دوازدهم انتخاب شده است.

دلیل اول این که آن حضرت به سوی امری هدایت می شود که دیگران نسبت به آن گمراه هستند. در حدیثی از امام صادق علیه السلام چنین آمده است: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ مَضْلُوعٍ عَنْهُ؛^(۱) بدین جهت حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف مهدی نام گرفته است که هدایت به حقیقتی می نماید که مردم از آن گمراه شده اند».

دلیل دوم در نام گرفتن حضرت حجت عجل الله تعالی فرجه الشریف به مهدی، این است که آن حضرت به هر امر پنهانی، هدایت می شود. امام باقر علیه السلام در پاسخ به پرسش ابی سعید خراسانی درباره علت نام گذاری امام عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف به مهدی فرموده است: «لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى كُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ؛^(۲) چون او به هر امر پنهانی، هدایت می شود».

پیام ها

۱. باور انسان های عصر جاهلیت بر این بود که نسلشان فقط از پسر و فرزندان پسری ادامه پیدا می کند؛ اما اسلام با این باور غلط، مبارزه ای همه جانبه کرد، تا جایی که بارها تصریح کرد که دودمان پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم از دختر آن

ص: ۱۰۴

۱- بحار الانوار، ج ۵۱، باب اسمائه والقابه، ح ۷، ص ۳۰.

۲- بحار الانوار، ج ۵۱، باب اسمائه والقابه، ح ۷، ص ۳۰.

حضرت و نوه های دختری اش، یعنی فرزندان حضرت علی علیه السلام و حضرت فاطمه علیها السلام ادامه پیدا می کند.

در کنار روایاتی که فرزندان حضرت فاطمه علیها السلام را به عنوان «سبط الرسول» معرفی می کنند، آیاتی از قرآن کریم نیز عهده دار این مطلب هستند، که یکی از آن ها آیه مباحله (۱) است. در این آیه، امام حسن و امام حسین علیهما السلام مصداق «أبنائنا» (فرزندان رسول خدا) معرفی شده اند. (وَ صَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ)

۲. برای رسیدن به هدایت، باید از امامان هدایت گر پیروی کرد. (إِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ)

۳. نثار صلوات بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به سبب پیروی از دستور خدای متعال در قرآن کریم است. (۲) مسلمان واقعی کسی است که چگونگی تکالیف خود را از

ص: ۱۰۵

۱- سوره آل عمران، آیه ۶۱: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ؛ هر گاه بعد از علم و دانشی که [در باره مسیح] به تو رسیده، [باز] کسانی با تو به محاجه و ستیز برخیزند، به آنها بگو: «بیایید ما فرزندان خود را دعوت کنیم، شما هم فرزندان خود را، ما زنان خویش را دعوت نماییم، شما هم زنان خود را، ما از نفوس خود دعوت کنیم، شما هم نفوس خود را؛ آن گاه مباحله کنیم و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.»

۲- سوره احزاب، آیه ۵۶: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يَصْطَلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا؛ خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند. ای کسانی که ایمان آورده اید، بر او درود فرستید و سلام گوید و کاملاً تسلیم (فرمان او) باشید.»

تبيين کننده قرآن، يعنى رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم بگيرد؛(۱) و بر اساس رواياتى كه شيعه و سنى از آن حضرت ثبت کرده اند، بايد پس از صلوات بر ايشان، بر خاندان آن حضرت نيز درود فرستاد.(۲) (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ...اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ...وَصَلِّ عَلَى الصَّادِقِ الطَّاهِرِ...وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ... وَصَلِّ عَلَى أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ...)

۴. امام بايد شخصى هدايت يافته باشد تا بتواند ديگران را هدايت کند. (الهادى المهدى)

۵. صلوات پسندیده، هم فراوان است، هم پیوسته و هميشگى. (صَلَاةً)

ص: ۱۰۶

۱- سوره نحل، آيه ۴۴: « وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ؛ وَ مَا ذَكَرْنَا بِرَأْسِ نَازِلٍ كَرْدِيمٍ، تَأْنِجُهُ بِهٖ سَوَى مَرْدِيهِ نَازِلٍ شَدِيدِ اسْتِزْجَارِ لِأَنَّهَا رُشْنُ سَازِي. شَائِدِ اَنْدِيشَه كَنْدِ ». .

۲- الدر المنثور فى تفسير المأثور، ج ۵، ص ۲۱۶، ذيل آيه ۵۶ سوره احزاب: «أخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن كعب بن عجره رضى الله عنه قال لما نزلت إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قالوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد؛ سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن ابى حاتم و ابن مردويه از كعب بن عجره روايت کرده اند كه وقتى آيه صلوات نازل شد، ما به رسول خدا عرض كرديم: يا رسول الله! ما مى دانيم چگونه بر شما سلام بدهيم، ولى صلوات بر شما چگونه است؟ حضرت فرمود: اين گونه صلوات بفرستيد: اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد».

فراز بیست و چهارم

اللَّهُمَّ وَ صَلِّ عَلَى وَ لِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَ الْعَدْلِ الْمُتَنْظَرِ وَ حُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَيِّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

خدایا بر سرپرست امرت، قیام کننده ای که همه آرزویش را دارند و عدالت محضی که همه انتظارش را می کشند، درود فرست. فرشتگان نزدیک خویش را دور تا دور او قرار ده، و به وسیله روح القدس، از او دستگیری کن! ای پروردگار هستی!

نکته ها

«قائم» به معنی «قیام کننده» است. در علت نام گذاری امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف به این لقب، روایات متعددی وارد شده؛ از جمله امام صادق علیه السلام فرموده است: «سمى بالقائم لقيامه بالحق؛(۱) امام دوازدهم به این سبب قائم نامیده شد که به حق قیام می کند».

در حدیث دیگری، امام باقر علیه السلام فرموده است: «هنگامی که جدم امام حسین علیه السلام به شهادت رسید، فرشتگان با گریه و ناله به درگاه الهی عرض کردند: خدایا! آیا قاتلان بر گزیده ترین و فرزند بر گزیده ترین و بهترین بندگان را به حال خود رها می کنی؟ خداوند در پاسخ آن ها چنین وحی کرد: ای فرشتگان! آرام بگیرید. به عزت و جلالم سوگند، پس از گذشت مدتی، از

ص: ۱۰۷

آن‌ها انتقام می‌گیرم.

سپس امامان از فرزندان سید الشهداء را به آن‌ها نشان داد. ملائکه از دیدن آن‌ها خوشحال شدند و یکی از آن‌ها را مشاهده کردند که ایستاده و نماز می‌خواند. خداوند فرمود: **بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ**؛ به وسیله او که ایستاده، از آن‌ها انتقام می‌گیرم» (۱). بر پایه این احادیث، لقب «قائم» برای امام دوازدهم شهرت یافته است.

«أَمَلٌ» به معنی آرزو و امید است و «مؤمّل» در مورد شخص یا چیزی به کار می‌رود که دیگران آرزویش را به دل دارند. از برخی روایات نمایان می‌شود که خدای متعال، لقب «مؤمّل» را بر امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف نهاده است. برای مثال، امام عسکری علیه السلام هنگام ولادت حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف چنین فرمود: «زَعَمَتِ الظُّلَمَةُ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَنِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ كَيْفَ رَأَوْا قُدْرَةَ الْقَادِرِ وَ سَيِّمَاءُ الْمُؤَمَّلِ» (۲). ستمگران گمان می‌کنند که مرا می‌کشند تا نسل امامان را از بین ببرند. آن‌ها قدرت خدا را چگونه دیده‌اند و حال آن‌که خدای قادر، فرزندانم را

ص: ۱۰۸

۱- علل الشرائع، ج ۱، ب ۱۲۹، ح ۱، ص ۱۶۰: «عَنْ أَبِي حَمَزَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَسِيْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سُمِّي الْقَائِمُ قَائِمًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ عَضَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَقَالُوا إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا أَ تَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صِفْوَتَكَ وَ ابْنَ صِفْوَتِكَ وَ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوَعَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعِيدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يَصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ».

۲- منهج الدعوات و منهج العبادات، ص ۲۷۷-۲۷۶.

به کار بردن واژه «عدل» به جای «عادل» (الْعَدْلُ الْمُتَّظَرُ) نشانه قوت، شدت و ناب بودن عدالت حضرت مهدی موعود عجل الله تعالی فرجه الشریف است. مرور روایاتی که ترسیم کننده ابعادی از عدالت زمان ظهور هستند نیز نشان دهنده این نکته است. یادآوری برخی از آن ها مفید به نظر می رسد:

الف) اجرای عدالت نسبت به کارگزاران

امیر مؤمنان، حضرت علی علیه السلام فرمود: «...لَيُنزَعَنَّ عَنْكُمْ قُضَاةُ السُّوءِ وَ لَيَقْبِضَنَّ عَنْكُمْ الْمُرَاضِينَ وَ لَيُعَزِلَنَّ عَنْكُمْ أُمَّرَاءَ الْجَوْرِ وَ لَيُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍ وَ لَيَعْمَلَنَّ بِالْعَدْلِ وَ لَيَقُومَنَّ فِيكُمْ بِالْقِسْطِ طَاسِ الْمُسْتَقِيمِ...»؛^(۱) به تحقیق که حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف قاضیان ناصالح را بر کنار می کند، زمین هایی که به ناحق تصرف کرده اید از شما پس می گیرد، فرمان روایان جائر را کنار می زند و زمین را از فریبکاران پاک می فرماید. به تحقیق که او به عدالت رفتار می کند و در میان شما ترازوی عدل و داد را بر پا می کند».

ب) بازستانی حقوق

امام باقر علیه السلام فرمود: «... ثُمَّ يُقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهِ فَلَا يَتْرُكُ عَبْدًا مُسْلِمًا إِلَّا اشْتَرَاهُ وَ أَعْتَقَهُ وَ لَا غَارِمًا إِلَّا قَضَى دَيْنَهُ وَ لَا مَظْلَمَةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَدَّهَا...»؛^(۲) امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف وارد کوفه می شود و در آن جا مسکن می

ص: ۱۰۹

۱- بحار الأنوار، ج ۵۱، باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ح ۲۳، ص ۱۲۰.

۲- بحار الأنوار، ج ۵۲، باب علامات ظهوره، ح ۸۷، ص ۲۲۵.

گزینند. پس در آن جا هیچ بنده مسلمانی نخواهد بود مگر این که او را خریده و آزاد می کند، هیچ بدهکاری نخواهد بود، مگر این که بدهی او را ادا می کند، هیچ حقی از کسی بر عهده دیگری نخواهد بود، مگر این که آن حق را بازستانده و به صاحبش بر می گرداند».

ج) عدم تبعیض در اجرای عدالت

امام حسین علیه السلام فرمود: «...فَإِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمُ الْعَدْلِ وَسِعَ عِدْلُهُ الْبُرَّ وَالْفَاجِرَ؛ (۱) هنگامی که بر پا کننده عدالت به پا خیزد، عدالت او نیکوکار و بدکار را در بر می گیرد».

د) فراگیری تمام مناسبات زندگی

امام صادق علیه السلام فرمود: «...أَمَا وَاللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ وَالْقُرُ؛ (۲) آگاه باشید که به خدا قسم، عدالت حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف بر مردم سیطره پیدا می کند، همان طور که سرما و گرما وارد خانه های آن ها می شود».

پیام ها

۱. کسی که اعتقاد به ظهور امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف دارد، یأس و ناامیدی برایش بی معنی است. (وَلِيَّ أَمْرِكِ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ)

۲. کسی که منتظر و پیرو امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف است، از مسیر عدالت خارج

ص: ۱۱۰

۱- بحار الأنوار، ج ۲۷، باب ثواب جبههم و نصرهم، ح ۴۴، ص ۹۰.

۲- الغيبة (نعمانی)، ب ۱۷، ح ۱، ص ۲۹۷ و بحار الأنوار، ج ۵۲، باب سیره و اخلاقه، ح ۱۳۱، ص ۳۶۲.

نمی شود. (الْعَدْلُ الْمُتَنْظِرُ)

۳. ایمنی امام عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف از هر نوع شر و بدی، دغدغه منتظران ایشان است. از این رو، از خدای متعال می خواهند که گرداگرد او را با فرشتگان مقربش احاطه کند. (حُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَيْدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)

فراز بیست و پنجم

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ اسْتَخْلَفَهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ مَكَنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ أَبْدَلُهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا

خدایا حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف را دعوت کننده به کتابت (قرآن کریم) و بر پا دارنده دینت قرار ده. او را خلیفه و جانشین روی زمین ساز؛ همان طور که نسبت به پیشینیان او چنین کردی. دین او را _ که به آن رضایت داری _ عالم گیر کن و ترس او را به امنیت تبدیل گردان. او تو را می پرستد و برایت شریکی قرار نمی دهد.

نکته ها

بر اساس روایات، امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف پیش از بیعت یاران ویژه خود _ که سبب و سیزده نفر هستند _ در جمع آن ها سخنرانی، و آن ها را به کتاب خدا دعوت می کند. در حدیثی از امام باقر علیه السلام آمده است: «امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف همراه لشکریان خویش از شهرهای گوناگون عبور می کند و نخستین کاری که انجام

ص: ۱۱۱

می دهد، دعوت مردم به کتاب خدا، قرآن مجید است» (۱).

از این رو، وقتی برای وجود مبارک آن حضرت دست به دعا برمی داریم که «خدایا او را دعوت کننده به کتابت قرار بده» مراد این است که امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف با ظهور و آغاز انقلاب جهانی، مردم را به قرآن کریم دعوت کند. (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ)

لقب «قائم» برای تمام امامان معصوم علیهم السلام استفاده می شود؛ ولی وقتی به صورت مطلق به کار رود، منظور، امام دوازدهم حضرت مهدی موعود عجل الله تعالی فرجه الشریف است که در چارچوب حق محض و برای برپا داشتن دین الهی قیام می کند و زمین را پر از عدل و داد می نماید.

در روایتی، جناب عبد العظیم حسنی خدمت امام جواد علیه السلام می رسد و به آن حضرت عرض می کند: «آیا شما همان امام قائم هستید؟» امام می فرماید: «مَا مِنَّا إِلَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ هَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَ لَا دُنُوَّهُ وَ يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ...» (۲) همه ما بر پادارنده امر خداوند و هدایت کننده به دین خدا هستیم؛ ولی آن امام قائمی که خداوند به وسیله او زمین را از اهل کفر و انکار، پاک، و پر از عدل و داد می کند، کسی است که

ص: ۱۱۲

۱- بحار الأنوار، ج ۵۲، باب سیره و اخلاقه، ح ۹۱، ص ۳۴۱: «... فَيُضَيِّحُ بِمَكَّةَ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ... ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ...».

۲- الإحتجاج على أهل اللجاج، ج ۲، ص ۴۴۹.

ولادتش از مردم پوشیده و شخصش از آن‌ها مخفی خواهد بود».

با توجه به این ویژگی است که در این فراز، از خدای متعال درخواست می‌کنیم که ظهور آن حضرت را برساند تا دین حق، توسط آن حضرت در زمین برپا شود. (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ... الْقَائِمَ بِدِينِكَ)

در بخش سوم این فراز از خدای متعال درخواست می‌کنیم که امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف را جانشین روی زمین قرار دهد. (اسْتَخْلَفَهُ فِي الْأَرْضِ...) روشن است که این درخواست، برگرفته از وعده‌ای است که خداوند در آیه ۵۵ سوره مبارکه نور به مومنان صالح داده است: «وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ؛ خداوند به کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند، وعده می‌دهد که قطعاً آنان را حکمران روی زمین خواهد کرد، همان‌گونه که به پیشینیان آن‌ها خلافت روی زمین را بخشید و دین و آیینی را که برای آنان پسندیده، پابرجا و ریشه‌دار خواهد ساخت و ترسشان را به امنیت و آرامش مبدل می‌کند، آن‌چنان که تنها مرا می‌پرستند و چیزی را شریک من نخواهند ساخت. و کسانی که پس از آن کافر شوند، آن‌ها فاسقان‌اند».

جانشینی بر روی زمین، کنایه از به دست گرفتن حکومت است. (اسْتَخْلَفَهُ فِي الْأَرْضِ...)

«مکن» صیغه امر از ریشه «مکن» در باب «تفعیل» است، که چنین

معنا می دهد: طلب استقرار در مکانی همراه با قدرت (۱) و توأم با ثبات و دور از اضطراب و تزلزل، به طوری که هیچ مانعی جلوی تأثیر آن را نگیرد.

آن چه شایسته دقت است، این که در این بخش از دعا ما از خدای متعال «مکنت یافتن دین الهی» را در دوره امام عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف می خواهیم. از این رو باید توجه داشت که «تمکین دین» عبارت است از این که خدای متعال آن را در جامعه، مورد عمل قرار دهد؛ یعنی هیچ کفری توانایی جلوگیری آن را نداشته باشد و کسی دین را سبک نشمارد، تا جایی که اصول و معارف آن مورد اعتقاد همه باشد و درباره آن اختلاف و تخصمی پیش نیاید. (۲)

ولایت امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف در راستای ولایت امیرمؤمنان حضرت علی علیه السلام است؛ چرا که در آیه ۵۵ سوره مبارکه نور، خداوند وعده داده است آن دینی را که به آن رضایت داده، توسط امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف بر روی زمین مستقر سازد و بر اساس آیه ۳ سوره مبارکه مائده، دینی که مورد رضایت خداوند است، همان دینی است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در روز عید غدیر آن را توأم با ولایت و امامت حضرت علی علیه السلام نمود.

پیام ها

۱. قلمرو و گستره حکومت امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف تمام کره زمین است و نه بخشی

ص: ۱۱۴

۱- المصباح المنیر فی غریب شرح الکبیر ، ج ۲، ص ۵۷۷: «مَكْنَتُهُ مِنَ الشَّيْءِ تَمْكِينًا جَعَلْتُ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَقُدْرَةً» و شمس العلوم و دواء کلام العرب من الکلوم، ج ۹، ص ۶۳۶۱: «التمکین: إزاله الموانع، مکن الله تعالی العبد: أى أعطاه آله یقدر معها علی الفعل».

۲- رک: المیزان فی تفسیر القرآن ، ج ۱۵، ص ۱۵۲، ذیل آیه ۵۵ سوره نور.

از آن؛ چراکه کلمه «الارض» به صورت مطلق و همراه با «ال» آمده است. (اسْتَخْلَفَهُ فِي الْأَرْضِ)

۲. دین از سیاست جدا نیست. امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف به عنوان مؤمن ترین و صالح ترین انسان ها، قرار است حکومتی جهانی در چارچوب دین برپا کند و این، وعده قرآن است و ما نیز همین را از خدا درخواست می کنیم. (اسْتَخْلَفَهُ فِي الْأَرْضِ)

۳. نقطه قوت حکومت امام عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف این است که در آن حکومت، دین حق _ که مورد رضایت خدای متعال قرار گرفته _ در جامعه استقرار می یابد و از سوی هیچ کس، مورد معارضه و تهدید واقع نمی شود. (مَكْنُ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ)

۴. در جامعه توحیدی و مهدوی، مؤمنان صالح باید در امنیت باشند و هیچ گونه ترس و دلهره ای دامن گیرشان نشود. (أَبْدَلُهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ آمناً)

۵. هدف اصلی از حکومت عدل مهدوی، رسیدن به بندگی محض خدای مهربان و دوری از هر گونه شرک است. (يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً)

فراز بیست و ششم

اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَ أَعِزَّهُ بِهٖ وَ انصُرُهُ وَ انصُرْ بِهٖ وَ انصُرُهُ نَصراً عَزِيزاً وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً

خدایا او را عزیز کن و دیگران را نیز به وسیله او عزت ببخش. او را یاری کن و به وسیله او دیگران را یاری کن، و او را به صورتی شکست ناپذیر یاری نما. خدایا برای او گشایش و پیروزی آسانی ایجاد کن، و از نزد خودت، سیطره ای یاری شده برای او قرار ده.

«عزت» در اصل، آن حالتی است که انسان را مقاوم و شکست ناپذیر می سازد و به همین جهت، به زمین های محکم «عزاز» می گویند. (۱) از آنجا که تنها، ذات پاک خدای بی همتا است که شکست ناپذیر است، قرآن کریم، تمام عزت را از آن او دانسته و می فرماید: «فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً» (۲) به تحقیق که تمام عزت برای خداست».

از این رو همه مخلوقات به سبب محدودیتی که دارند قابل شکست اند، مگر آن کسانی که عزتشان از عزت الهی نشأت گرفته باشد. چنان که در آیه ۸ سوره منافقون آمده است: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ؛ عزت برای خدا، فرستاده خدا و مؤمنان است.»

با توجه به این آیات نورانی، در این بخش از دعای شریف افتتاح، از خدای حکیم می خواهیم که امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف را عزت بخشیده و در برابر همه نیروها، شکست ناپذیر کند و به واسطه آن حضرت، جبهه حق را عزت ببخشد.

(اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعِزِّرْ بِهِ)

با توجه به معنای اصلي «عزت» _ که عبارت است از شکست ناپذیری _ وقتی از خدای مهربان نصر توأم با عزت برای امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف درخواست می کنیم، به این معناست که هیچ دشمنی نتواند به آن حضرت آسیبی برساند.

ص: ۱۱۶

۱- المفردات فی غریب القرآن، ص ۵۶۳: «العِزَّةُ: حاله مانعه للإنسان من أن يغلب. من قولهم: أرضٌ عَزَّازٌ. أي: صُلْبَةٌ».

۲- سوره نساء، آیه ۱۳۹.

البته با توجه به این که بعضی از لغت شناسان، واژه «عزیز» را مترادف «اندک» یا «چیزی که همانندش پیدا نشود» دانسته اند،^(۱) می توان عبارت «انصُرُهُ نَصْرًا عَزِيزًا» را این گونه نیز معنی کرد: «خدایا امام زمان را به صورتی کم نظیر یاری کن».

«فتح» به معنی گشوده شدن و «یُسْر» به معنی آسانی است. از آن جا که امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف در مسیر برپایی حکومت عدل جهانی، باید از سدّ ستمگران و طغیانگران عبور کند، منتظران آن حضرت از درگاه الهی در خواست می کنند که سختی مبارزه برای ایشان، در سایه یاری خدای قادر به آسانی تبدیل شود. (وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا)

«سلطان» به معنی چیره شدن همراه با قدرت و غلبه است.^(۲) «نصیر» نیز «یاری شده» معنا می شود. بر این اساس، عبارت «وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ لَمَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» یعنی «خدایا از نزد خویش برای او قدرت تسلط قرار بده و پیوسته یاری اش کن». لازمه برخورداری از چنین سیطره ای الهی، چیرگی و تسلط همه جانبه بر تمام امور است؛ به صورتی که هیچ زاویه ای از هیچ مسأله ای بر او پوشیده نباشد، همه چیز تحت نظر صحیح او بوده و با اختیار او به گردش درآید.

خدای متعال در آیه ۸۰ سوره مبارکه اسراء به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دستور

ص: ۱۱۷

-
- ۱- کتاب العین، ج ۱، ص ۷۶: «يقال: عَزَّ الشَّيْءُ، جامع لكل شيء إذا قل حتى يكاد لا يوجد من قلته يعزُّ عَزَّهُ».
 - ۲- معجم مقائیس اللغه، ج ۳، ص ۹۵: «سلط: وهو القوّه والقهر» و المفردات فی غریب القرآن، ص ۴۲۰: «السّ - ل - اط - ه - ٥: التمكن من القهر».

می دهد چند چیز را از درگاه او بخواهد که یکی از آن ها «سیطره الهی بر امور» است. (وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)

پیام ها

۱. بر اساس آیات قرآن کریم، سرچشمه اصلی عزت، خدای کریم است. پس عزت را باید یا از درگاه او جستجو کرد یا در نزد کسانی که عزت خویش را از جانب خداوند کسب کرده اند. (اللَّهُمَّ اَعْزِّهِ وَ اَعْزِّرْ بِهِ)

۲. یکی از عوامل ضعف و ناتوانی در اداره امور، عدم تسلط و چیره بودن بر مسائل گوناگون است. وقتی امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف از جانب خدای متعال سیطره ای همه جانبه بر امور داشته باشد، کسی توان تخلف نخواهد داشت. به همین دلیل، حکومت ایشان، پاک ترین حکومت ها است. (وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)

فراز بیست و هفتم

اللَّهُمَّ اَظْهِرْ بِه دِينَكَ وَ سُنَّه نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَهُ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ

خدایا! به وسیله امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف دین خویش و سنت پیامبرت را آشکار گردان، به صورتی که دیگر، به سبب ترس از کسی، چیزی از حق مخفی نماند.

نکته ها

مرور منابع مهدویت این نکته را روشن می سازد که یکی از رخدادهایی که در پی برپایی حکومت جهانی امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف تحقق می یابد، آشکاری و اظهار کامل دین و آیین اسلام است. این مطلب در این بخش از دعای

ص: ۱۱۸

شریف افتتاح نیز در قالب درخواست از درگاه الهی مورد توجه قرار گرفته است.

در چگونگی اظهار دین و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به دست امام دوازدهم عجل الله تعالی فرجه الشریف از روایات چنین به دست می آید که آن حضرت به روش پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم با زشتی ها و پلیدی ها مبارزه می کند و در نهایت اسلام ناب را پایدار می کند.

در حدیثی چنین وارد شده است: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ إِذَا قَامَ بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ؟ فَقَالَ: بِسِيرَةِ مَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ. قُلْتُ: وَ مَا كَانَتْ سِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: أُبْطِلَ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ اسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِالْعَدْلِ وَ كَذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ يُبْطِلُ مَا كَانَ فِي الْهُدْنَةِ مِمَّا كَانَ فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ يَسْتَقْبِلُ بِهِمُ الْعَدْلَ؛(۱)

محمد بن مسلم می گوید از امام باقر علیه السلام درباره حضرت قائم پرسیدم که وقتی قیام کند، به چه روشی میان مردم رفتار می کند؟

حضرت فرمود: به همان روشی رفتار می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رفتار می کرد تا جایی که اسلام را آشکار کند.

عرض کردم: روش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چگونه بود؟ حضرت فرمود: ایشان آن چه از جاهلیت در میان مردم رواج داشت را باطل کرد و در میان مردم با عدالت رفتار می کرد. همچنین است حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف که وقتی حکومت خود را برپا کند، احکامی که معطل مانده اند را اجرا، و با مردم به عدالت رفتار می کند».

ص: ۱۱۹

البته از این نکته نباید غفلت کرد که نتیجه اظهار دین و سنت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شادابی و طراوت آیین الهی اسلام در جامعه خواهد بود؛ همان طور که در برخی منابع تصریح شده است: «... اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ وَ أَحْيِ بِهِ مَا بَدَلَّ مِنْ كِتَابِكَ وَ أَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَا شُبُهَةَ مَعَهُ وَ لَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَ لَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ» (۱) خدایا! آن چه از دین و آیین تو محو شده است، به وسیله امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف دوباره برپا کن و آن چه از کتاب تو اجرا نمی شود، زنده کن و آن چه از احکام تو تغییر یافته، به وسیله حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف آشکار فرما، تا این که آیین تو به وسیله آن حضرت و به دست آن جناب به حالت نخست باز گردد، در حالی که تازه، شاداب، خالص و ناب است و هیچ شک و شبهه ای همراه آن نیست و از هر گونه باطل و بدعت دور است».

نکته دیگری که پیرامون اظهار اسلام در دوره ظهور امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف بایسته به یادآوری است این که در آن زمان، دین مبین اسلام فراگیر شده و همه به آیین توحیدی روی می آورند.

در حدیثی از مولای متقیان، حضرت علی علیه السلام ذیل این آیه شریفه «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» (۲) او کسی است که رسولش را با هدایت و آیین حق فرستاد، تا آن را بر همه آیین ها غالب گرداند « می فرماید: «أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدُ كُلًّا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى لَا

ص: ۱۲۰

۱- بحار الانوار، ج ۵۲، باب ذکر من رآه، ح ۱۴، ص ۲۲.

۲- سوره توبه، آیه ۳۳؛ سوره فتح، آیه ۲۸ و سوره صف، آیه ۹.

يَتَقَى قَرْيَهُ إِلَّا وَ نُودِيَ فِيهَا بِشَهَادِهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بُكَرَةً وَ عَشِيًّا؛(۱) آیا تاکنون دین الهی بر همه ادیان غلبه پیدا کرده؟ حاشا! به خدا سوگند، این امر تحقق نمی یابد تا زمانی که هیچ روستایی باقی نماند مگر این که در آن هر صبح و شام، فریاد شهادت به یگانگی خدای متعال و نبوت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم بلند شود».

پیام ها

۱. در اسلام ناب، به همان میزان که قرآن کریم اهمیت دارد و اجرای دستورات کتاب الله ارزشمند است، دستورات و روش زندگی فرستاده خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز با ارزش است. (اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَ سُنَّةَ نَبِيِّكَ)

۲. حکومت اسلامی باید آن قدر قدرتمند شود که هیچ کس به سبب ترس از دشمنان، حق را کنار نگذارد و رسیدن به این هدف، در راستای حکومت ناب مهدوی است. (حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ)

فراز بیست و هشتم

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْعُبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلِهِ كَرِيمِهِ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَ تَوْزُقُنَا بِهَا كِرَامَةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

خدایا! ما اشتیاق خود را به دولت ارزشمند (مهدوی) به سوی تو ابراز می کنیم، دولتی که به وسیله آن، اسلام و مسلمانان را عزت می بخشی، نفاق

ص: ۱۲۱

۱- بحار الأنوار، ج ۵۱، باب الآيات الموله بقيام القائم عليه السلام، ح ۵۹، ص ۶۰.

و منافقان را ذلیل و خوار می کنی، ما را در آن دولت از کسانی قرار می دهی که دیگران را به فرمانبرداری از تو فرا می خوانند و مردم را به سوی تو رهبری می کنند و به سبب چنین دولتی شرافت دنیا و آخرت را نصیب ما کنی.

نکته ها

«رغبت» به معنی میل شدید و اشتیاق فراوان است. (۱) در دوره غیبت، حال درونی اهل ایمان نسبت به برپایی حکومت عدل الهی، این گونه است. (اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلِهِ كَرِيمِهِ)

نکته قابل تأمل در این فراز، آن است که به خدای متعال عرض می شود رغبت به سوی تو است، ولی متعلق رغبت، دولت کریمه است. (اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلِهِ كَرِيمِهِ)

دولت کریمه یعنی دولتی ارزشمند و پسندیده که توانایی تأمین منفعت های دنیا و آخرت انسان را دارد. (۲)

با مرور آیات قرآن کریم و روایات، ویژگی های متعددی را می توان برای

ص: ۱۲۲

۱- مجمع البحرین ، ج ۲، ص ۷۱: «رغب فی الشیء کسمع یرغب رغبه: إذا حرص علیه و طمع فيه» و المفردات فی غریب القرآن، ص ۳۵۸: «و الرغبه و الرغب و الرغبی: السعه فی الإراده قال تعالی: وَ یَدْعُونَنا رَغْباً وَ رَهْباً [الأنبیاء، ۹۰]، فإذا قیل: رَغِبَ فيه و إليه یقتضی الحرص علیه».

۲- مجمع البحرین ، ج ۶، ص ۱۵۲: «کرم... ای حسن مرضی فی جنسه، و قیل: کثیر النفع لاشتماله علی أصول العلوم المهمه فی المعاش و المعاد. و الکریم: صفة لکل ما یرضی و یحمد و منه وجه کریم ای مرضی فی حسنه و بهائنه».

دولت کریمه به دست آورد. در این فراز از دعای شریف افتتاح، دو ویژگی مورد توجه قرار گرفته است: الف) اسلام و مسلمانان به وسیله آن عزیز می شوند؛ ب) نفاق و منافقان به وسیله آن خوار و ذلیل می شوند. (تُعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُذِلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَ أَهْلَهُ)

در حدیثی که حذیفه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده، چنین نمایان است که در عصر ظهور، عزت اسلام با نابودی ستمگران همراه است: «... فإذا أراد الله عز و جل أن يعيد الإسلام عزيزاً قسم كل جبار عنيد و هو القادر على ما يشاء أن يصلح أمه بعد فسادها. فقال صلى الله عليه وآله : يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي...» (۱)

هنگامی که خدای متعال اراده کند اسلام را به عزت خود بازگرداند، هر جباری را نابود می کند و او به چیزی که بخواهد قادر است و می تواند امتی را پس از تباهی اش اصلاح کند. ای حذیفه! اگر از دنیا تنها یک روز باقی مانده باشد، خدا آن روز را آن قدر طولانی خواهد کرد که مردی از خاندان من حکومت را به دست بگیرد.

نشانه دولت کریمه الهی این است که در آن، راه مؤمنان برای فراخواندن دیگران به اطاعت از خدا باز باشد. (وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنْ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ)

ص: ۱۲۳

۱- کشف الغمه فی معرفه الأئمه ، ج ۲، باب ذکر علامات قیام القائم علیه السلام ، ص ۴۷۲_ ۴۷۳.

«القاده» جمع «قائد» و به معنی کسی است که پیشاپیش جمعیت راه می رود و آن ها را راهنمایی می کند. برعکس «سائق» که پشت سر جمعیت قرار می گیرد و آن ها را هدایت می کند. (۱) (تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنْ... الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ)

اهالی دولت و حکومت مهدوی، هم به کرامت و آقایی دنیا می رسند و هم به کرامت و آقایی آخرت. (تَرْزُقُنَا بِهَا كِرَامَةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ)

پیام ها

۱. در دوره غیبت نباید نسبت به برپایی حکومت عدل الهی بی تفاوت بود؛ بلکه باید رغبت و اشتیاق خود را نسبت به آن ابراز کرد. (اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلِهِ كَرِيمِهِ...)

۲. عزت نهادن به اسلام و مسلمانان و اظهار تنفر از نفاق و طلب خواری منافقان در راستای ارزش های الهی است. (دَوْلِهِ كَرِيمِهِ تُعْزَبُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ)

۳. وقتی دولت و حکومتی الهی شد، انسان مؤمن، برای پیش برد اهداف اسلامی، در آن سهیم می شود. (وَ تَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَ الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ)

۴. در پیمودن راه خدای متعال و کمک رسانی به اداره جامعه مهدوی، باید پیشرو بود. (وَ الْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ)

۵. کسی که می خواهد دیگران را در راه خدا رهبری کند، خودش باید

ص: ۱۲۴

۱- کتاب العین، ج ۵، ص ۱۹۶: «قود: القود نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها (و يسوقها من خلفها)».

جلوتر از بقیه باشد. (وَ الْقَادَةَ إِلَى سَبِيلِكَ)

۶. فرق رهبران و راهنمایانِ راه خدا با دیگر رهبران و راهنمایان در این است که در راه خدا، رهبر جلوتر می رود و به دیگران می گوید: «بیا»؛ در حالی رهبران راه های دیگر، عقب می ایستند و می گویند: «برو». (وَ الْقَادَةَ إِلَى سَبِيلِكَ)

۷. اگر خواهان عزت و سربلندی در حکومت مهدوی هستیم، باید از نفاق و دورویی به دور باشیم. (تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَ أَهْلَهُ)

فراز بیست و نهم

اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ وَ مَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ (وَ اهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (۱)

خدایا! ما را به آن چه از حق به ما شناساندی وادار، و ما را به آن مقدار از حق که به آن نرسیدیم برسان (و ما را به اذن خویش، به آن چه از حق، مورد اختلاف است، هدایت فرما. به درستی که تو هر که را بخواهی به راه مستقیم هدایت می کنی).

نکته ها

«معرفت» یعنی ادراک و راه یابی به چیزی همراه با تفکر و تدبر در آثارِ

ص: ۱۲۵

۱- بخش داخل پراتنز، بر اساس برخی از نسخه ها است. رک: الإقبال بالأعمال الحسنة ، اعمال ماه مبارک رمضان، فصل «فیما نذکره من دعاء الافتتاح»، ج ۱، ص ۵۸.

آن.(۱) از این رو، با یک آگاهی سطحی، بسیار متفاوت است.

باید در کنار شناخت حق، از خداوند بخواهیم که توفیق رفتار بر اساس آن را نیز به ما بدهد. (اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَا)

یادآوری این نکته بایسته است که در منابع روایی، اهل بیت علیهم السلام به عنوان همراهانِ جدانشدنی، محل، معدن، سرچشمه و هدف حق معرفی شده اند. چنان که در زیارت جامعه کبیره خطاب به آن بزرگواران چنین می گوئیم: «... وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَ مِنْكُمْ وَ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ أَهْلُهُ وَ مَعْدِنُهُ...».

بلوغ یعنی رسیدن به نهایت درجه یک هدف.(۲) در راه رسیدن به حق نباید به اندک اکتفا کرد. (وَ مَا قَصْرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَا)

پیام ها

۱. به هر مقدار از حق که دست پیدا کردیم، باید آن را غنیمت بشمریم و طبق آن رفتار کنیم. (مِنْ الْحَقِّ)

۲. شناخت به تنهایی کافی نیست؛ بلکه رفتار و کردار نیز باید مطابق حق باشد. (اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَا)

۳. همیشه باید در راه رشد و کمال قدم برداریم و در پی حقایقی باشیم که هنوز به آن ها نرسیده ایم. (وَ مَا قَصْرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَا)

۴. دست یابی به حق، رسیدن به صراط مستقیم است. (وَ اهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفَ)

ص: ۱۲۶

۱- المفردات فی غریب القرآن ، ص ۵۶۰: «المَعْرِفَةُ وَ العِرْفَانُ: إدراك الشیء بتفکر و تدبّر لأثره، و هو أخص من العلم».

۲- المفردات فی غریب القرآن ، ص ۱۴۴: «البُلُوغُ وَ البَلَاغُ: الانتهاء إلى أقصى المقصد و المنتهى».

فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

۵. در اختلافات باید از خدا هدایت به سوی حق را درخواست کرد. (وَ اهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ)

فراز سی ام

اللَّهُمَّ الْمُمْ (۱) بِهِ شَعْنَنَا (۲) وَ اشْعَبَ (۳) بِهِ صَدَعَنَا (۴) وَ ارْتُقَ (۵) بِهِ فَتَقْنَا (۶) وَ كَثُرَ بِهِ قَلْتْنَا وَ اعْرَزَ بِهِ ذَلَّتْنَا وَ اَعْنِ بِهِ عَائِلَنَا (۷) وَ اَقْضِ (۸) بِهِ عَنَّا

مَعْرَمَنَا (۹) وَ اجْبُرْ (۱۰) بِهِ فَقْرَنَا وَ سُدَّ (۱۱) بِهِ خَلَّتْنَا (۱۲) وَ يَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا وَ بَيِّضْ بِهِ

ص: ۱۲۷

- ۱- لم: جمع کردن و یکپارچگی. مجمع البحرین ، ج ۶، ص ۱۶۳: «لمت الشیء لما: ضمته».
- ۲- شعث: پریشانی. مجمع البحرین ، ج ۲، ص ۲۵۶: «هو من الشعث و هو الانتشار و التفرق حول الأظفار كما يتشعث رأس السواك».
- ۳- شعب: اصلاح کردن. مجمع البحرین ، ج ۲، ص ۹۰: «أشعب به صدعنا؛ أي أصلح به ما تشعب منا».
- ۴- صدع: شکاف. مجمع البحرین ، ج ۴، ص ۳۵۸: «صدعت الرداء صدعا من باب نفع: إذا شققته».
- ۵- رتق: به هم پیوستگی و نظم. مجمع البحرین ، ج ۵، ص ۱۶۶: «الرتق: ضد الفتق و هو الالتيام؛ المفردات فی غریب القرآن ، ص ۳۴۱: «الرتق: الضمّ و الالتحام» و قاموس قرآن، ج ۳، ص ۵۱: «بستن، منظم کردن».
- ۶- فتق: گسیختگی. مجمع البحرین ، ج ۵، ص ۲۲۴: «فتقت الشیء فتقا: شققته. و الفتق: شق عصا الجماعه و وقوع الحرب بينهم. و فتقت الثوب من باب قتل: نقضت خياطته حتى فصلت بعضه من بعض فانفتق».
- ۷- عائل: فقیر. المفردات فی غریب القرآن ، ص ۵۹۷: «عَالَ الرَّجُلُ: إذا افتقر يعيلُ عَيْلَةً فهو عَائِلٌ».
- ۸- اقض: پایان بده، خاتمه ببخش. المفردات فی غریب القرآن، ص ۶۷۴: «الْقَضَاءُ: فصل الأمر».
- ۹- غرم: بدهکاری، ضرر مالی. مجمع البحرین ، ج ۶، ص ۱۲۵: «المغرم: مصدر، وضع موضع الاسم، و یرید به مغرم الذنوب و المعاصی و قيل: المغرم كالغرم و هو الدين و یرید به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى، ثم عجز عن أدائه».
- ۱۰- أجبر: جبران کن، ترمیم و اصلاح کن. المفردات فی غریب القرآن ، ص ۱۸۳: «أصل الجبر: إصلاح الشیء بضرب من القهر».

۱۱- سید: ببند، مانع شو، جلوگیری کن. مجمع البحرین ، ج ۳، ص ۶۶: «السديد من القول: السليم من خلل الفساد، و أصله من سد الخلل.» و المفردات فی غریب القرآن ، ص ۴۰۳: «السُّدُّ و السُّدُّ قیل هما واحد، و قيل: السُّدُّ: ما كان خلقه، و السُّدُّ: ما كان صنعه... و شبه به الموانع، ... و السُّدَادُ: ما يسدُّ به الثلمه و الثَّغْرُ، و استعير لما يسدُّ به الفقر».

۱۲- خَلَّه: شکاف، رخنه. مجمع البحرین: ج ۵، ص ۳۶۵ «و فی الدعاء " و اسدد خلته " أي الثلمه التي انثلمت بموته».

وَجُوهَنَا وَفُكَّ بِهِ أَسْرَنَا

وَ أَنْجِحْ (۱) بِهِ طَلِبَتَنَا وَ أَنْجِزْ (۲) بِهِ مَوَاعِيدَنَا وَ اسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا وَ أَعْطِنَا بِهِ سُؤْلَنَا وَ بَلِّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ آمَالَنَا وَ أَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَ أَوْسَعَ الْمُعْطِينَ اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَ أَذْهَبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا وَ اهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ يَا ذَنْبَكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ انصُرْنَا بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوَّنَا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ

خدایا! تفرقه و پراکندگی ما را به وسیله او (امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف) به نزدیکی و یگانگی تبدیل گردان، چند دستگی ما را اصلاح کن، از هم گسیختگی ما را

ص: ۱۲۸

-
- ۱- نجح: برآورده کن. مجمع البحرین، ج ۲، ص ۴۱۷: «إما من أنجحت له الحاجه أى قضيت له، أو من نجح أمر فلان كمنع تيسر له، أو نجح فلان أصاب طلبته، أو من النجاح بالفتح و النجح بالضم الظفر بالحوائج، أو من نجحت الحاجه، و استنجحتها: إذا انتجرتها.» و کتاب العين، ج ۳، ص ۸۲: «نجح: النجح و النجاح: من الظفر [بالحوائج].»
- ۲- انجز: قطعی کن. مجمع البحرین، ج ۴، ص ۳۷: «نجز حاجته كفرح و نصر ينجزها نجزا: قضاها.»

نظم ببخش و ما را به هم پیوسته کن، به سبب او جمعیت اندک ما را بسیار گردان، خواری ما را به عزت تبدیل کن، فقر ما را تو جبران فرما، بدهکاری های [مادی و معنوی] ما را خاتمه ده، تنگدستی ما را اصلاح فرما، از شکاف میان ما جلوگیری کن.

[خدایا!] به وسیله امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف سختی زندگی ما را به آسانی تبدیل کن، چهره های ما را سفید و روشن گردان و اسیران ما را آزادی ببخش. [خدایا!] به وسیله او خواسته های ما را برآورده فرما و آن چه به ما وعده داده ای قطعی کن. به سبب او دعای ما را پاسخ ده و تقاضاهایمان را عطا فرما. [خدایا!] به وسیله امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف ما را به آنچه از دنیا و آخرت آرزو داریم برسان و بیشتر از آن چه می خواهیم به ما بده.

ای خدایی که بهتر از تو کسی نیست که از او درخواست کنیم و ای خدایی که بیشتر از هر کسی عطا می کنی! [داغ] سینه های ما را به وسیله امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف شفا بخش و خشم دل های ما را به سبب او برطرف فرما. به سبب او ما را هدایت کن تا در آن چه که از حق مورد اختلاف است، به اذن تو هدایت شویم. به درستی که تو هر که را بخواهی به راه مستقیم هدایت می کنی. [خدایا!] به وسیله امام عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف ما را بر کسانی که دشمن تو و ما هستند یاری کن. ای خدای حق! دعای ما را مستجاب کن.

نکته ها

هر چند وقتی امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف ظهور کند، اختلافات و چند دستگی ها به برکت ظهور آن حضرت از بین می رود، ولی با توجه به این که در این بخش

ص: ۱۲۹

از دعا از واژه «به (۱)» استفاده شده و نه «بظهوره»، شاید بتوان چنین استفاده کرد که در دوره غیبت نیز امکان آن وجود دارد که به سبب و به وسیله امام عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف بسیاری از گرفتاری های جامعه شیعه از بین برود.

ظاهر این فراز از دعای افتتاح، درخواست رفع نقص ها و از بین رفتن عیب ها است؛ ولی به نظر می رسد که می توان از زاویه آسیب شناسی جامعه شیعی نیز به آن نگاه کرد. به این معنی که جامعه ای می تواند به معنی حقیقی «مهدوی» باشد که این آسیب و آفت ها را از خود دور کند.

روشن است که نتیجه پیروی از هوس های نفسانی، فاصله گرفتن از عهد بندگی خدای متعال (۲) است و بر پایه توفیعی که از امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف برای مرحوم شیخ مفید صادر شد، همین عهدشکنی، دوری از امام را در پی داشته و دارد. در آن توفیق آمده است: «... وَ لَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا وَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهِدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا...» (۳) اگر شیعیان ما _ که خدا، ایشان را بر اطاعت خود موفق کند _ دل هایشان در وفاداری به عهدشان جمع بود، هرگز ملاقات ما با آنها به تأخیر نمی افتاد و سعادت دیدار ما با معرفت تمام برای آنها به سرعت محقق می شد».

ص: ۱۳۰

-
- ۱- «اللَّهُمَّ الْمُمُّ بِهِ... وَ اشْعَبُ بِهِ... وَ ارْتُقُ بِهِ... وَ كَثُرُ بِهِ... وَ اَعَزُّ بِهِ...»
 - ۲- سوره یس ، آیه ۶۰: « أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ؛ ای فرزندان آدم! آیا با شما عهد نکردم که شیطان را نپرستید، که او برای شما دشمن آشکاری است؟ »
 - ۳- الاحتجاج ، ج ۲، ص ۴۹۹.

نقص‌ها و عیب‌ها علل و اسبابی دارند که امام معصوم و حجت خدا با جلب توجه پیروان خود به آن‌ها، در پی رفع آن از راه طبیعی است. درست همانند زمانی که ما سراغ پزشک می‌رویم و از او می‌خواهیم بیماری ما را درمان کند و او با تجویز دارو در صدد ریشه‌کنی اسباب بیماری برمی‌آید. از این رو وقتی ما در پی از بین رفتن ذلتمان به واسطه امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف هستیم، باید توجه کنیم که امام برای این مسئله چه راهی را پیش پای ما قرار می‌دهند.

اگر این نگاه را به ادعیه بپذیریم، وقتی در این فراز از دعای شریف افتتاح از خدای متعال می‌خواهیم که «وَأَعِزُّهُ بِهٖ ذَلَّتْنَا...» در پی آن خواهیم بود که آن چه به عنوان سبب ذلت در فرمایشات اولیای خدا، به ویژه امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف بیان شده را شناسایی کنیم و از بین ببریم. این روش، خود نوعی رسیدن به عزت به سبب امام است.

با توجه به این مطالب، وقتی به تویع امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف به شیخ مفید نگاه می‌کنیم، چنین می‌بینیم: «...وَمَعْرِفَتَنَا بِالذُّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُيْذُ جَنَاحٍ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَ نَبِيُّدُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ؛(۱) و ما از ذلتی که به شما رسیده آگاهیم و این از زمانی بوده که بسیاری از شما کارهای زشتی که پیشینیان صالح از آن‌ها دوری می‌کردند را مرتکب شده و عهد الهی را آن چنان

ص: ۱۳۱

۱- «اللَّهُمَّ الْمُمُّ بِهِ...؛ خدایا به وسیله او ما را جمع کن و منظم فرما». مجمع البحرین، ج ۶، ص ۱۶: «لمت الشیء لما: ضمته» و قاموس قرآن، ج ۶، ص ۲۰۸.

که گویا از آن خیر ندارید، پشت سر انداختید». با توجه به این توقیع، راه بیرون رفت از ذلتِ جامعه شیعه، دوری از زشتی ها و پایداری به پیمان الهی است.

در مکتب مهدوی، دنیا و آخرت در کنار هم در نظر گرفته می شوند. (وَبَلَّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَتَنَا)

پیام ها

۱. بهترین عامل برای اتحاد جامعه، جمع شدن بر محور ولیّ خدا، امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف است. (اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعْنَنَا)

۲. در جامعه مهدوی، مردم، یک دل و یک پارچه اند. (۱) (اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعْنَنَا)

۳. جامعه مهدوی از تفرقه، پراکندگی، چنددستگی و هرگونه نابسامانی به دور است. (اشْعَبَ بِهِ صَدَعْنَا وَ ارْتُقُ بِهِ فَتَقْنَا...)

۴. جامعه مهدوی با محوریت ولیّ خدا، پیوسته در حال برطرف کردن عیب ها و نقص های خود است. (الْمُمْ بِهِ... وَ اشْعَبَ بِهِ... وَ ارْتُقُ بِهِ... كَثُرَ بِهِ... أَعَزُّ بِهِ...)

۵. هر چه عیب و نقص است، از جانب ما است. (شَعْنَنَا... صَدَعْنَا... فَتَقْنَا... قَلْتْنَا... ذَلَّتْنَا... عَائِلْنَا... مَعْرَمْنَا...)

۶. شیعیان در دورانِ دوری از امام، خوش نیستند؛ بلکه سینه هایشان داغ دار و دل هایشان ناراحت است. (اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَ أَذْهَبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا)

ص: ۱۳۲

۷. اگر ما در راه خدا باشیم، دشمنان خدا همان دشمنان ما هستند. (انصُرْنَا بِهِ عَلَيَّ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّنَا...)

۸. درخواست انسان ها به اندازه ظرفیت آن ها است، و ظرفیت ما هر مقدار هم که باشد اندک است. پس بخشی از درخواست هایمان را به خود خدا واگذار کنیم. (أَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا)

فراز سی و یکم

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَمَدَ نَبِينَا صَ لَمَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَيْبَهُ وَ لِيْنَا وَ كَثْرَةَ عِدُوَّنَا وَ قَلَّةَ عَدَدِنَا وَ شِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فَصَيِّرْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَعِنَّا عَلَيَّ ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَ بَصُرٍ (۱) تَكْشِفُهُ وَ نَصِيرٍ تُعِزُّهُ وَ سُلْطَانٍ حَقٌّ تُظْهِرُهُ وَ رَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا وَ عَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

خدایا! ما به تو شکایت می کنیم از نبودن پیامبرمان _ که درود تو بر او و خاندانش باد _ و غایب بودن سرپرستمان و زیاد شدن دشمنانمان و اندک بودن تعدادمان و سختی آشوب هایی که بر ما وارد می شود و شورش هایی که علیه ما بر پا می شود.

پس بر محمد و خاندانش درود فرست و ما را بر این امور یاری کن، با گشایشی که به سرعت برایمان قرار می دهی، و برطرف کردن بدحالی که به

ص: ۱۳۳

۱- المفردات فی غریب القرآن ، ص ۵۰۳: « الضُّرُّ: سوءُ الحال، إمَّا فی نفسِه لقلَّة العلم و الفضل و العفَّة، و إمَّا فی بدنه لعدم جارحه و نقص، و إمَّا فی حاله ظاهره من قلَّة مال و جاه، و قوله: فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ [الأنبياء، ۸۴]، فهو محتمل لثلاثتها».

ما عارض شده، و کمکی که عزتمندانه می رسانی، و سیطره همه جانبه حق که آشکار می کنی، و رحمتی که بزرگی بخش ما قرار می دهی، و سلامتی که به ما می پوشانی.

[خدایا! همه این درخواست ها را] به سبب رحمتت به ما عطا فرما، ای رحم کننده ترین رحم کنندگان!

نکته ها

شکایت یعنی اظهار اندوه و بیان گرفتاری. (۱) از آموزه های دینی چنین آشکار می شود که بی تابی و شکایت از سختی ها وقتی به درگاه خدای چاره ساز باشد پسندیده است. (۲) (اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ)

زنده بودن پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم و ظهور امام عجل الله تعالی فرجه الشریف در جامعه، نعمت های بی نظیری است که ما در این دوره از آن ها محروم هستیم. از این رو اندوه خویش را به درگاه خدای متعال ابراز می کنیم. (اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَجِبَهُ وَ لَيْتَنَا)

ص: ۱۳۴

-
- ۱- المفردات فی غریب القرآن ، ص ۴۶۳: «الشّ - کو و الشّ - کایه و الشّ - کاه و الشّ - کو - ی: إظهار البثّ».
 - ۲- امیرمؤمنان، حضرت علی علیه السلام وقتی صدیقه کبری، حضرت فاطمه زهرا علیها السلام را دفن کرد، در مصیبت آن حضرت چنین فرمود: «أَمَا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ وَ هُمْ لَا يَبْرُحُ مِنْ قَلْبِي أَوْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ كَمَدُّ مُفَيْحٍ وَ هُمْ مَهَيِّجٌ سَرْعَيَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو...». الکافی، ج ۱، باب مولد الزهراء علیها السلام، ح ۳، ص ۴۵۸. حضرت یعقوب نیز در فراق یوسف (علی نبینا و آله و علیهما السلام) گفت: «قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ». سوره یوسف، آیه ۸۶.

«فته» به معنای قرار دادن سنگِ طلا در آتش است تا طلایِ خالصِ آن از ناخالص جدا شود.^(۱) بر این اساس، یکی از نتایج سختی های دوره غیبت امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف این است که در اثر سختی های طاقت فرسای این دوره، مؤمنانِ حقیقی از کسانی که ادعای ایمان دارند، شناخته می شوند. (وَشِدَّةُ الْفِتَنِ بِنَا)

«تظاهر» به معنی کمک کار شدن و پشت به پشت هم دادن است.^(۲) در دوره غیبت، همه گروه های جبهه باطل دست به دست هم می دهند تا عرصه زندگی را بر پیروان حق و منتظران امام موعود عجل الله تعالی فرجه الشریف تنگ کنند. این سختی ها به حدی است که گویا زمانه علیه مؤمنان است.

هر چند در دوره غیبت، تمام جبهه کفر و نفاق با کثرت و فراوانی عده و عده به مقابله با شیعیان و منتظران امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف می پردازند، ولی دقت در حوادث گذشته و آینده، این واقعیت را نمایان می کند که جبهه حق، علی رغم اندک بودن پیروانش، پیروز میدان های گوناگون مبارزه بوده، که هشت سال دفاع مقدس در نظام مقدس جمهوری اسلامی ایران، از نمونه های آن است.

این پیروزی ها چیزی جز تحقق وعده های نصرت الهی و عنایت های امام عصر عجل الله تعالی فرجه الشریف نیست؛ چرا که بر اساس بخشی از توفیق آن حضرت به مرحوم شیخ مفید، اگر دست یاری آن حضرت نبود، شیعه ریشه کن می شد: «... إِنَّا غَيْرُ

ص: ۱۳۵

۱- المفردات فی غریب القرآن ، ص ۶۲۳: « أصل الفتن: إدخال الذَّهَبِ النار لتطهر جودته من رداءته، و استعمل فی إدخال الإنسان النار».

۲- المفردات فی غریب القرآن، ۵۴۰: « ... ظاهرتُهُ: عاونته» و مجمع البحرین ، ج ۳، ص ۳۸۷: «قوله: تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ [۸۵ / ۲] أی تعاونون علیهم».

مُهْمِلِينَ لِمَرَاغَاتِكُمْ وَ لَا نَاسِيِينَ لِذِكْرِكُمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَ اضْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ...؛(۱) ما از رعایت حال شما کوتاهی نکرده ایم و از یاد شما غافل نیستیم، و اگر [توجه ما نسبت به شما] نبود، هر آینه سختی ها به شما هجوم می آوردند و دشمنان، شما را ریشه کن می ساختند».

پیام ها

۱. مؤمنان در برابر سختی ها میدان را رها نمی کنند و هم رنگ جماعت نمی شوند؛ بلکه صبر پیشه می کنند و از خدای متعال یاری می طلبند. (وَ كَثْرَةَ عِدُوْنَا وَ قَلَّةَ عَدَدِنَا وَ شِدَّةَ الْفِتْنِ بِنَا وَ تَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فَصَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَعِنَّا عَلَي ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ)

۲. زیادی جمعیت دیگران، به معنی حقانیت آن ها نیست. (كثْرَةُ عِدُوْنَا وَ قَلَّةَ عَدَدِنَا)

۳. پیروی از حق، باید با پایداری در برابر سختی ها همراه باشد. (وَ شِدَّةَ الْفِتْنِ بِنَا وَ تَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فَصَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَعِنَّا عَلَي ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ)

۴. امید به گشایش و فرارسیدن یاری الهی در هیچ حالتی نباید از بین برود. (شِدَّةَ الْفِتْنِ بِنَا وَ تَظَاهَرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فَصَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَعِنَّا عَلَي ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ وَ بَصُرٌ تَكْشِفُهُ)

۵. منتظران امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف هر مقدار هم که در سختی ها قرار بگیرند، دست نیاز و کمک خواهی به سوی دشمنان دراز نمی کنند؛ بلکه فقط از خدای

ص: ۱۳۶

متعال یاری می طلبند. (وَ أَعِنَّا عَلَىٰ ذَٰلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ وَ بَضْرٍ تَكشِفُهُ)

نگارش این کتاب، در روز جمعه، بیست و هشتم صفرالمظفر ۱۴۳۴ مطابق با ۲۲ دی ماه ۱۳۹۱ پایان یافت. این روز از سویی متعلق است به امام زمان، حضرت مهدی موعود عجل الله تعالی فرجه الشریف که از غیبتش به پیشگاه خدای متعال شکایت می کنیم و از سویی سال روز شهادت دردانه هستی، رسول مکرم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم و امام حسن مجتبی علیه السلام است، که مصیبت خویش را در سوگشان ابراز می کنیم و از غم فراق آن بزگواران نیز به درگاه الهی شکایت می بریم. و الحمد لله رب العالمین.

ص: ۱۳۷

۱. ابن اثیر جزری، مبارک بن محمد؛ النہایہ فی غریب الحدیث و الأثر، چاپ: چہارم، قم، موسسہ مطبوعاتی اسماعیلیان، ۱۳۶۷ ش، تعداد جلد: ۵.
۲. ابن بابویہ، محمد بن علی؛ الأمالی، چاپ ششم، تہران، کتابچی، ۱۳۷۶ ش، تعداد جلد: ۱.
۳. _____؛ علل الشرائع، چاپ اول، قم، کتاب فروشی داوری، سال چاپ: ۱۳۸۵ ش/ ۱۹۶۶ م، تعداد جلد: ۲.
۴. _____؛ معانی الأخبار، چاپ اول، قم، دفتر انتشارات اسلامی وابستہ بہ جامعہ مدرسین حوزہ علمیہ قم، ۱۴۰۳ ق، تعداد جلد: ۱
۵. ابن حیون، نعمان بن محمد مغربی؛ دعائم الإسلام، چاپ دوم، قم، مؤسسہ آل البيت علیہم السلام، ۱۳۸۵ ق، تعداد جلد: ۲.
۶. ابن طاووس، علی بن موسی؛ الإقبال بالأعمال الحسنہ، چاپ اول، قم، دفتر تبلیغات اسلامی، ۱۳۷۶ ش، تعداد جلد: ۳.

٧. _____؛ مهج الدعوات و منهج العبادات، چاپ اول، قم، دار الذخائر، ١٤١١ ق، تعداد جلد: ١.
٨. ابن فارس، أحمد بن فارس؛ معجم مقاييس اللغة، چاپ اول، قم، مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤ ق، تعداد جلد: ٦.
٩. ابن قولويه، جعفر بن محمد؛ كامل الزيارات، چاپ اول، نجف اشرف، دار المرتضويه، ١٣٥٦ ش، تعداد جلد: ١.
١٠. ابن منظور، محمد بن مكرم؛ لسان العرب، چاپ سوم، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - دار صادر، ١٤١٤ ق، تعداد جلد: ١٥.
١١. اربلي، علي بن عيسى؛ كشف الغمه في معرفه الأئمه، چاپ اول، تبريز، بني هاشمي، ١٣٨١ ق، تعداد جلد: ٢.
١٢. النعماني، ابن أبي زينب، محمد بن ابراهيم؛ الغيبه، چاپ اول، تهران، نشر صدوق، ١٣٩٧ ق، تعداد جلد: ١.
١٣. بحراني، سيد هاشم؛ البرهان في تفسير القرآن، چاپ اول، تهران، بنياد بعثت، سال چاپ: ١٤١٦ ق.
١٤. ثعلبي نيشابوري، ابو اسحاق احمد بن ابراهيم؛ الكشف و البيان عن تفسير القرآن، چاپ اول، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ ق.
١٥. جوهرى، اسماعيل بن حماد؛ الصحاح، چاپ اول، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، ١٤١٠ ق، تعداد جلد: ٦.
١٦. حسيني زيدي، محمد مرتضى؛ تاج العروس من جواهر القاموس، چاپ اول، بيروت، دارالفكر، ١٤١٤ ق، تعداد جلد: ٢٠.

١٧. حقی بروسوی، اسماعیل؛ تفسیر روح البیان، نوبت چاپ:....، بیروت، دارالفکر، سال چاپ: بی تا،

١٨. حلبی، ابن زهره، حمزه بن علی حسینی؛ غنیة النزوع إلى علمی الأصول و الفروع، چاپ اول، قم، مؤسسه امام صادق علیه السلام، ١٤١٧ق، تعداد جلد: ١

١٩. حلّی، حسن بن یوسف بن مطهر؛ کشف الیقین فی فضائل أمير المؤمنین علیه السلام، چاپ اول، تهران، وزارت ارشاد، ١٤١١ق، تعداد جلد: ١

٢٠. حمیری، نشوان بن سعید؛ شمس العلوم و دواء کلام العرب من الکلوم، چاپ: اول، بیروت- لبنان، دار الفکر المعاصر، ١٤٢٠ق، تعداد جلد: ١٢.

٢١. دیلمی، حسن بن محمد؛ إرشاد القلوب إلى الصواب، چاپ اول، قم، الشریف الرضی، ١٤١٢ق، تعداد جلد: ٢.

٢٢. راغب اصفهانی، حسین بن محمد؛ مفردات ألفاظ القرآن، چاپ اول، بیروت- دمشق، دار القلم- الدار الشامیه، ١٤١٢ق، تعداد جلد: ١.

٢٣. زمخشری، محمود؛ الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل، چاپ سوم، بیروت، دار الکتب العربی، سال چاپ: ١٤٠٧ق، تعداد جلد: ٤.

٢٤. سیوطی، جلال الدین؛ الدر المنثور فی تفسیر المأثور، نوبت چاپ:....، قم، کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی، ١٤٠٤ق، تعداد جلد: ١.

٢٥. طباطبایی، سید محمد حسین؛ نهاییه الحکمه، چاپ ١٢، قم، مؤسسه نشر اسلامی جامعه مدرسین قم، ١٤١٦قمری، ١جلد.

٢٦. _____؛ المیزان فی تفسیر القرآن، چاپ پنجم، قم، دفتر انتشارات اسلامی جامعه ی مدرسین حوزه علمیه قم، ١٤١٧ق، تعداد جلد ٢٠.

ص: ١٤٠

۲۷. طبرسی فضل بن حسن؛ مجمع البيان فى تفسير القرآن، چاپ سوم، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ۱۳۷۲ ش، تعداد جلد: ۱۰ جلد.

۲۸. طبرسى، احمد بن على؛ الإحتجاج على أهل اللجاج، چاپ اول، مشهد، نشر مرتضى، ۱۴۰۳ ق، تعداد جلد: ۲.

۲۹. طريحي، فخر الدين بن محمد؛ مجمع البحرين، چاپ سوم، تهران، مرتضوى، ۱۳۷۵ ش، تعداد جلد: ۶.

۳۰. طوسى، ابو جعفر، محمد بن حسن؛ الأمالى، چاپ اول، قم، دار الثقافه، ۱۴۱۴ ق، تعداد جلد: ۱.

۳۱. طوسى، محمد بن الحسن؛ تهذيب الأحكام، چاپ چهارم، تهران، دار الكتب الإسلاميه، ۱۴۰۷ ق، تعداد جلد: ۱۰.

۳۲. _____؛ مصباح المتهدّد و سلاح المتعبّد، چاپ اول، بيروت، مؤسسه فقه الشيعه، ۱۴۱۱ ق، تعداد جلد: ۱.

۳۳. _____؛ التبيان فى تفسير القرآن، نوبت چاپ: ...، بيروت، دار احياء التراث العربى، بى تا، تعداد جلد: ۱۰ جلد.

۳۴. فراهيدى، خليل بن أحمد؛ كتاب العين، چاپ دوم، قم، نشر هجرت، ۱۴۰۹ ق، تعداد جلد: ۹.

۳۵. فيروز آبادى، سيد مرتضى؛ فضائل الخمسه من الصحاح الستة، چاپ دوم، تهران، اسلاميه، ۱۳۹۲ ق، تعداد جلد: ۳.

۳۶. فيض كاشانى، محمد محسن بن شاه مرتضى؛ الوافى، اصفهان، كتابخانه امام أمير المؤمنين على عليه السلام، ۱۴۰۶ ق، تعداد جلد: ۲۶.

۳۷. فیومی، أحمد بن محمد؛ المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر، چاپ دوم، قم، مؤسسه دار الہجرہ، ۱۴۱۴ ق، تعداد جلد: ۲.

۳۸. قرائتی، محسن؛ تفسیر نور، چاپ یازدهم، تهران، مرکز فرهنگی درسہایی از قرآن، ۱۳۸۳ ش.

۳۹. قرشی بنایی، علی اکبر؛ قاموس قرآن، چاپ ششم، تهران، دار الکتب الاسلامیہ، ۱۴۱۲ ق، تعداد جلد: ۷.

۴۰. قمی، شیخ عباس؛ مفاتیح الجنان، چاپ چہارم، تهران، انتشارات علمیہ اسلامیہ، ۱۳۶۸، ۱ جلد.

۴۱. کفعمی، ابراہیم بن علی عاملی؛ البلد الأمين و الدرع الحصین، چاپ اول، بیروت، مؤسسہ الأعلمی للمطبوعات، ۱۴۱۸ ق، تعداد جلد: ۱.

۴۲. _____؛ المصباح للكفعمی (جنہ الأمان الواقیہ)، چاپ دوم، قم، دار الرضی (زاهدی)، ۱۴۰۵ ق، تعداد جلد: ۱.

۴۳. کلینی، محمد بن یعقوب؛ الکافی، چاپ چہارم، تهران، دار الکتب الإسلامیہ، ۱۴۰۷ ق، تعداد جلد: ۸.

۴۴. کوه کمری، سید محمد بن علی حجت؛ کتاب البیع، چاپ دوم، قم، دفتر انتشارات اسلامی وابستہ بہ جامعہ مدرسین حوزہ علمیہ قم، ۱۴۰۹ ق. تعداد جلد: ۱.

۴۵. مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی؛ بحار الأنوار، چاپ دوم، بیروت، دار إحياء التراث العربی، ۱۴۰۳ ق، تعداد جلد: ۱۱۱.

۴۶. _____؛ زاد المعاد- مفتاح الجنان، چاپ اول، بیروت، مؤسسہ الأعلمی للمطبوعات، ۱۴۲۳ ق، تعداد جلد: ۱.

۴۷. _____؛ مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، چاپ دوم، تهران، دار الکتب الإسلامیه، ۱۴۰۴ ق، تعداد جلد: ۲۶.

۴۸. _____؛ ملاذ الأخبار فی فهم تهذیب الأخبار، چاپ اول، قم، کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی، ۱۴۰۶ ق، تعداد جلد: ۱۶.

۴۹. _____؛ روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه، چاپ دوم، قم، مؤسسه فرهنگی اسلامی کوشانبور، ۱۴۰۶ ق، تعداد جلد: ۱۴.

۵۰. مصطفوی، حسن؛ التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، چاپ اول، تهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، ۱۳۶۸ ش، تعداد جلد: ۱۴.

۵۱. مکارم شیرازی ناصر؛ تفسیر نمونه، چاپ اول، تهران، دار الکتب الإسلامیه، ۱۳۷۴ ش.

۵۲. منسوب به امام رضا، علی بن موسی علیهما السلام؛ صحیفه الرضا، چاپ اول، مشهد، کنگره جهانی امام رضا علیه السلام، ۱۴۰۶ ق، تعداد جلد: ۱

ص: ۱۴۳

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

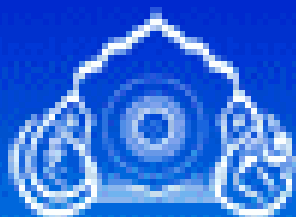
ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

خانه کتاب

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

